

دراسات في صحافة المجلة
-١-

الزخرف بالمجلة

مأهيتها. قصتها. مادتها. خصائصها

د. محمود آدم



دراسات في صحافة المجلة
-١-

الزعرور بالمجلة

ماهيته. قصتها. مادتها. خصائصها

د. محمود أدهم

حقوق التأليف والطبع والنشر والتوزيع

محفوظة للمؤلف

ويسمح بالاستعانة بمسطور الكتاب

بالطرق العلمية المعروفة

وعن طريق الإشارة الواضحة بالمهامش

والا تعرض النفاقل للمساءلة القانونية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ،
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين »
صدق الله العظيم

الإهداء

الى زوجتى ماجدة عبد الجواد :
لم أقدم لك كتاباً من قبل ، رغم كل ما عانتيه
وتعائنيه ، حتى تخرج كلماتي الى النور ..
اليك ، هذا الكتاب
بهز محبة ومودة وتقدير

مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد :

نهذا هو الكتاب الأول ، من سلسلتنا الجديدة « دراسات في صحافة المجلة » نقدمه للاعلاميين عامة ، وزملاء مهنة الصحافة وطلابها ومواقعها خاصة ولأن يجد في سطورهم فائدة له من رجال علم المعلومات ، أو دارسي الأدب أو الفن أو غيرهم من القراء ، سائلين المولى عز وجل أن نحقق من وراء إصداره ما فيه الفائدة والنفع ، بعد أن كان هؤلاء ، وبفضل الله وعونه وتوفيقه ، قد أحسنوا استقبال سلسلتنا السابقة « فنون التحرير الصحفي . . بين النظرية والتطبيق » تلك التي أوشكت بعض كتبها على الذفاد ، بعد أن اقتربت من العشرين كتابا ، وهو عدد حبات عقدتها أو هكذا قدردنا لها عند بداية التفكير في إصدارها .

لكنني أعترف هنا بأن التفكير في إصدار هذه السلسلة الجديدة - صحافة المجلة - كان سابقا على التفكير في إصدار سلسلة « فنون التحرير الصحفي » ، وذلك لأن ارتباطي بفن المجلة كان ارتباط حياء ومولية وعمل ، فقد كنت - منذ أيام الدراسة الثانوية - أرسل بعض المجلات مثل : « العالم العربي - الاثنين والفتيا - الرسالة الجديدة » ، وبينما كنت أوصل الكتابة في الصحيفة الإقليمية « المؤتمر » باقترابها من طابع المجلة تلقيت خطابا باعتمادى مراسلا لمجلة « العالم العربي » في مدينة الفيوم وذلك عام ١٩٥٥ ، فأنجذبت بشدة الى هذه الصحافة ، على الرغم من غلبة الطابع الثقافي والأدبي على هذه المجلة وذلك كله بالإضافة الى الصحافة المدرسية ومراسلة كبار الصحفيين

وعندما عملت في « أخبار اليوم » عام ١٩٥٨ ، كان قسم الأبحاث «

... بطابعه المجلاتى - هو مجال نشاطى ومنه انتقلت الى عدة أقسام أخرى ثم استقر بى الحال فى مجلة « آخر ساعة » ليزداد اقترابى حياة وهواية وعملا من موضوع وفكرة اصدار هذه السلسلة ، فكنت أتوقف كثيرا عند العديد من المجلات القديمة والجديدة ، العربية والأجنبية التى تتضمنها المكتبة الصحفية ، ثم دار المحفوظات بالقلعة ودار الكتب ، ارسد واسجل المعلومات وأدون الملاحظات عليها ، جامعا بين ذلك كله وبين العمل بـ « آخر ساعة » ومراسلة بعض المجلات العربية الأخرى ..

وعندما توجهت عام ١٩٦٨ الى قسم الصحافة بكلية الآداب ، جامعة القاهرة لتسجيل موضوع دراستى للماجستير ، كنت أحمل معى أكثر من عنوان تدور فى مجموعها حول المجلات وموادها التحريرية والعلاقة بينها وبين المصحف اليومية والأسبوعية وموادها ، وقد استقر الرأى على اختيار « فن التحقيق الصحفى المصور » ليكون موضوعا لهذه الدراسة ليزداد اقترابى ... مرة أخرى - من المجلات ، لكنه اقتراب دراسة هذه المرة حيث يقف فن التحقيق فى المقدمة من فنون تحرير المجلة ، بل انه المادة الأولى عند كثرة من المجلات ومن هنا عاودنى التفكير فى اصدار كتاب عن المجلة ثم أخذت الفكرة نفسها تلح على ذهنى بشدة وأنا أقلب صفحات « جريدة الأهرام » منذ أعدادها الأولى بحثا عن جذور ومقدمات التحقيق الصحفى بين سطورها ، ومرورا بمولده الكامل على صفحاتها وإلى تحقیقات فترة الشباب خلال الستينيات وحتى منتصف السبعينيات ليتأكد لى أن محرريها قد حولوا صفحاتها الى صفحات مجلة ، وأن تحقیقاتهم قد نقلت عرش التحقيق الصحفى من صفحات المجلات المصرية ، الى صفحات جريدتهم ، غنى أجزاء من مجلات رفيعة المستوى داخل اطار العدد اليومى .. وكانت هذه احدى الملاحظات التى سجلتها رسالتى التى حصلت بها على الدكتوراه « فن التحقيق الصحفى فى صحيفة الأهرام » .

لكننى أردت أن أبدا بفن الفنون « الخبر » ومضيت اتابع تطورات المادة الاخبارية وامتداداتها وتحولها الى أنماط تحريرية أخرى ، ولم يكن من السهل قطع الطريق على ذلك أو الانتقال دفعة واحدة ، من دائرة هذه

الذنون ٠٠ الى المجلة ، خاصة وقد أصبح هناك أكثر من عامل يحول دون ذلك ، بعضها دراسي جامعي ، فضلا عن الجانبي النظامي نفسه .

حتى كانت هذه الحلقات المتعددة في سلسلتنا عن فنون التحرير ، تلك التي راحت تغطي أكثر فنونه ، ومن ثم فقد كان لا بد من الالتفات الى الفكرة السابقة التي كانت هذه قصتي معها ، لا سيما وقد أصبح للمجلات مكانها من دراسات الاعلام الصحفي ، بل والاذاعي والتليفزيوني ، ولأن المكتبة الصحفية أصبحت في حاجة شديدة الى مثل هذه الكتب ٠٠ وقبل ذلك كله ، لأنه واجبنا الذي ينبغي تقديمه خدمة للأجيال الجديدة من الزملاء . وسعيا وراء مستوى طيب للعمل الصحفي في ميدان المجلة الفسيح المتعدد الجوانب والأرجاء ، والذي يطلق عليه عن حق « عالم المجلة » .

يمثل هذا الكتاب بفصوله وصفحاته « الكلمة الأولى » الى هذا العالم ، أو لمن يريد التوغل فيه ، ولذلك فقد جاء في جملته تعريفا بالمجلات كوسيلة اعلام ونشر لها طابعها وخصائصها التي تناولناها ، ليتبعه باذن الله أكثر من كتاب آخر ، يتناول مختلف جوانب العمل « المجلتي » من حيث هو .

والله اسأل أن أكون قد هديت من أمرى رشدا .

المؤلف
د. محمود آدم

الفصل الأول

المجلة : كلمات ومفاهيم

تمثل « المجلات المطبوعة » على اختلاف أنواعها وأشكالها وتباين ألوانها وأنواعها وتعدد اتجاهاتها ومشاربها .. واحدة من أهم صور الاتصال وأبرز جسوره ودعائمه القائمة ، المتعددة الأهداف ، الجلية الأثر .. التي تضرب في أكثر من ميدان ، وتنتج إلى أكثر من أفق ، وتتحقق بها أكثر من غاية .. بحيث يندر أن تجسد مجتمعا من المجتمعات ، أو جماعة من الجماعات ، أو فئة من الفئات تقوم بأداء أدوارها الملقاة على عاتقها .. اجتماعية أو علمية أو ثقافية أو تعليمية أو تنموية أو فنية أو عامة .. دون أن تعبر أفكارها - كلها - فوق صفحات وسطور مجلة من المجلات .. تنقلها في كفاءة ومقدرة .. إلى حيث جمهورها العام أو المتخصص .. وهكذا يكون حال الجماعات والمجتمعات والفئات الأخرى .. التي تمثل هذه الوسيلة من وسائل الاتصال .. لحصد القواعد الهامة ، أو الركائز المثينة في مجالات أعمالها .. وتحقيق صلات المعرفة والانسجام والتوافق والترابط .. بين أفراد مجتمعها .. قلت أعدادهم أم كثرت .. بحيث تحدث أثرها المنشود .. وفي النهاية ، في الاتجاه بهؤلاء نحو تحقيق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها ، وأحراز ما يريد هؤلاء أحرازه .. بعد أن تمهد الأذهان ، وتقدم المعلومات ، وتعلم بالخطط ، وتساهم في الوصول إلى النتائج المرجوة .. مستخدمة في ذلك كله أساليبها الفريدة والجذابة وموادها المرنة والمثوقة .. ووسائلها التي يقبل القراء عليها اقبالا يشجع على بذل الجهد ، وتقديم المزيد من الفن والعرق .. يرفعسان به من مستواها ، ويقدمان لها الفرص المتتالية للتأثير الإيجابي .. في هذه الفئات القارئة ، والمتابعة ...

وإذا كانت صفحات كتبنا القادمة باذن الله سوف تتناول هذه

الأمور ، تفصيلا ، عند حبيثها عن « أهداف المجلة ووظائفها » ، خاصة
فى عالم اليوم ، وكوسيلة اتصال متجددة « الزايا » متعددة الأغراض ،
فإننا نتوقف هنا عند عدة أمور من تلك التى تقودنا نحو «عالم المجلة» ،
بملاحمه وآفاقه وأبعاده وصوره وأشكاله أيضا . .

حول كلمة «مجلة»

أولا - فى المعاجم العربية :

إننا اذا قمنا بالقراءة نظرة الطائر على عدد من المعاجم والمراجع
العربية بغية التعرف على أصل كلمة « مجلة » . . ومن أين جاءت ، مع
التوصل الى عدة نقاط أو علامات طريق من تلك التى تتصل بتاريخها
واستخداماتها لأمكننا أن نضع يدنا على هذه الملامح والمعالم كلها التى
نفضل أن نتناولها هنا من أكثر من زاوية جديدة . . نخلص منها الى هذا
المعنى الأكثر تحديدا ، أو المعنى « الأنموذجى » . .

●● ان أكثر هذه المعاجم تشير الى أن « المجلة » مشتقة من
الأصل أو المصدر الثنائى « جل » أو الثلاثى « جلا » . . ومن أهم من أخذ
بذلك صاحب « مختار الصحاح » (١) وصاحب « لسان العرب » (٢) وكذا
صاحب « المصباح المنير » (٣) . . وقد تبعهم جمهور من المحدثين فى المعاجم
والراجع الحديثة . . بحيث نجد أن من الضرورى التوقف عند كلمات
مختارة . من بين هذه وتلك ، قديمة وحديثة أو معاصرة أيضا :

●● فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول صاحب « المصباح المنير »
فى باب الجيم مع اللام وما يثلاثهما : « وجلاء مثل كتاب واجتليتها مثله
وجلوت السيف ونحوه كتشفت صداه جلاء أيضا وجل الخبر للناس جلاء
بالفتح والمسد وضع وانكشف فهو جلى وجلوته أوضحته . . . وتجلى
الشيء انكشف » (٤) .

(١) هو أبو بكر عبد القادر الرازى .

(٢) هو أبو الفضل جمال الدين بن المنظور المصرى الانصارى .

(٣) هو أحمد بن محمد المقرئ الفيومى .

(٤) المقرئ الفيومى : « المصباح المنير » ج ١ ص ١٤٧ .

● وقد أورد مثل هذه الكلمات معجم حديث مع اهتمام بالجانبين
مما .. أصل الكلمة ، والتعريف المباشر لها .. وحيث نقرأ عن هذين في
« المعجم الوسيط » .. قول أم حبابه : « جلى السيف والفضة والمرأة
ونحوها جلياً وجلاء كشف صداها وصقلها » (٥) - « المجلة : كتاب
و - الصحيفة تجمع طرائف الحكمة ويقال في عصرنا هذا لكل صحيفة
عامة أو متخصصة في فن من الفنون تظهر في فترات معينة بخلاف الصحف
اليومية (ج) مجال ومجلات » (٦) .

● وعرفت موسوعة وفليبية هي « الموسوعة الثقافية » المجلة تعريفاً
يعكس أسلوبها كما جاء أقرب إلى الواقع التطبيقي الاعلامي الحالي وذلك
عندما قالت عنها أنها : « مطبوع دوري مصور أو غير مصور يحوى
موضوعات متنوعة » (٧) .

ثانياً - في المراجع العربية :

ونحاول الآن أن نقوم بالقاء نظرة على أبرز المراجع العربية والمعرّبة
التي جاء بها ذكر المجلة ، وورد تعريفها على صفحاتها أو بين سطورها
بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .. أن منهن ، بل يكاد يكون أكثرها
في واقع الأمر :

■ فبصرف النظر عن الاشارات القديمة ذات الطابع التاريخي
الديني أو الأدبي والتي سوف نتناولها في موضعها - بإذن الله - ..
وباستثناء ما ورد به لفظ « المجلة » منها .. تكاد تكون أقدم الاشارات
الدالة على استخدام هذا اللفظ نفسه على المستوى الصحفي العربي ،
هي تلك التي وردت في معرض ما ذكره مؤرخ للصحافة العربية - فيليب
دي طرازي (٨) - عندما تناول مجلة « الطبيب » التي أصدرها في بيروت
عام ١٨٨٤ « إبراهيم اليازجي » وحيث يرجع اليه مع الدكتورين « بشارة
زازل » و « خليل سعادة » فضل هذا السبق بالنسبة للصحافة العربية
الحديثة (٩) ، وحيث لم يثبت غير ذلك حتى الآن .. على الرغم من ظهور

(٥ - ٦) إبراهيم مصطفى وآخرون : « المعجم الوسيط » ج ١
ص ١٣٢ . ١٣٣ .

(٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٨٨٦ .
(٨) كان أميناً للمكتبة العربية بجبل لبنان وقد أمضى وقته في
بيخ للصحافة العربية .

(٩) فيليب دي طرازي : « تاريخ الصحافة العربية » ج ١ ص ٧ .

الكثير الذى يخالف ما ذكره هذا المؤرخ فى مؤلفه الضخم الذى يعود الى اوائل هذا القرن مما لم تسعفه - رغم جهده الكبير - أدوات بحثه فى ذلك الوقت .

■ ٠٠ ومن المؤكد ان كلمات « دى طوازي » كان لها أثرها فى كتابات باحث صحفى آخر ، عندما كتب يقول بأسلوب المؤرخ أيضا : « وقد ظل ارباب الصحف فى القرن التاسع عشر لا يفرقون بين الجريدة والمجلة الى ان تولى الشيخ ابراهيم اليازجى اصدار مجلة الطبيب عام ١٨٨٤ مع الدكتور بشسارة و خليل سعادة ، وهو يقصد بها الصحيفة العلمية أو الأدبية أو الاقتصادية وما شاكلها . » والمجلة هنا مشتقة من مادة جل جلا و جلالة ، أى عظم وكبر وعلا مقاما وقدرًا وحكمة » (١٠) . ويضيف قائلا : « والمجلة اذن هى الكراسة فيها الحكمة وقد خصت الآن بالصحيفة التى على شكل كراس » (١١) . الى ان يقول المؤلف نفسه « وفى تفسير آخر وهو فى رأينا الأصح ان المجلة مشتقة من مادة جلا أو جلاء أى ظهر ووضح ومنها جليلة الأمر أى ما ظهر حقيقة أى الخبر اليقين ، والمجلة هنا بمعنى أنها تسمى الى استجلاء حقيقة من العالم » (١٢) وذلك - بالطبع - باستثناء هذه الانسافة « اللغوية » الأخيرة التى تركز على معنى الكلمة .

■ كذلك ، وقبل ان يكتب المؤرخ الصحفى السابق كلماته تلك بعدة أعوام وردت كلمات أخرى ضمن سطور كتاب أدبى شهير قال فيه مؤلفه : « والمجلة تجمع بين الجريدة والكتاب وهى كما يدل عليها معنى لفظها الاشتقاقى تسمى أو تحاول أن تسمى الى ان تستجلي أى توضح حقيقة من العالم » (١٣) .

■ ويقول أحد رواد فن التحرير الصحفى : « ويطلق على المجلة فى اللغة الإنجليزية لفظ له دلالة وهو : — Review — . والمعنى الحرفى لهذا اللفظ هو إعادة النظر ودلالة هذا الاسم آتية من المجلة لا تعدو الى جوهرها أن تكون عبارة عن إعادة النظر فيما سبق من أخبار وحوادث ومواد سبق نشرها فى الجرائد اليومية ولم تساعد طبيعة الصحافة اليومية ذاتها على استيفاء هذه المواد كما ينبغي » (١٤) .

(١٠ - ١٢) أديب مروة : « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها » ص ١٤ .

(١٣) محمد مندور : « دفاع عن الأدب » مترجم عن ج . ديهاميل ص ٤١ .

(١٤) عبد اللطيف حمزة : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص ٣٦٠ .

■ ٠٠ وفي مقدمة لدراسة علمية تناولت إحدى الصحف العربية الرائدة ، توقف أستاذ وأديب كبير أكثر من وقفه عند هذا الموضوع نجملها في ما هو آت « مما يتصل بجانب التعريف وحده »

— اعتماد الاسم الذي أطلق على صحيفة إبراهيم اليازجي وزميله « الطيب » وحيث ثبت هذا الاسم — المجلة — ٠٠ وتابعه في ذلك « جميع المجالات التي صدرت بعد مجلته كما اصططنعت الدوريات التي كانت قبلها » (١٥) .

— ويقول الكاتب الكبير نفسه : « ولو شئنا أن نضع تعريفا موجزا جديدا للمجلة قلنا عنها انها صورة مختصرة ، سريعة ، متجددة ، رخيصة الثمن لدوائر المعارف » (١٦) .

— ويضيف قائلا وهو ما يهمنا هنا بالدرجة الأولى وهما سوف نجد له صدى خلال السطور القادمة : « ومن الشائئ أن كلمة Magazine التي يستعملها الانجليز وغيرهم بمعنى مجلة كلمة عربية الأصل وأول استعمال لها بمعنى الصحيفة الدورية المشتملة على مقالات في موضوعات مختلفة كان في سنة ١٧٣١ عندما ظهرت مجلة باسم The Gentleman's Mag. وقد وصفت نفسها بأنها مجموعة شهرية تضم فيما يشبه المخزن مقالات في الموضوعات التي ستتناولها بالكتابة ، وهذا المخزن الذي تشير اليه كلمة Magazine استعملت في أوربا أول ما استعملت بمعنى مخزن لبضائع نقلا عن الكلمة العربية مخزن ، وكان هذا الاستعمال شائعا في الاسبانية والفرنسية ثم استعمل لخزانة البندقية الذي يحتوى على عدة طلقات » (١٧) .

■ وقد تناول أحد اساتذة الصحافة هذا الموضوع أكثر من مرة نختار من بينها هذه الاطلالة التطبيقية التي يقول فيها عند حديثه المركز على مجلات الأطفال : « ٠٠٠ ذلك أن مجلة الطفل الحديثة ما هي الا كتاب دوري يجمع من مظاهر الكتاب التقليدي ومظاهر الصحيفة الحديثة ، وبعبارة أخرى ، فالمجلة تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته كمجموعة من الدراسات أو البحوث على قدر معين مقصود من المعلومات المترابطة تهدف الى

(١٥ - ١٦ - ١٧) محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقي : « روضة المدارس » من المقدمة بقلم د. د. مهدي علام + انظر السطور الأخيرة من هذه الفقرة .

توسيع مدارك الطفل وتنمية معرفته ، وتأخذ المجلة من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها الشائقة في عرض الموضوعات والدراسات» (١٨).

■ وقد رأت مؤلغة أخرى ، أن تحيط بأكثر مما سبق وأن تقدمه بين دفتي غصن خاص أفردته لهذه الوسيلة من وسائل النشر وحيث يمكننا أن نقف عند عدة كلمات تتصل بهذا التعريف نفسه ومن بينها : « المجلة كلمة اصطلاحية تعنى دورية تتناول مآرف ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب من الحياة ويعبر عنها باللغة الانجليزية بـ "Review" أو

أو "Magazine" والكلمة الأولى تعنى معاينة والكلمة الثانية تعنى مخزن للبضائع والمعانيات يعبران عن مضمونها - والمجلة إحدى الوسائل الهامة للاتصال بالجمهور ، تصدر في دورية معينة ، وأقل فترة لهذه الدورية أسبوعاً وأكثرها ٥ سنوات - تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع مادتها ومجاراة هذه المادة لجوانب الحياة وسرعة حدوثها - وكلمة مجلة في اللغة العربية تعنى قائمة بمجموعة من المآرف وجمعها مجلات أو مجال ، ومعنى المجلة باللغة الانجليزية review تعنى إعادة النظر في شيء ما أو معاينة شيء ما واستعراضه بمعنى أن المجلة هي عرض أهم أحداث الأسبوع أو الشهر المنصرم تبعاً لدورتها وإعادة النظر فيها ومعاينة أسبابها وما سيقرب على هذه الأسباب من نتائج عند قرائها والمستقبلين لها» (١٩) .

■ وهناك - كذلك - عدة تعريفات أخرى رأى أصحابها التركيز المباشر على بعض ما تقدمه المجالات من فوائد وهي عديدة من بينها مثلاً :

- فالمجلة عند باحث أدبي آخر هي : « ظاهرة من ظواهر الحياة الحديثة أو لنقل أنها مؤسسة من مؤسسات هذه الحياة الخصبة التي يعيشها العالم في هذين القرنين » (٢٠) .

- وننهي هذه الطائفة من التعريفات بهذا التعريف الانشائي الطريف الذي ذكره الشيخ « إبراهيم اليازجي » والدكتور « بشارة زلزل » عندما أصدرتا مجلة « البيان » في القاهرة . . . حيث جاء فيه أن المجلة هي :

(١٨) سامي عزيز : « صحافة الأطفال » ص ٢٠ .

(١٩) أجلال خليفة : « الصحافة » ص ٧٧ .

(٢٠) شكري فيصل : « الصحافة الأدبية وجهة نظر جديدة في دراسة

الأدب المعاصر وتاريخه » ص ٢٠ .

جلس العالم واستاذ المريد والموعد الذي يتلاقى فيه المفيد والمستفيد ، بل
هى خطيب العلم فى كل ندوة ، وبريده الى كل خطوة والمشكاة التى
تستصبح بها بصائر أولى الأسباب ، والفسار الذى تأتم به المدارك اذا
اشتجعت عليها شواكل الصواب «(٢١) .

ثالثا - فى المعاجم الأجنبية والعربية :

وقد راحت هذه المعانى والمفاهيم تتأكد جميعها من خلال جولة
على صفحات عدد معقول من المراجع الاعلامية الصحفية الأجنبية ، وكذا
من المعاجم والقواميس ودوائر المعارف - معا - مما يجعلنا نؤكد على طائفة
من النتائج التى من أهمها :

(ا) ان كلمة « ماجازين » (٢٢) هى أشهر الكلمات المستخدمة حاليا ،
واكثرها بروزا وسيطرة بالنسبة لهذا العدد المعقول من المجلات الأجنبية
التي كانت مجال بحثنا ورصدنا وتسجيلنا لأهم ملامحها . . وبمراعاة
الكلمات المماثلة والمتفرعة عنها والتي تتناسب مع استخدامات حروفها فى
اللغات الأجنبية الأخرى من غير الانجليزية وحيث الأصل اللاتينى الواحد
المأخوذ او المشتق عن الأصل العربى .

(ب) ان الكلمة نفسها - ماجازين - كانت أشهر الكلمات التى
استخدمتها المراجع المختلفة للدلالة على هذه الوسيلة من وسائل النشر .

(ج) الاجماع الكامل تقريبا على معنى « الخزانة » ، وعلى مفهوم
« المخزن والمخازن » بالنسبة لهذه المصادر السابقة فى مجموعتها والتي
نتوقف هذا عند عدد منها نقدمه على سبيل المثال لا الحصر :

١ - فالمرجع القيم « عالم المجلة » (٢٣) . . يذكر ضمن ما يذكره عند
تناوله لهذه النقطة ان الكلمة - ماجازين - قد استمدت من كلمة
ماجازين (٢٤) الفرنسية وانها تعنى « المخزن » (٢٥) أما عن السبب

-
- | | |
|--|--|
| (٢١) « البيان » : العدد الأول من المجلد الأول القاهرة ١٨٨٤ . | |
| (٢٢) "Magazine" | |
| (٢٣) "The Magazine World" | |
| (٢٤) "Magazine" | |
| (٢٥) "Store House" | |

فيقول المرجع نفسه : « لأن المجلات الأدبية الأولى كانت - مخزنا - للمقالات والقصائد » (٢٦) ٠٠ ألا يعتبر ذلك تكرارا للمصطلح العسكري « خزانة الأدب » الذي شاع ذكره في عصور أدبية عربية مختلفة ، على كتب ، ودور حفظ ، ودكاكين وراقين ، ومكتبات كاملة - أحيانا - وغيرها مما يتجه إليه لفظ « الخزانة » نفسه ؟

٢ - وعلى الرغم من اعتماد « دائرة المعارف البريطانية » للفظ « المخزن » في حد ذاته ، إلا أنها رأّت هنا أن تفرق بين معنيين أو استخدامين له :

- فهو يستخدم في المجال العسكري للدلالة على مخازن الأسلحة والمفرقات .

- وأما في مجال النشر والطباعة فإن التعبير - ماجازين - يطلق على الدوريات المختلفة ٠٠ أي « النشرة المطبوعة التي تظهر في فترات منتظمة » (٢٧) .

٣ - ويقول "The Webster" ما يقترب من هذا المعنى أيضا ٠٠ فالكلمة تتجه الى مفهوم « المخزن » ٠٠ وهي ذات معنى عسكري في الغالب ، وهي شديدة الصلة بالخزانة » (٢٨) - مما يذكر بالتعبير والمنطوق العربي - ثم يعود ليعدد ما يتجه إليه المعنى ، من حيث الاستخدام الوظيفي له في أنه يعني (٢٩) :

- بناء يشيد حتى يمكن حفظ الذخيرة والمواد النافذة في أمان .
- مطبوع ينشر في حلقات متعددة أو أجزاء كثيرة ويتضمن صفحات جادة أو مسلية .
- المكان الذي يوضع به الفيلم داخل الكاميرا « حجرة الفيلم » .

٤ - ويذكر La Rousse ما يقترب من هذه المعاني السابقة ، ويضيف إليها القليل عندما يكتب أن الماغازين هي : « مطبوع دورى يتضمن

(٢٦) Wolselew, Roland E. "The Magazine World" P. 8-9.

(٢٧) The New Encyclopedia Bhitannica Volume VI P. 480

(٢٨) هكذا يكتبها المعجم

(٢٩) "Khazana"

كتابات مؤلفين مختلفين ، يحذر مصورا في الغالب كما أنه يتضمن بعض الاعلانات - مكان لتخزين السلاح لا سيما ما يتصل بالمدفعية - مكان يوجد بالكاميرا لحفظ ألواح الأفلام» (٣٠) .

٥ - ويترجم الكلمة صاحب « المورد » على أنها تعني « مستودع - مخزن للبضائع - مخزن للنخيرة في قرية أو سفينة - محتويات مخزن مثل (أ) ذخائر حربية (ب) مخزون من المؤن أو السلع - مجلة - مخزن البندقية - حجرة الأفلام في آلة التصوير ، » .

٦ - وأخيرا لعل هؤلاء جميعا من المؤلفين والمترجمين قد تأثروا بشكل أو بآخر ، بما ورد في المرجع الكبير « عالم المجلة » . الذي أضاف إلى هذه الإشعارات كلها تقريره باستخدام هذه الكلمة لأول مرة عام ١٧٣١ عندما ظهرت مجلة The Gentleman's Mag. of London - لاحظ تعريف « مهدي علام - وكذا إشعارته باعتبار المجلات الأوروبية الأولى مخازن للمقالات والقصائد والفكر عموما» (٣٢) .

٧ - كذلك فإن كلمة "Magazine" تتجه عند صاحب المصطلح إلى عدة معانٍ مشابهة . . . فهي « مخزن » وهي « مستودع » ، وهي « مكان تجاري » (٣٣) ، وهي أيضا « مخزن الخرطوش في الأسلحة » ، ثم هي في النهاية « مجلة دورية مصورة غالبا تتعالج موضوعات مختلفة » (٣٤) .

رابعاً مصطلحات وألفاظ أخرى : « شقيقات المجلة وبدائلها » :

وإذا كنا خلال السطور السابقة قد ركزنا على « الكلمة الأولى » التي تطلق على هذا اللون من ألوان وسائل الاتصال والنشر المطبوع ، أو في تعبير آخر ، إذا كنا قد ركزنا على أكثر الكلمات التي تطلق على هذا اللون من ألوان « النشاط الصحفي » . . . وهي كلمة "Magazine" . . . ومقابلها

The Webster Encyclopedia Dic. p. 508 (٣٠)

La rousse Illustrated Inter. Encyc. and Dic. p. 527

(٣١) منير بعلبكي : « المورد » ص ٥٤٩ .

(٣٢) للاستزادة من هذا الموضوع رجاء الرجوع إلى ص ٨

وما بعدها . "Wolseley. R., The Magazine World"

(٣٣) تطلق بعض « محلات » البيع الكبرى على نفسها اسم

« المخازن » في عدد من العواصم .

بالعربية « المجلة » فإن هناك - فى واقع الأمر ومن زاوية المجلات بشكل عام - أكثر من كلمة أخرى ، أو تعبير آخر تقدم نفس المعنى الاصطلاحي الذى يستخدمه المؤلفون ورجال المعلومات والمكتبات والذى يتجه الى نشاط « انتاج » أو « صناعة » أو « فن » المجلة ، حتى وإن ظهر بعض الاختلاف فى النقل « الحرفى » الى العربية .. ان أهم هذه الكلمات هي :

(ا) تعبير الاستعراض "The Review" :

وهي أولى الكلمات شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعد كلمة Magazine والتي سبق أن اشرنا اليها من قبل ، ومن هنا فهي تليها فى الأهمية مما يتطلب أن نقدم عنها هذه الكلمات المختصرة :

- أن لفظة "Re" .. تستخدم فى مجالات كثيرة وليس استخدامها وقفا على حقل الأدب أو الاعلام .

- أنها تعنى - من خلال استخداماتها المختلفة « بادئة » تتجه الى إعادة الفعل أو الحركة أو العمل ، أو إعادة القيام به ، أو فى تعبير آخر العمل به من جديد ، أو مرة ثانية .

- وقد أجمعت المعاجم والقواميس - استنادا الى ذلك - أن كلمة « ريفيو » تعنى كل هذه الأمور والأفعال : « نظرة عامة - فحص - معاينة - إعادة نظر - نقد - مراجعة - مجلة - مجلة نقدية - استعراض لماض - مراجعة لدرس » .. الى غير هذه كلها من معان يهمنها منها بالدرجة الأولى ما يتجه منها الى معنى « المجلة » كوسيلة اتصال تتيح إعادة الرؤية والنظر واستجلاء مادة اعلامية ووضعها مرة أخرى تحت أنظار القراء عن طريق استرجاعها .. وهي هنا المادة الاخبارية والحديثة ، بما تتجه اليه ، وما يتفرع عنها أو تسفر هي عنه من نتائج ، وبما يتصل بها من مجالات تعليق أو تحليل ، أو توجيه أو ارشاد .. وغيرها .

ومن هنا فإننا اذا كنا نلاحظ أن التعبير الأول "Mag." يتجه فى أغلب الأحوال ويصف فى معظمها « المجلات العامة » التى تعتبر بمثابة « مخزن » لمواد الأسبوع أو فترة الاصدار من سياسية الى اجتماعية الى أدبية الى دينية الى رياضية الى نسائية ... الخ ، تلك التى تتجمع داخل اطار أو أطر ، وفى حدود المساحة الورقية لهذا المخزن أو هذه المجلة

(٣٤) جبور عبد النور وسهيل ادريس : « المنهل » ص ٦٣٠ .

نفسها بتوزيعها على فنون التحرير المختلفة وبإضافة الصور إليها ..
كلها جديدة غير معروفة أو معروفة ..

إذا كنا نلاحظ ذلك كله بالنسبة للاستخدام التطبيقي للتعبير السابق
فإننا نلاحظ كذلك ، أن التعبير التالي "Revi.." يتجه في أغلب الأحوال
ويصف في معظمها المجالات الاخبارية وتلك التي يغلب عليها الطابع السياسي
بأخباره وموضوعاته الاخبارية وقصصه وتقاريره وتحقيقاته ومآثراته
وتحليلاته وتعليقاته وأشكال تناوله الأخرى التي يغلب عليها هنا - أكثر
مما يغلب على المجالات السابقة أو اللاحقة في أكثر الأحوال - يغلب عليها
هنا طابع الجدة الزمنية ، الى حد السخونة والالتهاب في بعض الأحيان ..

لكن - من المؤكد ان هناك سمات أخرى عديدة تتصل بكل ما يتجه
اليه هذا التعبير أو ذاك ، نؤجل الحديث عنها الى حين الانتهاء من هذه
التعابير القريبة نفسها .. وحيث نجد عندنا :

(ب) تعبير الدورية "Periodical" :

وهي الكلمة الثانية شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعد الكلمتين
السابقتين ، أو التعبيرين السابقين الدالين على هذا النوع من وسائل
النشر المطبوعة .. وإذا كان هذا التعبير يتصل أولا ويرتبط تماما بوقت
الصدور الدوري ، أو بصدور هذه الوسيلة « دوريا » ، وكذلك .. على الرغم
من أن تعبير « الدوريات » يتجه عند كثرة من « المعرفين » الرسميين وغير
الرسميين - رجال المطبوعات والمكتبيين والاداريين مثلا بل ويقر ذلك تعريف
اليونيسكو نفسه - الى الصحف والمجلات معا ، أو « الصحف » بمعناها
الشمولي .. على الرغم من ذلك كله ، فإن هناك كثرة من التعريفات التي
تتناول « الدورية » من بينها على سبيل المثال لا الحصر ، هذه النماذج كلها :

■ تعريف « الموسوعة الثقافية » .. الذي جاء فيه عن « الدورية »
أنها : « مجلة أو نشرة تصدر في فترات منتظمة وتعنى بوجه خاص
بالمقالات والدراسات المعبرة عن آراء محرريها ، ومن الدوريات المجلات
الأدبية ومجلات القصص والمجلات المدرسية والعلمية ، ومنها ما هو
أسبوعي ، أو شهري أو فصلي أو سنوي » (٣٥) .

■ تعريف لأحد رجال المعلومات العرب يقول فيه صاحبه :

(٣٥) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٤٥٧ .

« الدوريات عبارة عن مطبوعات تصدر بفترات زمنية منتظمة ومتعاقبة وبأعداد واجزاء متتالية ، وتحت عنوان واحد ، ويحمل عادة كل عدد او جزء منه رقما متسلسلا متتاليا ، ويحتوى كل عدد من أعداد الدورية الواحدة على مقالات وموضوعات ومعلومات متنوعة وعديدة أضيفت من مصادر مختلفة وكتبت بأقلام تحت أسماء متعددة مختلفة » (٣٦) .

■ وعن تنوعها وتعدد ما تنتجه اليه الدوريات يقول مؤلف وكاتب أمريكى : « وتشمل الدوريات :

- (١) حوالى ألف جريدة و (٢) عشرة آلاف مجلة أسبوعية و (٣) خمسمائة مجلة عمومية و (٤) آلاف من الدوريات التجارية و (٥) مطبوعات الشركات . . . »

ويضيف قائلا : « والمجموعتان الأخيرتان يمكن أن تقوما بتوجيه رسالة تخدم أى هدف معين ، الى باعة السلع ، أو صائعى آلات النقد ، أو هواة جمع الفازات أو مالكى سيارات سيفروليه » (٣٧) .

.. وقد وردت مجموعة من تعريفات « الدورية » ضمن مؤلف عربى نختار من بينها التعريفات التالية ، قبل أن نقدم رؤيتنا الخاصة بهذا التعبير نفسه .

■ تعريف « دافينسون Davinson » الذى يقول فيه صاحبه أن الدوريات هي : « مطبوعات تصدر على فترات زمنية ، وليس من الضرورى أن تكون هذه الفترات الزمنية منتظمة ، ويحمل كل عدد منها رقما متتابعيا ، كما أن أعدادها عادة ما تكون مؤرخة ، ولا يمكن التنبؤ بموعد توقفها عن الصدور » (٣٨) .

■ تعريف « هوتون وبنارد Houghton, Bernard » ويقولان فيه « يعرف المصطلح - دورى - بأنه أحد أنواع المسلسلات ، تتميز أجزاءه أو أعدادها عادة بتنوع محتوياتها واختلاف مؤلفيها ، سواء أكان ذلك داخل العدد الواحد أو فيما بين الأعداد المتتابعة ، وباستثناء الصحف عامة ،

(٣٦) عامر إبراهيم قنديلجى : « المعلومات الصحفية وتوثيقها » ص ٥٣ ، نقلا عن د. أ. دافينسون .
(٣٧) أريك بارنو ، ترجمة صلاح عز الدين : « الاتصال بالجامع » ص ١٧٥ .

وبعض الأنواع الأخرى من الدوريات العامة ، فان اعداد الدوريات يتم تحديدها وترقيمها باعتبارها تشكل مجلدات تكتمل في فترات محددة ، (٣٩) .

■ تعريف « رانجاناثان Ranganathan » الذي يرى أن الدورية هي : « مطبوع دورى يشتمل كل مجلد من مجلداته على عدد من الاسهامات - المقالات - التي تشكل عرضا متصلا لموضوع واحد ، وعادة ما تكون من تأليف مؤلفين اثنين أو أكثر كما أن الموضوعات المخصصة ، وكذلك مؤلفو هذه الموضوعات عادة ما يختلفون من مجلد الى آخر ، الا أن جميع هذه الموضوعات لا بد أن تنضوي كلها تحت لواء أحد مجالات المعرفة البشرية » (٤٠) .

ولأن هذه التعريفات كثيرة ، وبعضها متضارب ، ولأن « التعريف الانموني » للدورية ٠٠ لم يوضع بعد (٤١) - على الأقل من وجهة نظر عدد من رجال علم المكتبات ، أو علم المعلومات ، فقد راح بعض هؤلاء يحدد أهم خصائص الدوريات ، وحيث نختار من بين هذه التحديدات حتى لا يطول حبل الكلام أكثر من ذلك ، ذلك التحديد التطبيقي والناجح الذي يقول فيه صاحبه عن هذه الخصائص : « ٠٠٠ وعلى ذلك فانه من الممكن القول بوجود خمس خصائص أساسية في الدورية ، وهي العنوان المميز ، وتتابع الصدور ، والترقيم المسلسل ، والاستمرارية ، وأخيرا تضافر الجهود ٠٠ فاجتماع هذه الخصائص في مطبوع ما يعتبر جواز مروره الى منطقة نفوذ الدوريات » (٤٢) .

واذا كان لنا أن نضيف من شيء الى الكلمات السابقة فانها من وجهة النظر الاعلامية والصحفية بالتحديد وبإختصار شديد :

- أن ثبات موعد الصدور هو شيء هام وأساسى عند هذا البحث .
- أن معنى « الدورية » صحفيا يقصد به بشكل عام المجلات أولا ، وقبل أن تقصد به الصحف اليومية ، التي تأتي بعد المجلات وبعد الكتب الدورية أيضا .

(٣٨ - ٣٩ - ٤٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ ، ٦٧ (٤١) للاستزادة من هذا الموضوع نقترح المودة الى عدد من الكتب من بينها بالاضافة الى المصدر السابق : « أحمد أنور عمر : مصادر المعلومات - شعبان عبد العزيز خليفة : الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات ، وغيرهما .

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٦٨ .

— انه اذا كان التعبير الأول — Mag — يتجه الى « المجلات العامة » قبل غيرها ، وانه اذا كان التعبير الثانى — Revi — يتجه الى « المجلات الاخبارية والسياسية » قبل غيرها فان هذا التعبير الثالث — Periodic — يتجه الى المجلات الثقافية والعلمية والمتخصصة والفنوية قبل غيرها .

— كما نلاحظ ايضا ان كثرة منها يكون صدورها — فى الوطن العربى — بصفة شهرية أولا ، اسبوعية ثانيا ، فصلية ونصف سنوية وسنوية بعد ذلك .

(ج) تعبير السلسلة او المسلسل "Serial" (٤٣) :

وهو تعبير يرى عدد لا بأس به من رجال المكتبات وعلم المعلومات انه يعتبر مرادفا كاملا للتعبير السابق — دورية — بحيث يصح ان يقال ان المسلسل هو دورية ، وان الدورية هي مسلسل ايضا بينما يرى عدد آخر ان المسلسل او السلسلة تعبير اعم واشمل اى ان المسلسلات تشمل الدوريات ايضا . . . ، ولكن لندع ما يقوله هؤلاء من المتفقين او المختلفين ، وحيث نرى من وجهة نظر صحفية بحثة ، ومن زاوية تطبيقية ايضا تركز الى ما هو موجود فوق الأوراق المطبوعة نفسها ، ان المسلسل هو تعبير يصح ان يطلق على المجلات بأنواعها ومع تركيز شديد على هذه النوعية الجديدة التى تتتابع فيها حلقات الموضوعات المختلفة ، من عدد لسان ، لثالث ، لرابع وهكذا ، وهى فى ذلك وان كانت أكثر نوعياتها تتحلل بمادة متخصصة لا سيما « القصص المصورة والرسومة — الشخصيات المتتابة — البلاد — الأزياء وما يهم المرأة عموما — الأندية الرياضية — البطولات — الروايات » . . . الخ ، الا ان بعضها الآخر يحمل بين دفتيه المواد العلمية ، من نظرية وتطبيقية ، وقد شاع هذا اللون « القتابعى » من ألوان المجلات فى الفترة الأخيرة وأصبح يفتى أكثر من لون فكري سائد وان غلب عليه الطابع المتخصص نفسه أقول ذلك كله ، على الرغم من اقترابه الشديد من الحديث عن « أنواع المجلات » وهو موضوع لم نتطرق اليه بعد . .

(٤٣) واضح أنفسا لا نقصد بهذا التعبير سلاسل التجمعات أو الاحتكارات الصحفية مثل « سكريبس Scripps » و « هيرست Hearst » وغيرهما وإنما المجلات مقسمة ومتتابة الحلقات الموضوعية ، كما لا نقصد أيضا سلاسل الكتب المختلفة المتصلة بهذا الموضوع .

ومعنى ذلك ، أننا إذا أردنا وضع تعبير « المسلسل » بين التعبيرات السابقة ، لوجدنا أنه في أغلب صورهِ يأخذ من أهم ما يتصل بها من حيث الموضوع . ثم يضيف إليها طابع « التقابع » و « التسلسل » من عدد لآخر ، ومن أسبوع لاسبوع ، ومن شهر الى شهر ، وهكذا حيث يكون هذا التقابع هو « الخاصية المميزة » التي ترتبط بها أكثر موضوعاته والتي يتم اختيار هذه الموضوع للنشر بها استنادا الى هذا الأساس نفسه .

(د) تعبير النشرة المصورة "Photo Bulletin" :

وهو تعبير آخر يطلق أحيانا على نوعية خاصة من أنواع المطبوعات التي ما تزال تصدرها المؤسسات والهيئات والأجهزة المختلفة ، حكومية وغير حكومية نصف أسبوعية أو أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية للتعبير بالكلمة والصورة عن مجالات أعمالها وأنشطتها المختلفة ، بحيث يمكن أن ترتفع قيمتها الاعلامية في أحيان كثيرة الى حد كبير يذكر بالمجلات ذات المستوى الطيب . . خاصة عندما يخصص لتحريرها وتصويرها وإخراجها وطباعتها الدعم المالى المناسب والمحرر المجرب والمخرج الفنان ويكون من ورائها جهاز قوى تصدر هي معبرة عنه ، وذلك من مثل هذه الأجهزة كلها : « رئاسة الدولة : الديوان الملكى أو الجمهورى أو الأميرى - رئاسة مجلس الوزراء - الأحزاب - الجمعية العامة للأمم المتحدة وأجهزتها - وزارات الخارجية - السفارات - البنوك الكبرى - الشركات الشهيرة - وزارات الدفاع - وزارات الطاقة - الجامعات - المحافظات - جامعة الدول العربية - . . الخ ، . . ونشير هنا - بالذات - الى عدد من النشرات المتميزة . . ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر (٤٤) : « نشرات اليونسكو - نشرة منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول - نشرة المجال - نشرة الاتحاد العالمى للصحفيين - نشرة هيئة الاذاعة البريطانية - نشرة اليابان اليوم - . . الخ ، . .

وفى النهاية نشير الى أنه اذا كانت النشرات تعد من أقدم أشكال الصحف عامة والمجلات خاصة أو هي « الجدة الأولى » لمجلات اليوم - كما سنرى خلال صفحات قادمة باذن الله - ولذا كانت هناك المئات من النشرات التي تصدرها في بلد من البلاد أمثال هذه الجهات العديدة ، فإن النشرات بالتعبير الذى نقصده ، والى حد اعتباره هنا مرادفا لتعبير

(٤٤) رجاء العودة الى كتابنا : « فن الخبر » ص ١٨٠ وما بعدها .

المجلة ، ليس هو ما يصف أية نشرة من هذا السكم الكبير ، ولا أى « منشور » أيضا وإنما ينبغي أن تتصف هذه النشرة بعدة خصائص من بينها :

- أن تكون فى عدة صفحات لا تقل عن ١٦ صفحة (ملزمة واحدة على الأقل) .
- أن تكون متعددة المواد وليست مجرد عدة أخبار أو مقالات فقط .
- أن تكون طيبة التصوير والاخراج والطباعة .
- ألا تكون كلها دعاية للجهاز الذى يصدرها وإنما يتجاوز عن نسبة قليلة يغلب عليها طابع الاعلام الوصفى الاعلانى .
- أن تكون لها طبيعتها وشخصيتها المتميزة .
- أن تكون لها صيغة الدورية والاستمرار وأن تحافظ على موعد صدورها .
- أن تطبع فى أعداد نسخ كثيرة تقدر بالآلاف أو بالمئات - على الأقل - وليس بالعشرات فقط .

(هـ) تعبير « الجورنال Le Journal » :

وهو من أقدم التعبيرات التى أطلقت على المجلة ، وحيث يفكرنا هذا التعبير بـ « جدة » أخرى من « جدات » المجلة ، أكثر تقدما وتطويرا من تلك الجدة التى مثلتها النشرات الأولى التى تحدثنا عنها خلال السطور السابقة . . تلك هى « جريدة العلماء Le Journal De Savants » ، مجلة « الجمعية العلمية الفرنسية » ، ذائعة الصيت الصادرة عام ١٦٦٥ ، والتى غلقتها مجلات كثيرة متخصصة صدرت بعدها فى أوروبا (٤٥) . .

وواضح أن هذا الاسم نفسه يذكرنا أيضا بـ « جورنال الخديو » تلك التقارير الصادرة « حوالى عام ١٨٢٢ » ، والتى كانت ترفع الى والى مصر فى فترات متقاربة وكان حرص الوالى - محمد على باشا عليه شديدا « فانتقلت امور الجرنال وتشعبت مولده . بعد أن قامت المظبعة مقام

(٤٥) سنعود - بإذن الله - الى ذكر هذه المجلات مرة أخرى عند حديثنا عن تاريخ المجلة ، ولذلك لزم التنويه .

النسخ - اذ ان فائدة الجرائيل هي مطالعتها» (٤٦) . كما يذكرنا أيضا بـ « الوقائع المصرية - ١٨٢٨ » التي جاء ذكر هذا التعبير - الجرنال - في افتتاحية العدد الأول منها « اراد ولي النعم ان الاخبار التي ترد الى الديوان المذكور - ديوان الجرنال . . . الخ » (٤٧) وكذا بالجريدة التجارية الزراعية التي اصدرها عام ١٨٤٧ « ابراهيم باشا » ولد محمد علي . . . متخذة لها اسم « الجرنال الجمعي » . . . وجاء في امر اصداره « . . . ليحصل لكل أحد فائدة من الجرنال المذكور . . . الخ » (٤٨) . دون أن يعنى ذلك أن تلك المقدمات الصحفية كانت من نوع المجلة ، او كانت أقرب اليها في ظل ظروفها . . .

يفكرنا تعبير « الجورنال » بذلك كله . . . وحيث ان الأصل فيه هنا هو الدلالة على الزمن ، « فكلمة جورنال تدل على اليوم وقديما كان اليوم هو أسرع الوحدات الزمنية لنشر الأخبار وذلك قبل الاختراعات الالكترونية الحديثة » (٤٩) . . .

ويقول أحد رجال علم المعلومات : « ومن المصطلحات التي بدأت تكتسب أرضا في المجال في الآونة الأخيرة مصطلح مجلة Journal وخاصة في أوساط المكتبيين ورجال المعلومات البريطانيين ، وخاصة من ارتبط منهم بالعلوم والتكنولوجيا ، ويبدو أن هذا المصطلح يقتصر استعماله الآن على الدوريات المتخصصة » (٥٠) .

والآن يصدر « مد » من المجلات التي تحمل هذا التعبير الذي استعارته من الصحف اليومية بحسب أن Jour تعنى اليوم أى الـ Day ثم ان التعبير يكاد يكون مرادفا لـ : «الدوريات العلمية ، المتخصصة ، بل أصبحت هناك شبه علاقة «تبادلية» بين هذا التعبير وتلك الدوريات الجادة نفسها ، دون أن يعنى ذلك أنه أصبح قاصرا عليها فقط فما تزال هناك المجلات ذات « التخصص العام » (٥١) اذا صح التعبير والتي تحمل مثل هذا الاسم "Journal" . . . ولكننا نلاحظ أيضا أن الكثرة من الدوريات

(٤٦ - ٤٧ - ٤٨) ابراهيم عبده : « تطور الصحافة المصرية » ص ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ .
(٤٩) عبد العزيز الغنام : « مدخل في علم الصحافة » ج ١ ص ١١ .
(٥٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ .
(٥١) نحب هنا أن نفرق بين مجلة تخصص عام مثل « حواء - الكواكب - الشرقية - الاذاعة والتليفزيون » . . . وبين مجلات التخصص العلمي البحت أو الدقيق .

والمجلات العلمية الجادة التي تحمل هذا الاسم تصدر في فترات تزيد
على الأسبوع - نصف شهرية أو شهرية وبعضها فصلى - وأما النسخ
الآخر - التخصص العام - فيصدر أسبوعياً .

(و) تعبير « الجازيت » The Gazette :

ولعل هذا التعبير يعتبر - مثل سابقه - من أقدم التعبيرات الدالة
على هذا النشاط الصحفي ، بل أن استخدامه في هذا المجال يعتبر
سابقاً لتعبير « جورنال » نفسه ، وذلك منذ أن أصدر « ريشيليو » - الوزير
الأول للويس الثالث عشر ملك فرنسا - مجلته الأسبوعية الفرنسية الشهيرة
باسم "La Gazette" عام ١٦٣١ في أربع ثم في ثماني صفحات وكانت
تتشر الأنباء الخارجية والمحلية (٥٢) . عندما أدرك هذا الوزير
« الدامية » قوة الصحافة وخطورتها في تكوين الرأي العام . وقد
استخدم التعبير نفساً للدلالة على عدة مجلات قوية يعرفها تماماً تاريخ
الصحافة العالمية بل أن الصحف الأسبانية والأمريكية الأولى قد استخدمت
هذا التعبير أكثر من مرة ، وكان من بينها مثلاً :

- جاثيتا دي مدريد الأسبانية Gaceta de Madrid (١٦٦٠) ، .

- بوسطن جازيت الأمريكية الشهيرة Boston Gaz. ، ١٧٠٤ ، .

- نيويورك جازيت New York Gaz. ١٧٣٣ ، والتي كان
محررها الصحفي الشهير بطل قضية حرية الصحافة « جون
بيتر زينجر » .

- بنسلفانيا جازيت Bens. Gaz. ١٧٢٨ لصمويل كيمل ثم تولى
تحريرها الرائد « بنجامين فرانكلين » .

- فرجينيا جازيت Virgi. Gaz. لوليم باركس ١٧٣٦ .

. وما تزال كثرة من الصحف والمجلات الأوربية والأمريكية تستخدم
التعبير نفسه ، وحيث يضيق بنا المقام عندما نحاول حصرها أو الإشارة
إليها (٥٣) بينما نلاحظ أن كثرة منها ذات طابع حكومي أو رسمي يذكر

(٥٢) جورج فيل ، ترجمة موصلى وسلومة : « الجريدة » ص ١٩ ،
وعنالك من يرى أنها صدرت عام ١٦٠٤ وليس ١٦٣١ .
(٥٣) دون أن نتجاهل بالطبع الصحف المصرية والعربية التي تحمل هذا
التعبير ومن بينها على سبيل المثال : "Saudi Gaz. — The Egyptian Gaz."
وغيرهما .

بـ « الوثائق المصرية » أمس واليوم ، وكذا بـ « جورنال الخديو » حيث تكون معظم مادتها حاملة لهذا الطابع الرسمي المتصل بنشر القوانين الجديدة واللوائح والقرارات والتعيينات والترقيات والتنقلات لكبار الموظفين ، ومن هنا فقد أخذت الجازيتات عند بعض المؤلفين ارتباطها بهذا الطابع الرسمي ..

وبعد ، فإن الأصل في تعبير جازيت ـ كما ذكر بوفان وكوبلنتر وموت وغيرهما ، هي هذه العملة الإيطالية القديمة التي كانت منتشرة في الثغور الإيطالية لا سيما « البندقية » ومن هنا اتخذت رسميتها أو طابعها الرسمي الغالب كما يقال أيضا أن الجازيت تطبع بواسطة الهيئات الرسمية لاعطاء تقارير وتوجيهات وملاحظات عن أمور الساعة الهامة ..

(ز) تعبير « الكتاب The book » :

وبعض رجال المكتبات والمعلومات والناشرين ينظرون الى المجلات باعتبارها إحدى صور الكتاب الشمولية . ومن ثم فإن معنى « الكتب » يتسع ليشمل المجلات أيضا .. ومعنى ذلك أنهم يتجاوزون حتى هؤلاء الكتاب الذين يقولون ـ جـ « نيهاميل مثلا وما أشرنا اليه سابقا ـ من أن المجلة مطبوع يجمع بين الجريدة من ناحية ، والكتاب من ناحية أخرى .. كما يضيف هؤلاء أن المجلات الأولى جاءت على صورة كتب ، بل لقد لفقت « الكاتالوجات الأولى (٥٤) التي نشرها بائعو الكتب في أوروبا خلال القرن السابع عشر لفقت هذه بقوائمها الوصفية المصاحبة لها انظار من قاموا بانتاج المجلات بعد ذلك ، ثم يعود هؤلاء الى تأكيد صحة هذه الأفكار عن طريق أكثر من دليل آخر من بينها ـ كما يقولون ـ

ـ أن الكتاب هو أيضا مخزن للأفكار

ـ انظر الى أية مجلة لا سيما الشهرية أو الفصلية .. ما الفرق بينها وبين كتاب يتحدث عن نفس موضوعاتها ، أو في ذات مجالها ؟

ـ أو ... ما الفرق بين الكتاب الدورى الفصلى أو النصف سنوى أو السنوى وبين المجلات أو الدوريات التي تصدر عن نفس هذه الفترات الزمنية ؟

ـ خاصة اذا كانت المجلة من القطع أو الحجم الكتابى

Wolseley, R.E., : "The Magazine World" P. 9 (٥٤)

”Bonkish“ ، أو كان الكتاب نفسه في مثل حجم المجلات المتوسطة ،
أو ذات الحجم القياسي ”Standersize“ ؟

- ثم ٠٠ اليست بعض « الأعداد الخاصة » التي تصدرها المجلات
في مناسبة من المناسبات مما يمكن أن يتحول إلى كتب كاملة ؟ لا سيما
عندما تدعم مانتها بعض الدراسات الجادة التي تقترب بها من مستوى
ما تقدمه الكتب أو ما ينبغي أن تقدمه ؟

- ثم إن أغلب الكتب لا تعالج أمرا حاليا ساخنا ، مثل
المجلات تماما .

- ثم انهم تأخذ طريقها بحد ذلك فوق أرفف المكتبات في شكل
مجلدات مثل الكتب .

- وحتى تعريف الكتاب ، فانك تجد فيه تماثلا غريبا مع تعريف
المجلة ، وإلى حد أن بعض تعريفات الكتب تصدق على المجلات والعكس
صحيح أيضا ، ويزيد الأمر اقترابا وإلى حد « التوحد » عندما يتصل
الأمر بتعريف « سلاسل الكتب » .

ومن هنا فنحن لا يسعنا إلا أن نسلم ببعض ما يقوله هؤلاء مما تجوز
معه صحة استخدام هذا التعبير بالنسبة لبعض المجلات ٠٠ خاصة عندما
نقرأ عن تعريف الكتاب أنه :

- « مجموعة الصفحات المخطوطة أو المطبوعة ، موصولة أو مثبتة
أو خيطة بعضها في بعض فأصبحت وحدة قائمة بذاتها » (٥٥) .

- « أوراق مطبوعة ومجموعة في سفر مجلد أو مضبر » (٥٦) .

- « دعامة من مادة وحجم معين ، قد يكون من طية أو لفة معينة
تنقل رموزا تمثل محصولا فكريا معينا » (٥٧) .

- « نوع من الذاكرة الموضوعية للإنسانية ، اكتسبت صفة الدوام
والأمانة وانت لتحل محل الذاكرة الذاتية العابرة غير الأمينة التي لأفراد
الناس » (٥٨) .

(٥٥) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ، ص ٧٩٠ .
(٥٦ - ٥٧ - ٥٨) أريك دي جرولييه ، ترجمة خليل صابات : « تاريخ
الكتاب » من المقدمة والتعريف ٥٧ هو تعريف « بول أوتليه Paul otlet » .

— « مطبوع غير دررى يشتدل على ٢٩ صفحة على الأقل بخلاف صفحات الغلاف والعنوان » (٥٩) .

الى آخر هذه التعريفات كلها

لكننا — وان لم نكن فى مجال المقارنة الكاملة بين الكتاب والمجلة — نحب ان نقوقف قليلا لنقول :

■ أن هذا التماثل لا يقوم بين الكتاب وجميع أنواع المجلات ، وإنما الدوريات الثقافية ، والعلمية والمتخصصة فى المحل الأول وبينها وبين الكتب الدورية وحدها .

■ على أن تكون موضوعاتها فى أغلب الاحوال من منبج واحد ، أو ذات اتصال ببعضها أو تدور فى نفس المجال . .

■ ومن هنا تبرز « المجلات العامة » مجال هذه الدراسة الأول بثقراٲ صدورها القريبة — أسبوعية فى الغالب — وبتنوعها وتعدد واختلاف موضوعاتها وأفكارها واتجاهاتها وكذا باحتوائها فى أحيان كثيرة على التقارير والمادة الإخبارية الحالية والساخنة ، والقى قد يسبق بعضها بنشرها ، حتى الصحف اليومية أحيانا ، ثم ان فى طرق إخراجها وأحجام بعضها الكبيرة ، واهتمامها وطرق نشرها لموادها ولصورها ما يختلف بها عن معظم الكتب . . فضلا عن طرق تناولها لمادتها وأساليب معالجتها وتحريرها الفنية ، وكذا فى ضرورة تضمينها لرقم العدد وتاريخ صدوره وتلك الملامح الأخرى التى تميزها عن غيرها من وسائل النشر والقى سوف نذكرها فى حينها بإذن الله وعلى ذلك كله ، وفى النهاية نقول ، أن هذا التعبير وان كان يصدق أحيانا على بعض أنواع المجلات فقط ، فإنه لا يصدق على الكل ، خاصة « المجلات العامة » التى تتجه الى تناولها هذه الدراسة أولا وقبل غيرها من الأنواع .

(د) تعبير « الأداة — أو الوسيلة The Organ » :

ان الأصل فى كلمة « أداة » أنها تعنى ذلك « الوسيط » الذى يستخدمه الانسان من خشب كان أو كان من حجر أو معدن أو غيرها ، من أجل عمل شىء هام — أو غير هام — بالنسبة له أو لغيره ، ومن هنا كان الفأس والمنجل والمذراة وغيرها « أدوات أو وسائل » استخدمها الفلاح ،

(٥٩) تعريف اليونيسكو .

وكان السندان والمنشار والمطرقة وغيرها « أدوات » استخدمها الصانع ،
 ثم تطورت جميعها الى الأجهزة والآلات والمكينات والمثاقب و « العدد »
 الحديثة الأخرى التى تعين جميعها الانسان على « تقديم » أو « صنع »
 أو « انتاج » معين . . . الأداة هنا ليست من خشب أو حجر أو معدن ، وإنما
 من ورق وحروف وحبر تحمل فكرا وتنتجه الى تحقيق نتائج فكرية موجهة ،
 وكما يقول رجال « الأنثروبولوجيا » « ان الأدوات هى الأدلة » . . . كذلك
 فان أداتنا هنا ، هى الدليل على ذلك الفكر الذى تقدمه باتجاهاته ومبادئه
 وتفسيراته وتوجيهاته ، ان الأداة هنا هى النشرة الحزبية ، وهى الدورية
 المهنية ، وهى أيضا المجلة الفئوية أو التى تصدر من أجل أعضاء مجتمع
 ما له طبيعته الخاصة وأهدافه الخاصة أيضا . . . ومن أجل ذلك كله كانت
 المجلة هنا هى « أداة » كل ذلك . . . وحتى اذا مضينا مع الكلمات والألفاظ
 المتصلة بـ Organ ، أو المشتقة منه ، أو حتى القريبة لوجدنا انها تعبر
 عن معانٍ متشابهة فهى تعنى أيضا « جريدة » فى أكثر من قاموس ، وتعنى
 كذلك ما يتصل بـ : « العضوية » ، أو « العضوى » أو الأساسى أو النظامى ،
 وحتى آلة « الأرغن » التى تقدم نغمات مجموعة كبيرة من « الأنابيب
 والمفاتيح » تهدف الى أحداث تأثير موسيقى معين . . .

وأخيرا . . . لعل أقرب تعبير عربى بصفة عامة ، اعلامى بصفة خاصة
 الى تعبير الأداة ، ان كان لا بد من تعبير مماثل فهو « الوسيلة » وحيث أن
 المجلة على أى شكل من أشكالها هى وسيلة من وسائل الاعلام والثقافة
 والنشر ، وهى أيضا « أداة » من أدوات هذه كلها . . .

(ط) تعبير « المطبوع » Publication :

المطبوع هو كل ما يطبع ، ذلك معروف بداهة ، وبين سطور وتعريفات
 القواميس أيضا ، ومعنى ذلك ، ان جميع التعبيرات السابقة تصدق
 بالضرورة على هذا التعبير ، أو بأسلوب أدق ، يصدق هو عليها ، كما
 يصدق على غيرها من ألوان وأشكال وأنماط وأطر المطبوعات الأخرى ،
 اعلامية أو دعائية أو اعلانية مصورة أو غير مصورة ، وبالتالي فانه يمكننا
 أن نقول ان كل مجلة هى مطبوع ولكن ليس من المعقول أو المقبول - قياسا
 على ذلك - القول بان كل مطبوع مجلة ، وإنما ، حتى يكون المطبوع
 مجلة ، فينبغى أن ترتبط به أبرز خصائص المجلات ، من حيث الشكل
 والمضمون والدورية والناشر والهدف والسياسة وعدد النسخ وما الى
 ذلك كله . . . فالمصق التجارى أو السياحى الذى نشاهده فوق الجدران هو
 مطبوع ، والنشور الاعلانى الذى يوزع فى الشوارع المزدهمة بصفحته

الواحدة هو مطبوع أيضا ، والكتاب المدرسي والجامعي والقصة والرواية وديوان الشعر ، وغيرها . وغيرها . . . وحتى « الجريدة اليومية » نفسها وبكل مواصفاتها المرتبطة بها ، جميعها ألوان مختلفة من المطبوعات ، ولكن ليس بينها مجلة من المجلات على الرغم من انتشار هذه الأخيرة الى نفس « الجنس » الطباعي ، لكن احدها ، لا يحمل من الخصائص والمعالم ما يجعلنا نقول أنه من « فصيلة » المجلة أو من نمطها ، بحال من الأحوال (٦٠) ، ولا يكفي هنا - طبعاً - أن يكون هذا « النمط » مما يستخدم الطباعة ، فجميعها تستخدمها بأنواعها المتعددة ، ولا يكفي كذلك أن تكون في حجم مجلة من المجلات أو تتصل بنفس مادتها لأن « مجموع » الخصائص الأخرى مختلفة ، وكثرتها مضايرة . .

على أن السطور القادمة ، سوف نقدم - بالذن الله - بكثر من وجهة نظر أخرى بشأن هذه النقاط كلها . . . وذلك على طريق تقديمها لتعريفنا الخاص للمجلة بأنواعها المختلفة .

(٦٠) هناك مطبوعات أخرى ذات طبيعة مضايرة تماماً وذلك مثل طوابع البريد وأوراق النقد والخرايط والرسوم والصور الشخصية والجمالية والألعاب الورقية والشيكات والنتائج السنوية والتقاويم وما إليها .

الفصل الثاني

تعريف جديد .. وعمل

كانت هذه هي أبرز التعريفات التي تناولت مصطلح « المجلة » ، من حيث هي ، كوسيلة من وسائل الاعلام المطبوع ، وكأداة من أدوات النشر ، كما كانت هذه أيضا ، أبرز الألفاظ التي تطلق على « المصطلحات الدبيلة » ، وما يمكن أن تثيره من معان مختلفة ، وأبرز « الجسور » التي ترتبط بينها وبين المعرف الأصلي .. نتوقف في نهايتها ، وقبل أن نقدم تعريفا « وظيفيا » و « أنموذجيا » لها - للمجلة - لنوجه أكثر من ضوء اضافي ونقدي وتحليلي اليها ، من خلال هذه السطور كلها :

● لماذا كانت السطور السابقة ؟ .. ان هذه السطور ، وان كانت الى الجانب النظري أقرب منها الى الجانب التطبيقي ، الا أننا نرى فيها أكثر من زاوية هامة ، من بينها أنها بمثابة « مدخل » طبيعي الى الموضوع ، يمهّد الأذهان لدراسته ، ويحدد ماهيته وأبعاده ، ومن ثم فتلك السطور السابقة ، شديدة الصلة بما بعدها ، قوية الارتباط به أيضا ، وذلك الى جانب أن دراسة تعريف المجلة ليس بدعا جديدا اتجهنا اليه ، فأغلب المراجع التي تناولت هذا الفن ، أو هذا النشاط ، ما ذكرنا منها وما لم نذكر ، قد سبقتنا الى اتباع هذا الأسلوب ، الذي تعودنا اتباعه ، وجرينا عليه في دراستنا السابقة ، حتى تلك التي تناولت فنون التحرير الصحفي ، ومن ثم فتلك طريقتنا التي درجنا عليها ، فضلا عما في ذلك كله من فائدة « وظيفية » و « ثقافية » لا سبيل الى انكارها .. خاصة ما يتصل منها بتلك الكلمات المرتبطة بنوعيات المجالات وتاريخها وطابعها وان كانت عودتنا المسهبة الى هذه الموضوعات كلها ، مما تحتفظ بحقنا فيه ، خلال صفحات قادمة بإذن الله .

● وبالمثل تكون كلمة "Magazine" المشتقة أصلا من اللفظ العربي « مخازن » هي أنسب الكلمات الأجنبية التي تطلق على هذا اللون من المجالات العامة . وتليها كلمة "Review" بدالاتها التي تتصل بأداة النظر

أو الاستعراض ، وحيث يرى المتأمل فيهما نوعا من الاتصال القائم لأن إعادة النظر أو الاستعراض لا تكون إلا بالنسبة لما هو قائم فعلا ، أو لما هو « مخزن » بالفعل .

● لكننا نرى أن لفظ « مخزن » قد لا يصدق تماما في وقتنا الحالي ، ومستقبلا ، إلا على بعض المجالات أو الدوريات العلمية والثقافية ، تلك التي تصدر شهرية أو فصلية ، بحيث يجرى « تخزين » هذه المواد بين دفتيها . أما مجلات اليوم الاخبارية الطابع ، والتي تبذل عنايتها من أجل أن تحقق لكثرة من موادها عنصر الحالية ، والتي تجعل هذا النوع من المجلات يسبق الصحف اليومية نفسها بنشر بعض الأخبار والموضوعات والتخصص والتقارير الاخبارية بل والأحاديث والتقارير المصورة أيضا ، بحيث تنقلها عنها بعض الصحف ، والإذاعات ، وربما وكالات الأنباء أيضا ، وتحقق بذلك جانب « السبق الصحفي » وكذا « الانفراد » في أحيان كثيرة ، هذه كلها يكون من الظلم لها اعتبارها مجرد « مخزن » ، بما لهذا التعبير نفسه من دلالات تتصل بعملية « التخزين » في حد ذاتها ، وكذا طبيعة المواد المخزنة ، دون أن يعنى ذلك أن المجالات التجارية الكبرى التي تحمل اسم « المخازن » لا تبيع الجديد أو « آخر صيحة » بما قد يغضب أصحابها ، لأن الأصل في عملية التخزين معروف ، فضلا عن أننا نتحدث عن اعلام وتحرير ونشر ، أغلبه يقوم على الأخبار ويتفرع عنها ويتصل بها . وهي هي ذاتها - وهي الأصل هنا - أسرع « البضائع » و « المنتجات » و « الأطعمة الفكرية » تعرضها للتلف لكننا على الرغم من ذلك كله نعتزف لهذا التعبير بالجانب الكبير من الصحة والأصالة معا ، وبالفجاءة في التفرقة وإقامة الحدود بين موضوع هذه الدراسة ، وبين وسائل الاعلام المطبوع الأخرى خاصة ، وأن المجالات جميعها ليست هذا النوع الاخباري وحده ، وإنما هناك - كما سنرى - الألوان الأخرى المعقدة منها . ولكل طابعه الخاص المميز ، ولعل ذلك هو ما أدى إلى انتشار التعبيرات السابقة ، على العديد من أنواع المجالات ، بل وإلى إطلاق بعض هذه التعبيرات على أجزاء معينة من المجلة الواحدة ، وحيث انتقل ذلك أيضا إلى حقل العمق بالمجلات العربية في أحيان كثيرة ، فهذا جزء « الجورنال » وذلك جزء « الماجازين » والثالث جزء « السلسلة » وهكذا ، بين دفتي المجلة الواحدة .

● ومن هنا ، وإذا كنا نرى أن تعبير « المجلة » ثم تعبير « الدورية » مما أنسب التعبيرات للاستخدامات الصحفية والعلمية ، التطبيقية والنظرية ، فانتسا نرى كذلك جواز استخدام التعبيرات والألفاظ الأخرى ، وصحة ذلك في بعض الأحوال ، وليس جميعها ، نظريا وتطبيقيا . وحتى

تعبير ، الكتاب ، أيضا "Book" وجدناه الآن يستخدم عمليا ، ويجرى على
الأسنة بصالات وقاعات التحرير في الغرب عامة ، وبالنسبة للمجلات
الأمريكية خاصة ولم تفت الإشارة الى ذلك أكثر من دؤلف وصحفي نذكر
من بينها مثلا قول القائل وهو هنا « **ليونارد موجل** » ٠٠٠ « ان هذا
التعبير الأخير - الكتاب - قد اكتسب في السنوات الأخيرة كثيرا مما
يجعله يستخدم حاليا كتعبير المجلة ، فانت تقول مثلا : ما الموضوعات التي
يتضمنها كتابك ؟ ، لقد سمعت ان كتابك يعاني من المتاعب ، انه كتاب
جميل لكنه يختلف عن أمثاله مما يتناول نفس مادته ٠٠٠ الخ « (١) » .

● **وأما عن التعريفات نفسها - وليس اللفظ أو التعبير هذه المرة ،
فاننا نلاحظ على أغلبها ، عربية وإجنبية ، ما ذكرنا منها على سبيل
المثال ، وما لم نذكر :**

- أن كثرة منها قد وجهت اهتمامها الأول للبحث « المعجمي » عن
اللفظ ومعناه وأصله وتاريخه على حساب جوانب التعريف الأخرى .

- وأن هذه أيضا - وباستثناء قلة منها - راحت تقدم التعريف
الذي يتناول « فن المجلة » أو المجلة كفن صحفي ، وتركز عليه وحده
وبأسلوب نظري بحت .

- وأن بعضها وبعضهم - الكتب وأصحابها - لم يذكر تعريفا
على الإطلاق .

- أن بعض المعرفين - بضم العين وتشديد وكسر الراء - كانوا من
رجال اللغة والثقافة ، بل ومن كبار هؤلاء ، ومن ثم ، وبالإضافة الى
انصراف جل عنايتهم الى هذا الجانب الهام - اللفظي المعجمي ، فانك
تحس وكان هذه التعاريف تتصل أولا بنوعية واحدة من المجالات هي :
« **الدوريات الثقافية والعلمية** » ، تلك التي كانت أمامهم دائما ، تسيطر
على فكرهم ، وتلقى بظلالها على هذه التعاريف ، تماما كما جعلتهم يوجهون
عناية طيبة الى ما اتصل بتعبير « المخازن » و « الخزائن » قبل التعبيرات
الأخرى بحسب أن هذه الدوريات نفسها هي « مخازن » للأفكار .

- ومن هنا نقول أيضا أن عددا من هذه التعاريف لا يساير
الاتجاهات الحديثة في عمليات تحرير وتصوير وإخراج المجلات من جانب ،

ولا يسائر أيضا وظائفها الحالية مجتمعية وإنسانية أن لم نقل أنها لم تلتفت إليها بالعناية المطلوبة :

أما تعريف المجلة كواقع مادي قائم ، له بغيته وخصائصه وهويته وطبيعة العمل به ودوره .. فأننا نجد أن هناك ذلك الجانب من الانغال ، ومن ثم القصور الذي يتصل بهذه الأمور كلها ، والذي صاحب عددا من هذه « التعريفات » ، بحيث نجد أنفسنا في النهاية ، ونحن في حاجة إلى تعريف عربي جديد جامع ومانع ، عملي ومتكامل ، حيث يصلح ليكون أساسا لدراسة فن المجلة ، نظريا وتطبيقيا ..

وصحيح أن بعضها .. عربيا وأجنبيا .. قد غطى جانبا معقولا من خصائص المعرف لا سيما تعريف الأستاذين الدكتورين سامي عزيز واجلال خليفة وهذا التعريف الآخر ، الذي لم يسبق ذكره ، وإن لم تصلح في رأينا كتعاريف النموذجية تقوم عليها مثل هذه الدراسة أو تتصل بها عن قرب ، أنه التعريف الذي يقول أن المجلة هي : « مطبوع يصدر دوريا محاطا بغلاف ورقي وتتعدد محتوياته كالقصص والمقالات وقصائد الشعر وغيرها للعديد من الكتاب وغالبا ما يتضمن الصور والرسوم ، وفي أحيان كثيرة يكون متخصصا في موضوع ما أو منطقة معينة أو هوية من الهويات أو يكون إخباريا أو رياضيا » (٢) .. وحيث ما تزال ظلال الدورية الثقافية أو المتخصصة تطفئ عليه ، بينما تأخرت الوظيفة الإخبارية على أهميتها ولم يشر فيه إلى الوظائف المرتجاة ، ولكنه على الرغم من ذلك يعد من أفضل الموجود ، وليس المتاح ، أو ما يمكن بالطبع .

تعريف جديد للمجلة

ومن هنا ، ومما قدمناه في محاضراتنا التي تناولت « فن المجلة » وكذا « تحرير المجلة » ومن سطور مذكراتنا عن هذا الموضوع ، فأننا نقترح هذه التعاريف القابلة لحذف أو إضافة بعض الكلمات ، وكذا لأجراء بعض التعديل والتغيير الذي يمكن أن يضيفه العلم والعلماء ، والعاملون في بلاط صاحبة الجلالة عامة والمجلة خاصة ، باعتبار أن الاعلام .. والمجلة منه .. علم غير جامد ، وأنه يتجدد باستمرار ويحتاج إلى وجهات نظر هؤلاء

(٢) المرجع السابق ص ٦ ، نقلا عن :

The Random House Dict. of the Engl. Lang.

جميعا . . لكننا - مع ذلك كله - نزعم أنها من أفضل المتاح حاليا ، في ضوء متطلبات الدراسة النظرية والتطبيقية المنشودة ، والمرتجاة (٣) .

لقد قمنا - في واقع الأمر ولأهمية الموضوع من زاوية الدراسة وتمهيد الأذهان - بتقديم أكثر من تعريف واحد ، كان من بينها :

(أ) تعريفات إجرائية موجزة ومنها :

■ الوجه الآخر البارز للاعلام الصحفي المطبوع ، التي تقدم بين دفتي صفحاتها العديدة المجتمعة داخل غلاف ورقي ، أسبوعيا أو شهريا أو غير ذلك ، أكثر فنون الصحافة عامة ، أو مواد الفكر أو العلم المتخصص بأسلوب مشرق تدعّمه الصور وبأعداد تتناسب مع المستهدفين من قرائها بأقلام ذوي الاختصاص من المحررين والكتاب من أجل تكوين الرأي العام وتوعيته وتوجيهه وتحقيق القراء وامتاعهم بما يستحق القراءة والمتابعة .

■ مطبوع يتكون من عدد مناسب من الصفحات المثبتة ذات الأحجام القياسية ، ويغلف بورق أكثر سمكا ، يصدر دوريا في مواعيد محددة وثابتة ، أسبوعيا في أكثر الأحوال أو شهريا أو فصليا ، يتضمن مادة متنوعة ومصورة تكون مناسبة لقرائه وفكرهم واتجاهاتهم ، بهدف اعلامهم بما يدور وتنميتهم ثقافيا ومجتمعيا دون تجاهل لتسليتهم وتحقيق الربح للناشرين .

■ صفحات ذات حجم واحد ، مطبوعة ومجموعة ومثبتة يحيط بها غلاف ورقي سميك تحمل الى القراء اسبوعيا أو شهريا في الأعم ، مادة اخبارية وفكرية عامة ومتنوعة أو علمية ومتخصصة كتبها محررون وكتاب وأصحاب فكر بهدف التوجه لجمهور مستهدف لتوعيته وتحقيقه وتسليته .

(ب) تعريف دراسي وتدريبى مفصل يقول أن المجلة هي :

١ - من حيث أهم ملامح الشكل : مجموعة الصفحات العديدة .

المطبوعة بطريقة ما

(٣) من محاضراتنا ومذكراتنا الخاصة التي درسها طلاب أقسام الاعلام بعدد من الجامعات العربية ومما قدمناه خلال بعض الدورات التدريبية للصحفيين العرب التي قمنا بالإشراف العلمى عليها أو بالتدريس بها . . وجميع هذه التعريفات خاصة بنا ، المؤلف ، .

ذات الحجم الواحد ، الصغير أو المتوسط أو الكبير ،
وما إليها ، المثبتة ببعضها ، رأسيا ، ومن جانب واحد .

٢ - بين الشكل والهوية : والتي تمثل وحدة من كل متتابع يسمى
« عددا » أو نسخة ، من مجموع له شخصيته .

يحيط بها غلاف ، فنى ، دال ، وملائم من ورق أكثر سمكا .

٣ - من مسائلها : تصدر دوريا ، بثبات ، أسبوعيا غالبا ، أو شهرية
أو نصف شهرية أحيانا أو فصلية أو سنوية ، أو غير
ذلك بالنسبة لبعضها .

٤ - من يصدرها ؟ بمعرفة مالك أو جماعة أو هيئة أو شركة مساهمة
أو مؤسسة بأعداد مناسبة لجمهورها المستهدف
أو المتوقع العام أو الخاص .

٥ - الموقف والوظيفة : مقدمة له كأحد ركنى الاعلام الصحفي المطبوع
وفق امكانياتها البشرية والمادية والفنية
وبما يتفق مع سياستها التحريرية

وبأسلوبها الخاص وتناولها المختلف والمتنوع والمبتكر .

٦ - أهم المحتويات : الأخبار والموضوعات والقصص والأحداث
والتحقيقات والدراسات والمجريات والتقارير والمقالات
والذكرات والحمولات الصحفية والصامة ، والهامة
والجديدة والمقاحة والمتابعة أو مثيلاتها من فروع الفكر
والعلم المتخصص

• تؤيد بالصور والرسوم صحفية وتشكيلية وبيانية
وعلمية .
• وقطع الامتاع والنشاط الذهني .
• ومواد الربط والاستكمال المختلفة .

٧ - من يكتب ؟ بأقلام متخصصين من المحررين والكتاب .

وبمشاركة من مصاحفين وهواة ومتابعين .

٨ - لماذا ؟ بهدف اعلام قرائها بما يدور حولهم .

وتوعيتهم وتوجيههم وتثقيفهم وتعليمهم ومؤانستهم
والسهر بأفكارهم وأحاسيسهم وملكاتهم وتنمية
مجتمعاتهم ، وتحقيق الربح لناشريها والعاملين بها .

٩ - نوعيات أخرى : وقد تكون في أشكال ومضامين أخرى ، فتتوجه الى
جمهور خاص ومحدود متبعة بعض هذه الأساليب ،
لتحقيق مثل هذه الأهداف ، أو غيرها .

●● التعريف الدراسي في ضوء التعاريف السابقة :

كانت هذه هي بعض تعاريفنا الخاصة التي وردت ضمن محاضراتنا
أو منكراتنا ، وبصرف النظر عن التعريفات الاجرائية الثلاثة السابقة ،
فإننا نتوقف قليلا ، لنقدم هذا التحليل للتعريف الأخير ، في ضوء
التعاريف الأخرى وبمقارنته بها ، ومع القاء أكثر من ضوء عليه . . وذلك
من خلال هذه النقاط كلها . .

١ - فلأنه تعريف « دراسي » و « معلمي تطبيقي » فلقد أردنا أن
نحشد له كل ما يمكن حشده من خصائص المعرف ، ومعالمه المرتبطة به ،
حتى يأتي مصورا له ولواقعه - المجلة هنا - وكذا لبعض الجوانب الهامة
المتصلة بمحتواه وطبيعة العمل به ، ومن ثم فقد جاء - قدر الاستطاعة
وعلى حد تعبير علماء المنطق - جامعا مانعا ، أي أننا لم نهتم كثيرا
بمسألة ايجازه ، أو اختصاره ، أو جعله في أقل عدد ممكن من الكلمات ،
حيث أن ذلك قد يكون على حساب الهدف المرتجى من وراء تقديمه على هذه
الصورة ، وذلك بالاضافة الى طبيعته الأقرب الى جوانب الممارسة
والتطبيق العملي ، وبما يقدمه تقسيمه السابق من فرص الدراسة .

٢ - فهو - التعريف - لم يهتم كثيرا بمعني أو مفهوم لفظ
« المجلة » وأصوله وجذوره وارتباطاته وتوابعه ، وإنما اتجه مباشرة الى
تحديد أهم معالم صورته التي تقفز الى أذهان القراء والدارسين ، وتتجلى
في مخيلاتهم ، وتتداعى ملامحها في فكرهم عندما يذكر التعبير نفسه .

٣ - وقد رأيت أن أبدأ بتحديد لأهم معالم شكله ، فذكرت اصل
عملية « انتاج » أو « صناعة » المجلة ، ولم أكتف في ذلك بذكر أنه

« مطبوع فقط - كما قال « ف. ل. مونت F.L. Mott ، (٤) » .. فالمطبوع .. كما ذكرت - لا يكون بالضرورة مجلة فقد يكون اعلانا أو كتيب دعاية أو كتالوج أزياء أو دليل معرض .. وغيرها كما قد يكون فى ورقة واحدة ، أو فى ورقتين أو أربع كما قد يكون لوحة اعلانية كبيرة كهذه التى تعلن عن الأفلام الجديدة مثلا .. كلها وغيرها من الصحف والمجلات والصور والكتب ، كلها مطبوعات بشكل أو بآخر .. ولا يكفى كذلك اضافته بأنه « مطبوع مغلف » فكثيرة هى المطبوعات المغلفة فهل تكون كلها « مجلات » .. وحتى اذا أضاف الى هذين تعبير « دورى » فإن هناك الأشكال والأنماط العديدة من المطبوعات المغلفة الدورية « اليومية » المفكرات - الكتب السنوية - تقارير أجهزة التعبئة والاحصاء - كتالوجات الأزياء والموضة الفصلية - بعض المنشورات ... الخ ، .. كما أن بعض هذه أيضا تحتوى على معلومات أو على أحد قوله « مادة مقروءة متنوعة » ..

٣ - تهاما كما لم أقل أنها نشرة ، أو أنها دورية فقط وإنما هى :

■ مجموعة : أى عدد كبير ، وتأكدت بما يلى :

الصفحات : ولم أكتف بأن أقول « الأوراق » لما فى تعبير « الصفحة »

من دلالة .

العديدة : أى أنها ليست واحدة ، وليست قليلة العدد .

المطبوعة بطريقة ما : تحديد انتسابها الى العمل الطباعى والاشارة الى أنه أكثر من طريقة واحدة ، وفى حسابنا طرق الطباعة الحديثة - لاحظ أن بعض المعرفين لم يشر الى الطباعة بطريقة ما تلميحاً أو تصريحاً - لاحظ أيضا العبارة الأخيرة فى هذا التعريف التى تشير الى الأنواع الأخرى من المجلات .

٥ ذات الحجم الواحد : اشارة الى وحدة مقياس الصفحات ، ومسحیح أن بعض المجلات المتخصصة قد تتضمن ملاحق أو خرائط أو رسوم فى حجم آخر ولكن هذه تكون فى الغالب من ورق آخر ، ولا تعد من ذات بنية العدد أو جنس صفحاته وإنما تلتصق به أو تثبت بطريقة ما . وحتى

(٤) صحفى وكاتب أمريكى شهير ، ومن أبرز مؤلفاته :
 "A History of American Magazine" "American Journalism"
 .. وغيرها ..

ان كانت تدخل ضمن بنيته أو جنس صفحاته فهي حالة نادرة ، لا تدخل ضمن الأغلبية الساحقة ، في مجموعها ، كما يخرج عن هذا التحديد الملاحق المنفصلة التي قد توزع مع المجلة ، أو السور القرائية الخطية أو اللوحات أو الهدايا على نحو ما تفعل بعض المجلات . . وواضح أن أغلب التعاريف السابقة لم تشر الى ذلك .

الصغير أو المتوسط أو الكبير : للدلالة على حجم الورقة الواحدة ، أو الصفحة ، ومن ثم حجم المجلة .

وما إليها : للدلالة على أن هناك الصفحات ، أو المجلات ذات الأحجام التي تقل قليلا أو تزيد قليلا عن هذه الأحجام ، أو تكون وسطا بين هذا الحجم أو ذاك ، بالنسبة لبعض المجلات العامة أو المتخصصة . .

● **المتينة ببعضها :** أي المنظمة في سفر أو « أضياف » (5) .

راسيا : فلو ثبتت أفقيا لكان عقدا ورقة كبيرة متملة .

ومن جانب واحد : لأن هذا هو الشكل الذي تكون به صالحة للقراءة ، مثل الكراسات والدفاتر والكتب وما إليها . ولو ثبتت من جانبيين لاحتاجت الى إزالة أو « فتح » هذا الجانب ، ولو ثبتت من جميع الجوانب لما أصبحت مجلة .

● **والتي تمثل وحدة من كل متتابع يسمى عددا أو نسخة :** فكل ما أشرنا اليه حتى الآن هو وحدة واحدة فقط ، جزء من أجزاء كثيرة ، حلقة من سلسلة طويلة الحلقات يطلق عليها أمثال هذه التسميات .

من مجموع له شخصيته : من هذا المجموع الذي تتوحد مواصفاته ولكنها تكون مما يرتبط بها بالذات ، كمجلة ، تختلف عن المجلات الأخرى ولها من خصائصها ما يسهم في إبراز الشخصية الخاصة بها والتي تفصلها عن الأخريات من بنات جنسها .

● **يحيط بها غلاف :** وهو ما نشترك فيه مع التعريفات التي ذكرنا ذلك .

(5) مفردا ، أضيافا ، وهي عند أبي الحسن علي بن سيده صاحب المخصص : الحزمة من الصحف - أي الصفحات - وقد ضبرت الكتب وغيرها .

فنى : لكننا نعود ونحدد بعض خصائصه التى يلزم وجودها فى إطار التعريف ذلك لأن المسألة ليست مجرد غلاف فقط ، لأن الغلاف Cover هو مجرد غطاء وكل غطاء هو Cover . . ومن هنا ، ومما اختلفنا فيه عن الزملاء وأصفناه اشارتنا الى احاطة هذا الغلاف بها ، والى أنه غلاف فنى معنى به ويحمل لمسات فنية عديدة ، وليس مجرد ورقة فقط ، بل ويكون له تخطيطه وتصميمه وإخراجه المعين .

دال : وهو كذلك ليس بالغلاف الأبيض ، أو الذى يقوم بدور حفظ الأوراق التى يحيط بها فقط ، وانما - كما سنرى - لا بد أن يكون دالا على هذه المجلة دون غيرها ، معلما بهذا العدد بالذات دون غيره من الأعداد بما يحمله من معلومات هامة عن هوية هذه المجلة ورقم العدد والتمن وموعد الصدور وطبيعة المجلة ، ثم الاشارات الهامة الى محتواها ، وفى ذاك مجال للاختلاف بين الأنواع العديدة للمجلات ، وقد تضيف بعضها معلومات أخرى ، وقد لا تضيف مع أهمية أن يكون ذلك بطريقة فنية معينة .

وملائكم : هنا نقترّب من طابع عدد بالذات ، ليكون لكل ما يلائمه أو يناسب محتواه المتغير ، أو مافقه الرئيسية ، والتي تختلف من عدد لآخر دون أن يؤثر ذلك — بالطبع — على المعلومات الأساسية الثابتة الدالة على هذه المجلة نفسها دون غيرها ، فليس كل غلاف ، ولا أى غلاف مما يتلاحم مع كل عدد ، أو أى عدد ، وذلك باستثناء قلة من المجلات المتخصصة التى يكون غلافها « نمطيا » لا يتغير شكله أو لا تتغير معالمه — من غير السابقة الأساسية — من عدد لآخر ، أو لا يتغير غير رقمه وموعد صدوره فى أغلب الأحوال ، وهو واقع « مجالى » موجود وقائم .

من ورق : وكما أنه ليس أي غلاف ، فإن مادته هنا ليست أية مادة وإنما هي من ورق . وقد يقال أن هذه بديهية ، ولكن هناك المطبوعات الأخرى العديدة التي تغلف بالجلد مثلا أو بـ « النايلون » أو من بعض « لدائن البلاستيك » أو غيرها ، ومن ثم فقولنا أنه غلاف من ورق يكون أكثر إشارة وتحديدا .

أكثر سمكا : وهو أيضا ليس أى ورق ، فهو ليس بورق « السلوفان » أو الورق « المقوى » أو ورق « البردى » وغيرها ، تماما كما أنه في أغلب الأحوال ، ليس من نفس سمك أو « كثافة » أو « وزن » الورق العادى لنفس المجلة التى يحيط بها ، وإن كان من المتبع في بعض الأحوال ، وبالنسبة لقلة من المجلات ، أن يكون ورق الغلاف من نفس نوع ورق

الصفحات الداخلية ، يضاف اليه لون من الألوان ، أو أكثر من لون ، كما أن من المتبع في بعض الأحوال الأخرى أن يكون ورق الغلاف من نفس نوع وكثافة ورق المزمة الداخلية الملونة ، أو ملزمة الاعلانات الملونة ، أو تلك المزمة التي تشارك في محتواها المادة الملونة تحريرية واعلانية معا .

● **تصدر دوريا :** الإشارة الى أنها من نوع الدوريات والى طابع مصدرها .

بثبات : أى فى مواعيد محددة وثابتة ويحرص مصدرها على ذلك ويكون هذا الموعد مرتبطا بها فى أذهان أو فكر قرائها .

اسبوعية غالباً أو شهرية أو نصف شهرية أو فصلية أو سنوية : تحديد لأهم مواعيد الصدور بالنسبة للغالبية العظمى من المجلات ، كما تركنا الفرصة لبعض الدوريات التى تصدر فى أكثر من ذلك فى أحيان نادرة ، زيادة فى حرص التعريف على أن يكون جامعا مانعا .

● **بمعرفة مالك :** أى بالإشارة الى نظام الملكية الفردية ، حيث يكون مالكا هو مصدرها .

أو جماعة : مثل المجلات التى تصدرها الجمعيات والتسابات والأندية وغيرها .

أو هيئة : مثل تلك التى تصدرها الوزارات والمصالح والهيئات المختلفة .

أو شركة مساهمة : إشارة الى شركات الصحف ، أو الشركات المساهمة ، أو الاحتكارية أو تلك الكبرى الصامة أو الخاصة - من غير شركات الصحف - التى تقوم بإصدارها .

أو مؤسسة : صحفية ، أو مؤسسة نشر عامة ، أو غيرها .. واكتفى التعريف بذلك ، دون خوض فى تفاصيل أنظمة إدارة المجلة ، أو أنظمة إصدارها .

● **بأعداد مناسبة لجمهورها المستهدف :** أى الذى تتوجه اليه وتستهدفه إدارات ومكاتب توزيعها المنتشرة هنا وهناك .

أو المتوقع : بمعرفة خبراء التوزيع أو شركاته المتخصصة وتقاريرهم ودراساتهم المختلفة .

العام أو الخاص : اشارة الى النوعين الأساسيين من جمهور
الاجزت ، عامة ومتخصصة .

● **مقدمة له :** اى لهذا الجمهور ، وكبداية اشارة الى دور المجلة
ووظيفتها كأحد ركنى الاعلام الصحفى المطبوع : اى هى والصحف ، ومن
واقع مسئولياتهما تجاه القراء والمجتمع ، ولم نشر الى النوعيات الأخرى
لأنهما أبرز وأهم الأنواع ، وغيرهما يعتبر تابعاً لهما ، أو متفرعاً عنهما
بشكل من الأشكال .

● **وفق امكانياتها البشرية والمادية والفنية :** اى أننا نستدرك
أولها ، لأن هذا العطاء أو هذا الدور الذى تلعبه المجلة يكون رهن عوامل
ديدة لا يمكن تجاهلها أو القفز فوقها ، - الا نادراً - بل تكون المحصلة
النهائية أو النتيجة ، بقدر ما يتوافر منها ، وهى هنا المحرر والمصور
والرسام وسكرتير التحرير والمهندس والطابع ورجل الاعلان والتسويق
ورأس مال المجلة وحساب الربح والخسارة وقدرتها على التكلفة
والمصروفات وما تمتلكه من أجهزة وآلات تتصل بالعمل التحريرى والفنى
والتوزيعى .. وهكذا .

● **وبما يتفق مع سياستها التحريرية :** التى ارتضاها أصحابها
والعاملون بها ويشرف على تنفيذها رئيس تحريرها ، وكل محرر فيما
يخصه ، فالأمور لا تترك هكذا دون خطط وسياسات وتكتيكات
واستراتيجيات أيضاً ، وكل ما ينشر يدور حول هذه ويتصل بها
ويلتقى عندها .

وبأسلوبها الخاص : اى الذى يعرف لها ويدل عليها كمجلة لها
شخصيتها .

وتناولها المختلف : اى المختلف عن تناول الصحف والمجلات
الأخرى ، ونقول كذلك ، والمختلف عن تناول محررى هذين أيضاً .

والمتنوع : لأن التنوع صفة هامة من صفات مضمون المجلات الناجح،
فيجد فيها أغلب قرائها ، من مختلفى الثقافات والاتجاهات والمشارب
والأعمار أيضاً ، ما يفسده كل منهم ، وربما ارتبط ذلك عن قرب بمفهوم
المجلة التقليدى ، الذى يشير الى أنها من نوع « المخزن » أو « الخزانة » .

والابتكار : سنرى - بعون الله - أن الابتكار صفة أساسية لا بد
أن ترتبط بها مادة المجلات ، كما تمكس هى مواهب محرريها المبدعة وتقيم

الفروق بينها وبين المجلات الأخرى ، والأخربن أيضا كما يعنى ذلك القفز فوق أسيجة الرقابة والركود الفكرى والموضوعى الذى يهرب منه القراء .

● **الأخبار والوضوعات والقصص ... الخ :** إشارة الى أهم رؤوس أقلام مادتها التحريرية .

● **العمامة :** إشارة الى «حتوى المجلات العمامة التى تهتمنا هنا بالدرجة الأولى :

والهامه : أى خضوع ما تقدمه من مادة تحريرية ، لعنصرى « البحث » و « الانتقاء » (٦) . من أول الخبر الصغير ، حتى موضوع المقال أو فكرته ، والمعول هنا - طبعا - هو أهميتها عند القراء والمجتمع ومن ثم فليس كل ما يراه المحرر أو يحضره أو يشترك فى مناقشته - مثلا - مما يعسّلح لأن يكون مادة لمجلته ، وليس كل ما يشهده المصور أيضا .

والجديدة : فالجديد من هذه المواد ، هو الأفضل دائما وليس معنى ذلك أن تكون جميعها مجلات اخبارية ، وانما نستطيع كل مجلة أن تقدم الجديد فى مادتها فى صورة هذه الفنون أو الأنماط التحريرية ، والاقدمتها من زاوية جديدة مختلفة ، أو فى تناول جديد لها مما يدخلها كذلك دائرة الجودة أيضا بشكل أو بآخر . . . وإن كنا نطمح ونطمح فى الجديد دائما .

والقائمة : أى التى يمكن الحصول عليها والاجتهاد من وراء ذلك فى حدود الزمن الفعلى المرتبط بموعد تسليم المادة ، والمزمنة ، وموعد الطباعة والصدور فى نهاية الأمر .

والانتقائية : أى التى لا تتركها المجلة بمجرد الخوض فيها خلال عدد واحد فقط ، وانما المادة التى يكون لها صفة الاستمرار أو التى تقتابع حلقاتها من عدد لآخر وهى كثيرة وناجحة .

● **أو مثيلاتها من فروع الفكر :** ونقصد مثيلات هذ الفنون أو تطبيقاتها فى مجال الأدب والثقافة والفن كالأخبار الأدبية والتحقيقات

(٦) لمزيد من المعلومات حول هذين الموضوعين رجاء العودة الى كتابنا السابق « الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام » ص ١٩٥ وما بعدها .

التي تتناول موضوعات الثقافة والتقارير الفنية والمقالات النقدية وغيرها مما يتصل بها بالمجلات الثقافية والأدبية والفنية العديدة .

● **والعلم التخصص :** إشارة الى الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة ، وحتى نكون من خلال هذا التعريف ، قد جئنا بالنوعين الكبيرين . بحرف النظر عن الأنواع الوسيطة منها .

● **مؤيدة بالصور :** لأهمية ارتباط المجلات الحديثة بعنصر الصورة بأنواعها .

والرسوم : والرسم أيضا عنصر هام من عناصر تكوين صفحات المجلة عامة ومتخصصة .

صحفية : أى الصور الصحفية ، المصاحبة للمادة التحريرية ، والرسوم المماثلة المصاحبة لبعض المواد أو العناصر الطباعة ، أو هما معا ، حيث يصاحبان أحيانا مادة تحريرية بعينها ، كما سنرى فى صفحات قادمة باذن الله .

وتشكيلية : لأن الصور والرسوم ليست كلها صحفية ، وإنما يمكن أن تنشر الصفحات الأخرى للمجلات ، عامة ومتخصصة بعض الرسوم التشكيلية ، جمالية ، أو انطباعية أو تابعة لمذهب أو مدرسة فنية معينة ، أو اتجاه أو آخر ، ترتبط أو لا ترتبط بمادة من المواد « خبر عن لوحة لفنان - معرض - لوحة فى مزاد - مقال فنى نقدي - تحقيق أو تقرير مصور عن معرض - دراسة لدراسة فنية ... الخ » .

وبيانية : من تلك التى تصاحب الدراسات والبحوث والتقارير والمقالات والدراسات عامة ومتخصصة .

وعلمية : أردنا بهذا التعبير إشارة مجملة الى ما تقدمه المجلات العامة من رسوم توضيحية وتوجيهية لقراءها ، بمصاحبة بعض المواد المتخصصة التى يكتبها محرروها ، لكن من الواضح أن هذه الرسوم تكون أكثر التصاقا بالدوريات العلمية ونحوها .

● **وقطع الامتاع :** أى التسلية .

والنشاط الذهني : كالمربعات والكلمات المتقاطعة وتراكيب الحروف والصور الناقصة وغيرها .

● **وهواد الربط :** ونقصد بها هنا تلك التى تقيم الجسور بينها
ربين القراء كالأخطابات والتعليقات وغيرها .

والاستكمال المختلفة : الطرائف والأحاجى والحكم والأمثال والنوادر،
واختلافها هنا هام ، من عدد لآخر ، للاحتفاظ بحماس قرائها وجاذبيتها
لهم ، وقد تكون فى صور أخرى .

● **بأقلام متخصصين :** أى فى مثل هذا النوع من النشاط
الصحفى ، والفكرى « تحرير المجلة » .

من المحررين : باعتبار أن لفظ « المحرر » يصدق على الجميع من أول
المحرر الجديد ، وصعودا حتى رئيس التحرير نفسه ، وقد يصدق أيضا
على صاحبها أو ناشرها إذا كان هو رئيس التحرير أو يقوم بعمل تحريرى ،
كما أن المحقق والمقرر والمراجع والمصحح ، وغيرهم ، هم أنواع من المحررين .

والكتاب : لأنهم من بين أعضاء أسرة أكثر المجلات عامة ومتخصصة ،
وقد يكون القدوب هو نفسه المحرر ، وهو نفسه الكاتب أيضا ، بالنسبة
لن يستطيع ذلك ويقدر عليه .

● **وبمشاركة من :** أى أن الكتابة فى المجلة لا تقتصر عادة على
النوعين السابقين فقط . . وإنما تشاركهما نوعيات أخرى بدرجة أقل ،
وبدرجات متفاوتة أيضا .

مصاحفين : . . ومفردها « مصاحف » وقد استخدمها أكثر من رائد
صحفى وفكرى وهى تعنى هنا وباختصار شديد : « ذوو الاهتمامات
الصحفية دون احتراف للصحافة » (٧) أى أنهم كتاب المجلة « من الخارج » ،
دون أن يكون عضوا بأسرة تحريرها ، ومع ذلك يكون له قلمه الذى يقبل
عليه القراء ، والذى يخوض به ميادين تحريرية عديدة لا سيما
المتخصص منها (٨) .

وهواة : خاصة من الشباب الذين يوافون المجلات العامة المصورة ،
والمخصصة أحيانا بالمزيد من إنتاجهم لا سيما الموضوعات والتقارير
والأخبار المصورة وهى ظاهرة ملحوظة بالنسبة للمجلات الأجنبية قبل
العربية وأكثر منها .

(٧) حافظ محمود : « أسرار صحفية » ص ٢٦٣ .

(٨) رجاء العودة الى كتابنا السابق : « فن الخبر » ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

ومتابعين : من القراء اكثرهم ، وهم يجعثون بخطاباتهم التى تحمل بعض التعليقات أو الطرائف أو شذرات من قراءاتهم ، وأحيانا بعض الاخبار مختلفة القيمة ..

● **بهدف اعلام قرائها بما يدور حولهم :** أى فى مجتمعهم والمجتمعات الأخرى ، ولا يخفى أن هذا المجتمع هو المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ومن أجله .

وتوعيتهم وتوجيههم وتنقيفهم : وهى رؤوس أقلام لدور المجلات ووظيفتها .

والسمو بأفكارهم وأحاسيسهم وملكاتهم وتنمية قدراتهم : عن طريق ما تقدمه من مادة إنسانية وأدبية وشاعرية أحيانا بالقلم والصورة والفرشاة .

وتنمية مجتمعاتهم : وهى مسئولية بعض المجلات الأولى الآن .

وتحقيق الربح المادى لناشريها والعاملين بها : وهو هدف عملى ، وواقعى ، بالنسبة لكثرة من المجلات .. ومن الخطأ تجاهله ، أو عدم الاعتراف به ، حيث يكون ذلك فى صالح جميع الأطراف ، وقبلها ، تطوير العمل وأجهزته وآلياته ، كصناعة معاصرة .

● **وقد نكون فى أشكال ومضامين أخرى :** وحتى تكتمل جوانب التمرير الدراسى التطبيقى ، الذى يتضمن أغلب أشكال المجلات - باستثناء الإذاعية والتليفزيونية أو المصنوعة من لدائن أو عجائن خاصة - فقد كانت هذه الفقرة ، وأقصد بها هنا وفى المحل الأول « مجلات الحائط » و « مجلات الميدان » والمجلات الجدارية بأنواعها من تلك التى تكون فى أكثر من شكل مختلف ، وقد تكون منسوخة أو مصورة ، الى غير ذلك كله .

● **تتوجه الى جمهور خاص ومحدود :** وهو هنا جمهور الفصل أو المدرسة أو النادي الرياضى أو الحى أو مقر الحزب ، وربما سكان المبنى الكبير أيضا .. وهكذا .

● **منبذة بعض هذه الأساليب :** أى تقدم مادتها فى مثل الفنون والأطر والأساليب التحريرية السابقة ، مع الفارق طبعاً فى الموضوع ومستوى الأداء وإن كنا لا نعدم وجود المستوى الطيب والتميز بها أحيانا ، تحريراً وتصويراً .

● **لتحقيق مثل هذه الأهداف :** فى حدود قرائها ونوعياتهم ومستوياتهم واهتماماتهم .

● أو غيرها : من الأهداف الأخرى التي تسعى أمثال هذه الأشكال والنوعيات الى تحقيقها ، لتؤدي دورها في مجتمعها المحدود .

هـ - .. كان هذا هو تعريفنا التطبيقي للمجلة كأداة اتصال جماهيرى ، وكوسيلة من وسائل الاعلام الصحفى المطبوع أو المقروء ، وتبقى بعد ذلك عدة نقاط مختصرة ، قبل الانتقال الى موضوع آخر ، نتصل بهذا التعريف نفسه عن قرب انها :

● أن هذا التعريف يهتم بالمجلات العامة أولا ، وغيرها يأتى بعد ذلك .

● أنه - كما أشرنا - ليس أفضل التعاريف ، وانما أقربها الى متطلبات الدراسة .

● أنه يهتم بالشكل والمحتوى معا .

● أنه يعتبر من زاوية أخرى « مفتاحا » للصفحات القادمة ، يمهّد لها ويقود اليها ..

● أن هناك معالم وملامح عديدة أخرى ترتبط بالمجلات بأنواعها عن قرب ، ولكننا لم نشأ أن نجعل التعريف أكثر طولاً .. ولتكن هذه مجال تناول صفحات قادمة بإذن الله .

الفصل الثالث

المجسلة

أضواء وأضافات

ان أول ما أمكن ملاحظته من خلال السطور السابقة التي تناولت هذه الألفاظ والمصطلحات كلها ان أفضلها وأقربها الى الأذهان بشكل عام ، والى طبيعة المحتوى الذى تحمله الى القارىء وأكثرها سهولة أيضا هو لفظ أو تعبير أو مصطلح « المجلة » ، بالنسبة للغتنا العربية ، ومن ثم فقد جرى على الألسنة وشاع استخدامه تماما حتى احتل مكانه فى مختلف المواقع ، مواقع القراء والمنتجين والدارسين ، حتى بين هذه الفئة الأخيرة أيضا ، حيث راح ينافس فى أحيان كثيرة ، مصطلحاتهم العلمية المفضلة ، لا سيما مصطلح « الدورية » ، كوعاء للمعلومات - على حد تعبير رجالها - حتى أصبحت العلاقة بينهما - وكما رأينا - علاقة ترادف وتبعية واحتواء ، معاً ، بل لم يمنع ذلك ، من أن يجرى التعبير - مجلة - على السنة هؤلاء فى أحاديثهم ، أكثر مما يجرى تعبير « دورية » ، الشامل ، والذى يتضمن كل أنواع المجلات ، والصحف أيضا .

ولعل ذلك كله ، وبالإضافة الى الأسباب التقليدية المذكورة سابقا :
« القرب الى الأذهان وسهولة التصور والتذكر والنطق والاستخدام
لعله يعود الى بعض الأسباب الأخرى ، ومن بينها :

• أن الكلمة قد أصبحت من خلال كثرة استخدامها تمثل ، وكما يقول رجال البلاغة « حقيقة لغوية » لها « شرحها التعريفى » الذى يمثلها معناها والذى تستخدم على أساس منه ، كما أضيف الى ذلك - وكما رأينا - ما للكلمة أو المصطلح من « وضع درفى خاص » عند رجال المعلومات والتوثيق والمكتبات وكذا عند « محررى المجلات » والعاملين فى إنتاجها ، تماما كما شاع بين جميع الناس استخدامها ، وأصبحت ترتبط عند هذه

الكثرة بمجموعة من الصفات ، تعارفت عليها ، ومن ثم فقد أصبح لها أيضا ذلك الوضع « العرفي الخاص » كما يقول البلاغيون .

● أن لفظ « مجلة » كما رينا هو لفظ عربي ، وله أصله في معاجم اللغة ، ومن ثم فهو ليس أعجميا ، ولا حوشيا ، يعرفه - كما يقول الجاحظ - العربي والأعجمي والحضري والبدوي .

● وكما أن لهذا اللفظ « حقيقة » ، وكما أن له « عروبه » فإن له أيضا « فصاحته » ، ذلك لأن العيوب التي تنطرق الى لفظ ما لتخل بفصاحته - كما ذكرها رجال البلاغة المتأخرون أو المتقدمون - لا تتمثل فيه ، فهو غير كثير الحروف ولا متنافرها ، وغير معقد - كلفظ - وغير مخالف أيضا للقياس اللغوي ، بل أنه - على عكس ذلك - لفظ سهل غير غامض ، وله جرسه الصوتي ، وعليه مسحة من عذوبة ، إضافة الى أنه قليل عدد الكلمات ، كما أنه يحظى بطرف مما اهتم به هؤلاء لا سيما ما يتصل بحروفه السلسلة العذبة ، ومن ذلك - مثلا - قول « قدامة بن جعفر » في حديثه عن نعمت الألفاظ ، وحيث ذكر منها : « أن يكون سمحا سهل الخارج من موضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة » (١) .

● ويتصل بذلك أيضا ، ويدور معه لاثبات « أفضلية » هذه الكلمة و « أحقية » هذا التعبير وجدارته أنه ليس « غريبيا » وإنما هو مما أصبح يجري على السنة الخاص والعام ، المثقف ونصف المثقف وغير المثقف أيضا ، يستخدم بكثرة ظاهرة على السنة الفاس ، وفي وسائل الاعلام ، وفي الطرقات ، كبارا وصغارا ، أدباء وعلماء ودارسين ومهنيين وغيرهم ، ولعل ذلك ما عناه ابن الأثير في قوله : « أن الكلام الفصيح هو الظاهر البين ، وأعنى بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومة لا يحتاج في فهمها الى استخراج من كتاب لغة ، وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر دائرة في كلامهم » (٢) .

● وبالإضافة الى ذلك كله ، فإن مصدر هذا اللفظ ، ولشبقاته ، وبالتالي له أيضا قدم الاستخدام ، أو تاريخه ، فثرا وشعرا ، وبما قدمته هذه كلها ، وما تزال تقدمه من معان عديدة ، ودلالات مفيدة ، نتوقف الآن عند عدد من صورها « الشهيرة » التي نستخرجها من بطون أمهات كتب الأدب العربي عامة ، إن من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

(١ - ٢) غنحي فريد : « المدخل الى دراسة البلاغة » ص ٧٩ .

(١) فمن النثر الذى وردت به الكلمة ، قولهم : « والمجلة : الصحيفة
فيذا الحكمة - وقال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجلة - وفي حديث
سويد بن الصامت (٣) ، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل
الذى معك مثل الذى معى ، فقال : وما الذى معك ؟ قال : مجلة لقمان .
كل كتاب عند العرب مجلة ، يريد كتابا فيه حكمة لقمان - ومنه حديث
أنس : القى لنا مجال هى جمع مجلة ، يعنى صحفا » (٤) .

(ب) ومن الشعر الذى ورد به التعبير نفسه :

- قال شاعر :

(حملت اليهم حكمتى ومجلتى وكل الذى يرجونه للمنة)

- وقال آخر :

(وان أصبى قرطاس أتيت به مثل المجلة يهوى كل ذى زلل)

- وأما أكثر الأبيات التى ورد بها التعبير شهرة فهو من شعر
« أبى أمامة زياد بن معاوية » نابغة بنى ذبيان ، والذى جاء ضمن قصيدته
التى يمدح فيها « عمرو بن الحارث الأصغر » حين هرب الى الشام ونزل
به وهى القصيدة التى مطلعها :

(٣) « سويد بن الصامت » أكثر المعلومات الواردة عنه غامضة ،
وهناك عدة إشارات عنه فى كتاب أحمد بن عبد ربه الأشهر : « العقد
الفريد » . . . تحقيق سعيد العريان ، وفيه أنه من بطون الأوس والخزرج
وجماهيرها ، قتله المجرى بن زياد فى الجاهلية فوثب ابنه (جلاس) يوم
أحسد على المجرى فقتله ، وهو الذى تخلف عند تبوك . وقال كلاما أغضب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلف كذبا أنه لم يقله فنزلت فيه الآية
الكريمة « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم
وهوا بما أم ينالوا وما نقموا - التوبة ٧٤ » وقرأت أيضا أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال عن أخ لجلاس « من أحب أن ينظر الى الشيطان
فلينظر الى نبتل بن الحارث بن سويد » . . . وغيرها .

(٤) م . ٥٠ عبد الغنى ، ع . الدسوقي : «روضة المدارس » من مقدمة

١٠ د . مهدي علام ص ١٠ نقلا عن لسان العرب .

(٥) النابغة الذبياني : « ديوان النابغة » تحقيق فوزى عطوى ،

ص ٥٢ .

(كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب)
.....
(لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجسود والأحلام غير عواذب)
(مجلتهم ذات الآله ودينهم قسويم فما يرجون غير العواقب)

(ج) ولان الشيء بالشيء يذكر ، ولأننا نريد لحررى مجلاتنا تذوق
الجيد نقرا وشعرا مما يسهم فى تنمية أفكارهم المبدعة ، ويثير احساسهم
بالجمال ، فأننا نقوم بجولة سريعة نستعرض فيها ابيات من جيد الشعر
الذى وردت به مشتقات مختلفة لصادر فعل المجلة والتي ذكرت سابقا ..

— قال امرؤ القيس بن حجر الكندى فى معلقته الشهيرة :

(لا ايها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الاصبح منك بامثل)

— وجمعت جليلة بفت مرة ، بين أكثر من لفظ يتصل بهذا المصدر
نفسه ، فى بيت واحد من الشعر ، إضافة الى اسمها « جليلة » ..
وذلك عندما قالت :

(جل عندى فعل جساس فيا حسرتى عما انجلت أو تنجلي)

— وقال عمرو بن سعد « المرقش الأكبر » :

(وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا)

(ولا تراهم وان جلّت مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا)

— وقال عبد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

(انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء)

— ولان العرب كانوا يطلقون على الرجل الواضح الامر « ابن جلا »

فقد اشتهر بيتهم بيت « سحيم بن وثيل » الذى استشهد به « الحجاج
ابن يوسف » فى خطبته المشهورة ، والبيت هو :

(أنا ابن جسلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى) (٦)

(٦) أبو الفضل جمال الدين بن منظر الأفرقي المصرى : « لسان
المصر » مجلد ٢ ص ١٥٢ .

– وقال شاعر آخر :

(أنت كالنجم دفعة وضياء تجتليك العيون شرقا و غربا)

– وقال شاعر غير هؤلاء :

(والنهر يشبه ميسردا من أجل ذا يجلو العدى)

– وقال ابن همدان يصف تماثيل قصر بالاندلس :

(وتخالها والشمس تجلو لونها نارا والسفها اللواحى نورا)

– وقال محمود سامي البارودي في حماسة الفار :

(فياله من سبتار دونه قمر يجلو البصائر من ظلم ومن ظلم)

– وقال شوقي في علماء الأزهر :

(كانو أجل من الملوك جلالة وأعز سلطانا وأخيم مظهرا)

ويطول بنا الاقام أكثر مما طال ، ان نحن حاولنا رصد استخدامات مصدر كلمة « مجلة » بمشتقاته المختلفة ، وبما يؤكد كثرة دلالاته وعظم الانتفاع به وتقدم ذلك ٠٠ نثرا كان ، أو كان شعرا ، وقبلهما ، وأعز منهما مكانا وأشرف قدرا ، ومما شرفت به الحروف نفسها قول الحق تبارك وتعالى :

– (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى) سورة الليل : الآيتان ١ ، ٢

– (والنهار اذا جلاها) سورة الشمس : آية ٣

– (يسألونك عن الساعة ايان مرساها ، قل انما علمها عند ربي

لا يجلبها وقتها الا هو ٠٠٠) سور الاعراف : آية ١٨٧ .

٠٠٠٠ وأكثر من اضافة :

واذا كانت السطور السابقة قد أظهرت ان تعبير المجلة وأن مصطلحها يعتبر – لفظا – له عروبه وفصاحته وشواهد جماله ، وله أيضا تاريخه ودلالته ، غاننا لا نترك هذا الموضوع دون أن نقف مرة أخرى عند عدد من الاضافات التي نرى فيها استمرارا لفائدة محققة ، واستجابة لتقتضيات الحراسة الشاملة ، فضلا عن فائدتها الثقافية ومن هنا نقول :

(أ) لقمان ومجلته :

ولعله مما يقتزى الى اذماننا ونحن نقدم هذه الخلفية ، ذلك التعبير القديم الذى لا يمكن تجاهل وجوده وأسبقية ذلك ، على صفحات الكتب أو المقالات التى تناولت فن المجلة ، تاريخا أو محتوى أو إدارة أو غيرها ..
انها « مجلة لقمان » فمن هو هذا الرجل ؟ وماذا عنها ؟

■ أما الرجل فهو « لقمان الحكيم » الذى سميت باسمه إحدى سور القرآن الكريم (سورة لقمان - سورة رقم ٣١ - مكية الا الآيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ فمدنية - آياتها ٣٤ - نزلت بعد الصافات) .. ومن بين ما جاء بها من آيات بينات ، قول الحق تبارك وتعالى :

« ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غنى حميد - واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - يا بني انهما ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السماء او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير - يا بني اقم الصلاة واهر بالمعروف وانه عن النكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الأمور - ولا تصغر حشدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور - ولقصد فى مشيك وانخفض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير » (٧) .

■ ويقول بعض الذين بحثوا موضوعه وسمعوا وراء قصته ، ان المفسرين اختلفوا بشأنه ، فمفهم من قال ان لقمان كان نبيا ، ومنهم من قال انه كان حكيما ، وهناك من يرى انه كان رجلا صالحا وقيل عنه كذلك انه كان خياطا وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا .. وقيل أيضا انه كان عبدا من عبيد سليمان وقيل انه « هو سليمان نفسه » وقيل كان اسود من سودان مصر ، وقيل انه كان نوبيا من اهل ابله ، وقيل كان حبشيا غليظ المشاعر مشفق الرجائين وزعم وهب بن منبه انه رجل يهودى ، وانه ابن أخت داود عليه السلام . وقيل ابن خالته وكان فى زمنه » (٨) .

■ .. ويستشهد رائد من رواد الفكر والثقافة على هذا الرجل ، بما جاء فى بعض المصادر منها : « وفى تفسير البيضاوى انه لقمان بن جاعورا من اولاد آزر ابن أخت ايوب او خالته ، وعاش حتى أدرك داود وأخذ منه

(٧) سورة لقمان ، الآيات : ١٢ - ١٣ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ .

(٨) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة والفكر » ص ٤١ ، ٤٣ .

العلم - ويقول ياقوت في معجمه في مادة طبرية : وفي شرق بحيرة طبرية
قبر لقمان الحكيم وابنه ، وله في اليمن قبر ، والله أعلم بالصحيح منهما -
لاحظ أن بعض العلماء يزعم أن هناك لقمانين ، هما لقمان الحكيم ولقمان عاد
وإن لكل وردت أمثالا - ويروى بعضهم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : « سادة السودان أربعة : لقمان ، والنجاشي ، وبلال ومهجع » .
- وظاهر أن كلمة السودان لا يراد بها السودان بالمعنى الذي نستخدمه عليه
الآن - أي جمهورية السودان الحالية جغرافيا وتاريخيا - إنما يراد بها
الجنس الأسود - وقد ذكر الإمام مالك في موطئه كثيرا من حكمه وجمعت له
أمثال قصصية في كتاب اسمه : أمثال لقمان » (٩) .

■ ولكن ليس هذا هو كل ما قيل عنه ، وإنما يرى بعض الباحثين
الآخرين ، المتأثرين بالثقافة اليونانية ، أن ما يقال عن كتاب حكمه أو كتاب
أمثاله ، هو من تأليف راهب « سرياني » مخضرم ، عاش في القرن العاشر
وامتد به العمر ونجح في القرن الحادي عشر ، وقد ضمن أمثاله خاصة
تجاربه على مدى قرنين من عمر الزمان . كما يرى بعضهم أيضا أن كثيرا
من هذه الأمثال العربية - التي هي مجلته أو كتاب أمثاله ، وقد مر بنا
أن المجلة كتاب ، والكتاب مجلة في مفهوم بعض العصور العربية - هذه
الأمثال نفسها « لها نظائر في اليونانية معزوة إلى « ايزوب » ويقولون أن
أخبار الحكمين العربي واليوناني تتشابه جدا بحيث قالوا انهما
شخص واحد ، (١٠) .

■ ويرى بعض العرب أيضا أنه « لقمان بن عاد » أو عادي ، صاحب
القصة العربية الشهيرة التي سارت بذكرها السن الركبان - كما يقولون -
ومختصرها أنه مبعوث قبيلته « عاد » في وفد إلى الحرم ليستقي لها ،
فلما أهلكوا خير لقمان هذا لامتداد عمره وطول أجله وبقائه بارتباط هذا
البقاء وطول العمر ببقاء سبع بقرات سمر أو بقاء سبعة أنسر كلما هلك
منها نسر خلفه آخر ، فاختار لقمان النسر وبقوا عنده حتى السابع وكان
يسمى « لبدا » أي الدهر ، حيث ضرب العرب القدامى به المثل فقالوا
« أطول من عمر لبدا » وقالوا أيضا « طال الأمر على لبدا » . وعندما مات
لبدا لحق به لقمان الذي يزعمون أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ،
وخلّف هذه « المجلة » التي ضمنها « حكمة الدهر » وأمثال البقاء . وقد

(٩) أحمد أمين : « فجر الإسلام » ص ٦٣ ، ٦٤ .

(١٠) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة العربية » ص ٤٣ .

تحدث عن ذلك الشعراء من أول « الأعشى » ، حتى « شوقي » ، فمما
قاله أعشى قيس مثلاً :

(لنفسك أن تختار سبعة أسرار إذا ما مضى نسر خلوت إلى نسر)
(فعمر حتى خال أن نسسوره خلود وهل تبقى النفوس على الدهر)

ويقول أمير الشعراء في قصيدته عن أبي الهول :

(عجبت للقمان في حرصه على لبس والنسور الآخر)
ذلك هو جزء من خبر لقمان ومجلته ..

(ب) .. من رحلة الباريسية :

ولأن الشيء بالشئ ، يذكر ، فأننا نلتفت هنا إلى عدة سطور لها
دلالتها بالنسبة لهذه الدراسة ، ونعني بها تلك الكلمات التي جاءت ضمن
صفحات كتاب رائد الفكر والصحافة « رفاعة رافع الطهطاوى » .. والذي
يتحدث فيه عن رحلته الباريسية الشهيرة ، « تخليص الأبريز في تلخيص
باريز » .. أما وقد أوصاه أستاذه « الشيخ حسن المطار » بتسجيل كل
ما يشاهده في رحلته ، فكان من الضروري أن يهتم بتسجيل ألوان « الفكر
الصحفى » المطبوع ، والذي نستطيع بعد قراءته أن نتساءل ، هل كان من
بين ما وصفه هنا .. نثراً وشعراً ، بعض أنواع الدوريات أو المجلات ؟ نقول
نعم ، وإن لم يستخدم التعبير نفسه ، ولم يترجم اللفظ الفرنسى ، إلى
هذا العربى ، وإنما استخدم بدلاً منه ، أكثر من لفظ بديل ، وعموماً ،
فأننا نقراً ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

■ أما عن « الجرائد اليومية » .. فواضح ما يقوله عنها : « ومن
الأشياء التى يستفيد منها الإنسان كثير الفوائد الشاردة ، القذاكر اليومية
المسماة الجرنالات ، جمع جرنال وهو يجمع فى اللغة الفرنساوية على جرنو
وهى ورقات تطبع كل يوم وتذكر كل ما وصل إليه علمه فى ذلك اليوم وتطبع
فى المدينة وتباع لسائر الناس وسائر أكابر باريس يرتبونها كل يوم وكذلك
سائر القهاوى » (١١) .

■ وأما عن موضوع كتابنا - المجلات بأنواعها - فإنه يكتب قائلاً :

- « والجرنالات مختلفة الأنواع والأصناف - ومنها ما هو للمعاملات

وما هو للطب ، ولكل علم على حدته كعلم الطب ٠٠ الى آخره « (١٢) ٠٠
الا يعقل انه بتحدثت هنا عن المجلات المتخصصة ؟

ـ « ومن جملة علوم باريس الدفاتر السنوية والتقويمات الجديدة ـ
شكل سنة يظهر منها كثير من الروزنامات المشتملة على التواقيع وعلى
شرائب العلوم والفنون وعلى كثير من امور الدولة » (١٣) ٠٠ الا يعنى ذلك
حديثه عن الكتالوجات والكتب السنوية والدوريات المتخصصة معا ٠٠

ـ بل اننى ازعم ان لطلاق « رفاعة » للفظ « دنتر » ٠٠ يعنى به
« المجلة » قبل غيرها ، ومن ثم فان ما عناء بتعبير « مجاميع الدفاتر » هي
ما نقول عنه « مجلدات » المجلات أو الدوريات ، لأنه لو اراد الجرنالات
اليومية لقال ايضا ومن العجيب انه ذكرها شمرا أيضا . على عادة بعض
الكتاب في عهده ، لا سيما الذين كانوا متأثرين بكتابة « المقامة » او ما يزالوا
يكتبونها ٠٠٠ استمع اليه وهو يقول :

(اجعل جليسسك دفقرا في نشره ليريك من حكم الزمان نشورا)
(ومفيد آداب ومؤنس وحشسه واذا انفردت فصاحبا وسميرا)
ويقول ايضا :

(اذا شئت ان تحظى من الكتب كلها باطيب مروي واحسن مسموع)
(نطالع مجاميع الدفاتر لنها تغرق من هم الفتى كل مجموع) (١٤)

ـ واخيرا ، يفرق بين النمطين قائلا : « وقرأت كثيرا في كازيطات
العلوم اليومية والشهرية » (١٥) ٠٠ وهكذا .

(ج) حيرة هؤلاء بين الصحيفة والمجلة :

وقد عاشت أجيال كثيرة سابقة أوقات من التردد بين مصطلح الصحيفة
من جانب والمجلة من جانب آخر ، بل وبين مصطلح الجريدة أيضا ، وهذا
المصطلح الذي يتجه اليه موضوع كتابنا ، وقد ساعد على ذلك ان الصحيفة
والجريدة لهما أصولهما القريبة من متناول الأيدى ، فقد تحدثت عنهما
المعاجم أكثر مما تحدثت عن « المجلة » . ومن ثم شاع استخدامهما أكثر منها ،

(١١ - ١٢ - ١٣) رفاعة رافع الطهطاوى : « تخطيط الأبريز في
تلخيص باريز » ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
(١٤ - ١٥) المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

ولارتقاء الأولى - الصحيفة - بالأمور الدينية ، خاصة « القرآن الكريم »
ثم الارتباط التعبيرين بالبيئة العربية ومشاهدتها وتقاليدها وأدوات
الكتابة نفسها ..

ونكتفى هنا بالإشارة إلى عدة أقوال تتصل بهما :

■ قال خليل بن أحمد الفراهيدي يرى أن « الصحيفة » هي ما يكتب
فيها « والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل « صحف إبراهيم وموسى »
يعنى الكتاب المنزل عليهما ، و « الصحف » الجامع للصحف المكتوبة بين
الدينين كأنه «صحف» ، أو جمعت فيه الصحف «(١٦) ، كما أطلق عرب
الجاهلية على عهودهم ومواثيقهم التي حرصوا على تسجيلها اسم
« الصحف » من بين عدة أسماء أخرى وأبرزها « صحيفة قريش » كما وردت
في القرآن الكريم ثمانى مرات بصيغة الجمع وبفلس هذا التعبير أيضا
- صحف - ، وفي الحديد ، الشريف : « أترانى حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة
المقامس » ، كما وردت في ثانيا أشعار الجاهليين وصدر الإسلام كثيرا ومن
بينها على سبيل المثال قول درهم بن زيد :

(وان ما بينفنا وبينكم حين يقال الأرحام والصحف)

■ وأما الجريدة ، فكان العرب يستخدمونها في الكتابة ، وهي
قضييب التخل المجرد من خوصه ، كما استخدموا « العسيب » ، نهاية هذا
القضييب المفلطحة ، وشاع استخدامها في كتابة الرقع الصغيرة ، والعبارات
التصيرة التعريفية ، والآيات القرآنية ، ومن ثم فقد أخذت الصحف
هذا المعنى ..

وردت هذه كثيرا ، كالألفاظ مباشرة وقائمة بذاتها ، بينما ورد لفظ
« المجلة » قليلا . بل وكان نادر الوجود ، أما الذى كان موجودا بكثرة ، فهو
ما اتصل بمفناه عن ترب مما اشتق عن المصدرين « جلا » ، ومما أتينا
على ذكر طرف مما تجمع لدينا منه ، نشرنا وشعرا ..

لنعود مرة أخرى إلى هذه الحيرة التي صاحبت هؤلاء ، والتي
أشارت إليها بعض التعريفات السابقة نفسها ، حتى أن عددا من أصحاب
هذه الصحف ، ومن كاتبها ، بل ومن مؤرخها أيضا لم يكن يفرق بين

(١٦) أبو الحسن على بن اسماعيل ابن سيده : « المخصص »
مجلد ٤ ص ٦ .

الصحيفة أو الجريدة ، وبين المجلة . . ومن بين ما أطلق عليه أحد التعبيرين الأولين ، بينما هو مجلة هذه كلها وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

ـ «جريدة العلماء الشهيرة التي مر ذكرها "Le Journal De Savants" والصادرة في فرنسا عام ١٦٦٥ ، كانت مجلة أكثر منها جريدة .

ـ ودوريات ومجلات علمية كثيرة جدا تصدر حاملة اسم «الجرنال» .

ـ و « المدرسة » التي أصدرها في صباه « مصطفى كامل » أطلق عليها التعبيرين معا .

ـ و الصحف والمجلات التي عمل بها أو أصدرها « احمد حلمي » أطلق عليها التعبيرين معا .

ـ و « اميل بوافان » في كتابه عن « تاريخ الصحافة » راح يطلق مرة تعبیر الصحيفة ومرة أخرى تعبیر المجلة على بعض هذه الأشكال نفسها .

(د) حول المفهوم التطبيقي المتعدد لصحافة المجلة :

كذلك فان هناك أكثر من مفهوم لصحافة المجلة يستخدمه أكثر من عامل ـ محرر أو غيره من العاملين ـ تجعل الاعلام الصحفي المطبوع ، او تجعل النشر الصحفي ، وكل مفهوم من هذه المفاهيم ، وكل معنى منها يتجه الى نوع معين من الانتاج الفني التحريري المصور في الغالب تكون له خصائصه ومواصفاته ، وان اقتربت الخصائص والمواصفات بينها جميعا ، بل واقتربت اقترابا شديدا في بعض الأحوال ، حتى تختلط الوانها تماما ، كاختلاط الألوان في قوس قزح ، وما ذلك الا لأن المصنوعين ـ أولا ـ يكاد يكون واحدا ، وكذا استخدام عدد من الفنون الصحفية ، استخداما يطنى عليه تماما أسلوب المجلة وطابعها ، تحريرا وتصويرا .

هذا ، واذا كنا نتجه في دراستنا بالدرجة الأولى الى « فن المجلة المعاصر » ، او المجلة اليوم ، وبصرف النظر عن المعلومات التاريخية الواردة خلال السطور السابقة فان هذا المفهوم المتعدد ـ ونحن نتحدث أولا لطلاب وهواة ومحررين جدد ـ هو الذي تحدده هذه الكلمات :

● فالحديث السابق كله ، وما سوف يليه ، ـ بإذن الله ـ قد ركز حتى الآن وسوف يركز على المجلة بمفهومها الأول القريب من الأذهان والذي يقفز الى مدرجاتنا عندما نستمع الى كلمة « مجلة » ويرتبط في وعينا بأسماء عديدة مثل : « روزاليوسف ـ صباح الخير ـ حواء ـ الكواكب ـ المصور ـ

آخر ساعة - زهرة الخليج - الأزمنة العربية - العربي - الأمة - الآداب -
الأديب - المجلة - سمير - ماجد - الصياد - ميكي ٠٠٠ الخ » أو يرتبط
بمجلات أجنبية مثل :

“Life — Time — Newsweek — Reader's Digest — Now Epoka —
Jours de France — Paris Match — Look”

وغيرها وغيرها .. تقفز هذه الأشكال والأنماط الى أذهاننا فوراً ،
وتتصورها مخيلاتنا بطابع المجلة التقليدى من حيث الحجم والشكل
والغلاف والصور والرسوم والسعر وما إليها ، حتى ان تغيرت بعض هذه
المعالم - كصور ورسوم الغلاف مثلاً - من عدد لآخر أو تغير وضع اللافتة ،
وما الى ذلك كله ، حتى ان طفلاً صغيراً يعرف معالم مجلته المفضلة ، يمكن
قبل أن يعرف القراءة ، وكما يحدث كثيراً ، أن يتوجه الى البائع ليضع يده
عليها من بين أكثر من مجلة معروضة ، قد تكون بينها مجلات أطفال أخرى ،
وبعد قليل من التفكير أو استعراض الأغلفة هذه المجلة نفسها ، وعلى هذه
الصورة التقليدية ، والتمط العادى هي التى يتجه اليها المفهوم الأول نظرياً
وتطبيقياً ، وبالتالي هي التى تعنيه ، وهي التى تنساولتها التعريفات
السابقة فى مجموعها ، بصرف النظر عن هوية هذه المجلة ، وعن لغتها
التي تكتب بها ، وعن مكان صدورها وعن نوعيتها أيضاً ، تماماً كما أنها ،
بمعالمها المميزة ، وخصائصها المتصلة بها أولاً هي التى سوف نتناولها
صفحاتنا القادمة ..

●● لكن الذى يحدث فى مجال العمل الصحفى ، أو قل « وظيفياً »
و « تطبيقياً » لا يعترف بهذا المفهوم السابق وحده ، الذى يقصر استخدام
تعبير « المجلة » على هذا الشكل أو النمط التقليدى ، بل ويعتبره من قبيل
النظرة الضيقة ، والبعد النظرى فقط ، ومن هنا ، فان هناك أكثر من اتجاه
تدور فى معالمها حول عدم الاقتصار على اطلاق تعبير « المجلة » على هذه
النوعية ، وانما على اشكال وأنماط وصيغ أخرى ، ومن هنا فقد راح هذا
الاتجاه نفسه يتضمن أكثر من فكرة ، وأكثر من فرع ، وأكثر من مفهوم
ايضاً كان بينها :

■ الاتجاه السائد والأول الذى يقول بأن الصفحات الداخلية هي
الصحف اليومية والأسبوعية جميعاً تعتبر من صفحات المجلة .

■ الاتجاه الثانى الذى يقول أصحابه بأنها الصفحات الفردية فقط ،
باستثناء الصفحة الأولى ، أى صفحات ٣ - ٥ - ٧ - ٩ - ١١ من الصحف
اليومية والأسبوعية .

■ الاتجاه الذى يقول أن صحافة المجلة تتمثل فى الصفحتين الثالثة والأخيرة فقط .

■ الاتجاه الذى يقول بأنها ليست مسألة أرقام صفحات ، أو فهرسة ، فقد يتغير ترتيبها من يوم لآخر ، ولكن صحافة المجلة تعنى عنده جميع المواد غير الحالية ، أيا كانت الصفحات التى تحملها ، أو المساحات التى تحتلها ، ومن هنا فإن مواد المجلة - عند هؤلاء يمكن أن توجد حتى على الصفحة الأولى نفسها .

وواضح أن أصحاب كل اتجاه يدافعون عمليا عنه ، ويقدمون على الورق نفسه ما يبرر هذا المفهوم من وجهة نظرهم ، ولكن إذا صحت بعض المبررات أحيانا ، فإنها لا ينبغي أن تصح فى جميع الأحوال ومن هنا فنحن نقول أن مؤثرات العملية التحريرية نفسها ، خاصة من زاوية طابع الصحيفة اليومية أو الأسبوعية ، وطابع الصفحات المختلف ، ووقت النشر - اليوم أو الطبعة - وقيمة العمل التحريرى ومؤكداته وتوابعه - الصور والبيانات والاحصاءات والرسوم بأنواعها وغيرها - إلى جانب نوعية المادة ومستواها ، هذه كلها واختلاف وجهات النظر بشأنها من صحيفة لآخرى ، ومن رئيس تحرير أو نائبه أو من رئيس قسم لآخر ، هذه كلها يكون لها دخلها فى شكل وطبيعة وحجم وأسلوب ومكان النشر ، أى أن المفاهيم السابقة لا يمكن أن تصدق دائما وفى جميع الأحوال ، ونضيف أيضا :

■ أن المجلة نفسها - كمجلة - وحسب مصطلحها ومفهومها العلمى التقليدى ، النظرى والتطبيقاتى معا والذى تتجه إليه هذه الدراسة يمكن تقسيمها كذلك ، إلى ملازم حالية ، وملازم غير حالية ، أو إلى الملزمة الاخبارية الحالية ، وملازم « المأجزين » التى تضم الأبواب الثابتة ومواد التحرير الأسبوعية أو الشهرية المرتبطة بها من تحقیقات وأحاديث وموضوعات وتقارير مصورة ومقالات ، وما إلى ذلك كله ، وهو ما سوف نقرب منه كثيرا خلال صفحات قادمة باذن الله ، أى أن التقسيم بالنسبة للحالية أو الصفحات وتوزيعها غير قاصر على هذه الصحف لكن ذلك ليس شرطا دائما ، فقد يحتل تحقيق أو أكثر الملزمة الأولى ، وقد تحتلها بعض أنواع المقالات ، وهكذا ، حتى على سبيل التجديد والتنوع المطلوب من عدد لآخر .

■ ثم أن الصفحات الزوجية أيضا يمكن أن تستخدم بنجاح كصفحات مجلة مما يعارض أصحاب الاتجاه الفردى ، وكما شهدنا استخدامات

ناجحة لهذه الصفحات - خاصة الصفحة الرابعة وهي الصفحة والمشكلة، بالنسبة للبعض - كصفحات مجلة ، وفق مفهوم هؤلاء ، وحيث شغلقتها عند بعض الصحف اليومية ، بعض المواد التحريرية المصورة التي تعتبر الى طابع المجلة ، اقرب منها الى طابع الصحيفة اليومية .

■ ثم ان اصحاب الاتجاه بتقسيمها الى حالى وغير حالى يريدون وكأنهم يريدون ان يتجاهلوا عدة حقائق أساسية فى حقل العمل التحريرى للصحف والمجلات معا ومن بينها على سبيل المثال :

- ان المادة الاخبارية الحالية ليست وقفسا على الصفحة الأولى وحدها ، أو عليها وعلى الصفحة الثانية وحدهما .

- وحتى الأخبار الحالية تماما ، بل والطائفة للغاية والساخنة جدا ، يمكن ان نجدتها على صفحة ما غير الصفحة الأولى وغير الثانية .

- وحتى السبق الصحفى نفسه ليس مقصورا على هاتين الصفحتين وحدهما ، فمن الممكن ان يوجد على أية صفحة من الصفحات ، بل وداخل حدود الصفحات المتخصصة أو الأركان أو الزوايا ، ويعد سبقا فى مجاله ، بل وعلى الصفحة الأخيرة نفسها ، ولما لا ؟

- ثم ان ذلك الاتجاه يعنى ان صفحات المجلة ، وأن المجلة عامة وبمفهومها التقليدى لا تعرف أو تنشر أو تحمل الى القراء المواد الحالية ، وفى مقدمتها المادة الاخبارية طبعاً ، وهو غير صحيح ، فان هناك المجلات الاخبارية الكاملة والتميزة بنشاطها الاخبارى ، وحتى المجلات العادية والعامة فانها تنشر الأخبار الحالية والساخنة ، وكثيرا ما تسبق بها ، أو تحقق بها سبقا على بعض الصحف اليومية نفسها ، فى بلدها ، وفى غيرها .

● ● ● ويحدث أيضا عند البعض من صحفيين ومؤلفين اعتبار الصحف الأسبوعية "Weekly N." وكذا الصحف النصفية "Tabloid N." على أنها من أنواع المجلات وواضح أن سبب هذا الخلط يعود الى عدة أمور من بينها صفة الدورية التى أصبحت ترتبط عند كثيرين بالمجلات وحدها . بينما هى للصحف والمجلات معا ، ثم طابع مواد كل ، واسلوب التناسول ، والصورية والحجم بالنسبة للصحف الأخيرة . . ومن هنا فنحن نقول :

■ أما عن الصحف الأسبوعية كبيرة الحجم أو عاديته Standard Size

مثل « أخبار اليوم - الوفد - الشعب - الأهل » وكذا الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية بالنسبة لذلك التي جرت على نظام إصدارها مثل : « الجمهورية - الأهرام - الاتحاد - الرياض - الجزيرة - اليوم » ، وغيرها ، وكذا الأعداد الأسبوعية للصحف العالمية الكبرى Sunday issues - إصدارات الاحد - فصيح ان بعضها ، خاصة هذه الإصدارات الأخيرة التي تقع أحيانا في ٩٦ صفحة ، وربما أكثر من ذلك ، وتحتوي على أبواب كاملة يستغرق كل منها عدة صفحات في الأب والفن والمسرح والكتب الجديدة والنقد وغيرها ، الى جانب الأبواب والمساحات والزوايا الأساسية ، صحيح ان هذا البعض وتمثله هنا أحيانا الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية ، وبرزها على مستوى العالم العربي صحيفة « أخبار اليوم » المصرية الأسبوعية ، التي تعتبر بمثابة المدد الأسبوعي للصحيفة اليومية « الأخبار » وان اختلفت هيئة تحريرهما ، كما هو الحال بالنسبة لهذه الإصدارات الأسبوعية من الصحف العالمية .. هذه كلها تكون أقرب الى طابع المجلة في اعتماد عدد من الفنون التحريرية وطريقه التساؤل والاهتمامات والتعدد والاستعانة بالتصوير والرسم وأحيانا الأسلوب الفني الخاص المتصل بإخراج بعض المواد وكتابة عنواناتها بالخط ، والخط الزخرفي أيضا .. أقول ، تكون أقرب من الصحف الأسبوعية الأخرى كما يتحدث بذلك واقعها العربي على وجه التحديد ، ولكننا على الرغم من ذلك كله لا يمكننا اعتبارها من قبيل أو من « نصيلة » المجالات التقليدية التي نتجها اليها هذه الدراسة بالدرجة الأولى ، فما تزال هناك الفروق الكثيرة القائمة ، حتى وان استخدم البعض أو أطلق عليها لقب مجلة ، على سبيل التجاوز ، والسهولة .

■ **وأما عن الصحف النصفية "Tabloid N."** والتي تعود الى هذه الكلمة التي تعنى أيضا « قرص الدواء » ، ولذلك يطلق عليها أحيانا « صحافة البرشامة » ، كما تعنى الكلمة نفسها « ما قل ودل » أو على حشد قول البلاء العرب والمختصر المفيد .. الى غير ذلك كله ، فان واقعها يقول بوجود نوعين منها - في اغلب الأحوال - ولكل منهما موقفه من زاوية هذا الفن ورؤيتنا الخاصة له :

أولهما : الصحف النصفية اليومية ، والى حجمها تعود أغلب الصحف اليومية الصادرة في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي وهو الحجم الذي صدرت فيه أيضا أكثر الصحف الانجليزية الشعبية التي حققت منذ صدورهما نجاحا كبيرا ، يعود الى أساليب تحريرها وتصويرها

واخراجها ، خاصة حجمها « العملى » واختصارها للأنبياء وموضوعاتها
الجزابة وثمانها الزهيد - بنس واحد فقط - ونخص منها بالذكر الصحف
الانجليزية الآتية والتي ما يزال بعضها يصدر حتى اليوم ، :

« Daily Telegraph - ١٨٥٨ »

« Standard - ١٨٥٨ »

« Daily News - ١٨٦٨ »

« Daily Mail - ١٨٩٦ - ١/٢ بنس فقط - نورثكليف »

« Daily Mirror - ١٨٩٩ »

وكذا "Le Monde" الفرنسية ، و "New York D. News" الأمريكية وغيرها ، . .

وثانيهما : الصحف النصفية الأسبوعية ، وهي مثل أكثر صحف
الجامعات والأندية وبعض المحافظات والفئات المختلفة ، وبعض الصحف
الحزبية والمتخصصة مثل : « صحف التعاون (١٧) - صوت الجامعة -
رسالة الجامعة - الأهلية - الأمل - الزمالك - قارون - المؤتمر - مرآة
الجامعة - القافلة - اللواء الإسلامى - اللواء الجديد - الدعوة - الإنذار -
آخر لحظة - الخبر - المسلمون . . . » وغيرها . . وغيرها ، علما بأن
بعضها صدر أحيانا أكثر من مرة أسبوعيا كما تحول الآخر الى يومى .

وصحيح ان هذه الصحف النصفية هي من اقرب وسائل النشر الى
موضوعنا ، خاصة حين يتماثل حجمها مع حجم عدد من المجلات الكبيرة
- آخر ساعة والدنيا المصورة والحياة - أو المجلات الأقل قليلا من حيث
الحجم - المصور وبناء الوطن و Life و Look - وغيرها ، وحين تتشابه
الموضوعات المصورة وأساليب التحرير ، حتى تكاد تفصل بين المجلة
والصحيفة النصفية الأسبوعية خاصة مجرد شعيرات رقيقة ، لكن مع ذلك
كله ، فان هذه الشعيرات تمثلها هنا عدة فروق لا يمكن تجاهلها تماما ،
أو التجاوز عنها جميعها ، حتى وان اعتبرها البعض كذلك . . حيث أنها
تعتبر من خصائص المجلات الأساسية التقليدية ، ترى ما هي هذه الفروق ؟

(١٧) مثل تعاون الفلاحين والطلبة والرياضى والطفل باستثناء
« السياسى » ذات الحجم العادى .

● ● ● وإذا كان النوع الأخير من أنواع الصحف المطبوعة - الصحف النصفية الأسبوعية - وكما قلنا ، هو الأقرب إلى خصائص المجلة ، فمن ثم إلى امتداد هذا المظهر التطبيقي لها عند البعض ، فإن هناك نوعية أخرى تتبقى عندنا ، وتكاد تنافس الصحف النصفية الأسبوعية في امكانية وجواز امتداد مفهوم المجلة التقليدية - عمليا - إليها ، بل ان بعض أنواعها لتكاد تقترب تماما - شكلا ومضمونا - من بعض أنواع المجلات ، حتى توقع الباحث نفسه في التردد والحيرة ، وقد تمنعه أخيرا وبما تحمله من خصائص باعتبارها مجلة كاملة ، او تحمله على ذلك ، عن حق وصدق .

تلك هي « الملاحق » بمعناها العام القريب من الاذعان ، ولكنني هنا اكرر ، بعض انواعها فقط ، وليس كل الأنواع ، حيث تكاد تنطبق تمام الانطباق ، على بعض أنواع المجلات ، ولا أقول كلها أيضا !
ماذا يعنى بذلك كله ؟

■ ان ما نعنيه هنا هو ان هناك عدة أنواع من الملاحق من بينها وعلى سبيل المثال لا الحصر ، هذه كلها :

١ - فهناك الملاحق الاعلانية المتمثلة في صفحة واحدة داخلية فقط من صفحات الجريدة اليومية أو الأسبوعية ، تحمل « ملحق » اعلاني على سبيل التجاوز يتكون من عدة موضوعات اعلانية مختصرة ، وقد تصحبها عدة اعلانات عن محافظة أو بعض السلع أو بمناسبة يوم من أيام بلد من البلاد العربية أو الأجنبية ، وواضح أنه يبتعد تماما عن مفهوم المجلة الذي نتحدث عنه .

٢ - وقد يكون هذا الملحق في أكثر من صفحة داخلية تحريريا أو اعلانيا ويحمل موضوعات مشابهة أو مخالفة لموضوعات الملحق السابق ، مع كثرة منها تغطي المساحة المضاعفة . وهو يعتمد كذلك عن موضوعنا .

٣ - وهناك الملحق الاعلاني الداخلي الذي يحمل موضوعات مشابهة ولكن بعضها يبذل جهد ما في تحريره وتصويره أو يأخذ بعض أنماط أو أشكال التحرير الصحفي - تحقيق اعلاني - حديث اعلاني - مقال اعلاني - الى جانب الشكل التقليدي للاعلانات ، وقد يوجه القارئ الى سهولة فصله عن العدد ، ليصبح مستقلا به قائما بذاته مع احتفاظه

بنفس خصائص اخراجه من حيث المساحة والحجم والورق وما اليها وهو يبتعد أيضا عن موضوعنا .

٤ - وقد تصدر الصحيفة هذا الملحق الاعلاني في شكل نصفي ، فيقترب بذلك من الصحف النصفية شكلا ، ومن ملاحظتها الاعلانية موضوعا ، كما يقترب من الملحق الاعلانية للمجلات ، من حيث الموضوع أيضا .

٥ - وقد تصدر صحيفة من الصحف اليومية أو الأسبوعية في مثل هذه الأحوال السابقة ملحقها الاعلاني ، ولكنها في سبيل توفير شكل جديد وجذاب له فانها تجعله يأخذ شكل المجلة كبيرة الحجم في الغالب ، بدلا من شكل الصحيفة للنصفية ، بحيث توفر له بعض خصائص هذا الشكل ، وأهمها هنا تحويل الصفحة الأولى في الصحيفة النصفية الى « غلاف » في هذا الملحق يحمل طابع الغلاف « الاعلاني » ، والذي ينص على أنه كذلك ، بالإضافة الى اعتماد جانب التحرير الاعلاني ، أو الاعلام الاعلاني المصور على الصفحات الداخلية ، وحيث يتشابه ذلك تماما ، ليس مع المجلات العادية ٠٠٠ وإنما مع الملحق الاعلاني التي تصدرها هذه المجلات في موضوعات عديدة من بينها « السياحة - الطيران - المحافظات - الصناعة - الصادرات » ٠٠٠ وغيرها ، كما قد تصدرها عن بلد من البلاد العربية أو الأجنبية .

٦ - وقد يصدر ملحق تحرير داخلي يأخذ نفس أرقام الصفحات المتتالية عن المرأة أو الرياضة أو الفن أو الأدب .

٧ - وقد يصدر هذا الملحق نفسه ، عن الصحيفة اليومية أو الأسبوعية ، ولكنه لا يكون هنا بمثابة « ملحق اعلاني » يأخذ شكل وطابع المجلة ، وإنما يصدر على أنه « ملحق تحريري » كامل ، يتناول مناسبة كبيرة من المناسبات الوطنية أو الدينية أو القومية أو الصحفية أو الفنية أو الرياضية العديدة التي تمر بالبلد الذي تصدر به الصحيفة ، بحيث يكون له نفس خصائص المجلة ذات الحجم الكبير من أول الغلاف ، ومرورا بالطابع الموضوعي والتحريري والتصويري والاخراجي والطباعي ، بل قد يقوم بأعداد أفكاره وتنفيذه وتحريرها وتصويره واخراجه نفس

الزملاء الذين يعملون بالتؤسسة الصحفية أو الدار أو الشركة التي تصدر
مجلة مماثلة ولها نفس الخصائص . .

لكن ، مع ذلك يبقى سؤال هام يقول ، هل يعنى ذلك أنه يدخل ضمن
الدار هذا المفهوم المتعدد ، حتى يعتبر مجلة تماما ؟ أو حتى يكاد ينطبق
تمام الانطباق - كما يقول الرياضيون - على شكل وطابع المجلات
المماثلة . كلها ؟

وانقول لا ، وأعود الى كلمتي السابقة ، انها تتشابه وتنطبق على
بعض انواع هذه المجلات وليس على كلها أو جميعها ، وكما سبق
وتشابهت مع الأعداد الاعلانية أو الملاحق أو الطبقات الاعلانية التي تحمل
نفس معالم المجلة ، والتي تصدرها المجلة نفسها ، ومن هنا اعتبرت مماثلة
لها . . والتماثل والتشابه والانطباق هذا يكون بين هذه الملاحق وبين
الأعداد الخاصة ، التي تصدرها المجلة ، في مثل هذه الاناسبات نفسها .

ولعل هذه الملاحق الأخيرة ، تكون أكثرها صدقا ، وأقربها الى صحة
لطلاق هذا المفهوم العملي المتغير لـ « المجلة » وتليها الصحف النصفية
الاسبوعية (١٧) .

وإذا كانت الصفحات القادمة - بإذن الله - سوف تؤكد هذه
النقاط كلها ولا سيما ، ما يتصل بالصحف النصفية والملاحق ، فإننا نقول
أن عودة منا الى بيان اهم جوانب الاتفاق والاختلاف ، بين هذه الصحف
من جانب وبين موضوع هذه الدراسة من جانب آخر ، هي عودة واجبة ،
من أجل لقاء أكثر من ضوء على هذه الجوانب ، ومن أكثر من زاوية أيضا .

(١٧) واضح طبعا ومن المعروف أن هناك المجلات الاعلانية الكاملة
والتي سوف نذكرها في كتابنا القادم بإذن الله .

الفصل الرابع

خصائص المجلة

ولأننا نهدف هنا إلى « التعريف » الكامل ، بالمجلة ، شكلا وموضوعا ، وما يتصل بالجانبين من زوايا وأبعاد .. ولأن غايتنا هي ان نسبر غور هذه الأداة أو الوسيلة من وسائل الاعلام . وأن نقرب بين أهم معالمها وبين الدارسين . حتى تكون هذه المعالم واللامح ، قائمة في أذهانهم . فأننا على هذا الطريق نواصل تقديم لون آخر مما يتصل بها من خصائص ، ولكننا لا نقدمها هنا بطريقة السرد العادي لها ، وإنما - وازيد من الفهم والايضاح - نقوم بتقديمها عن طريق المقارنة بينها وبين الصحيفة من جانب ، والكتاب من جانب آخر ، وذلك في ضوء وجهة النظر التي لا يعوزها الصدق ، والتي تقول بأن موضوع هذه الدراسة يقع في منتصف المسافة بين هاتين الوسيلتين ..

اقول ، نختار أن نقدم هذه الخصائص مقارنة بخصائص الصحيفة والكتاب ، حتى تكون الفائدة أكثر شمولاً وعمومية ، وأقرب إلى طبيعة العمل بالمؤسسات الكبرى التي تصدر ألوانا من الإنتاج الاعلامي الاتصالي تتميز من أهمه الصحف والمجلات والكتب معا ، وحتى يضع الدارس يده من بينها على ما هو أقرب إلى طبيعته واستعداداته ، وإلى ما يتمتع به من مروعة وما يتوافر لديه من مقدرة تناسب هذه الوسيلة أو تلك ، فضلا عن شمولية المعرفة .. ومن هنا ، وقبل أن نقدم مجلات المقارنة نتوقف قليلا عند هذه النقاط :

مدخل إلى المقارنة بين المجلة وغيرها :

وكشعاع ضوء أولى على هذه المقارنة ، وازيد من الفهم المحقق لفائدة المرجوة من ورائها .. نقول أنها تتم بملاحظة هذه الأمور كلها :

■ أنها لا تقدم جميع الجوانب التي يمكن أن تجرى بشأنها مثل هذه المقارنة وإنما أهمها فقط ، أن نتوجه إليهم بها ، ومن تلك التي تحقق

المزيد من التعريف ، ونمضي في شوطه الى أكثر من خطوة جديدة ، وتكون مفتاحا لدراسة نظرية وتطبيقية ، تتناول المجلة ، الشكل والمضمون معا .

■ على أن هناك جوانب أخرى ، رأينا أن نفراد لها - لأهميتها وجدارتها ولأنها تستحق أن تكون كذلك - صفحات خاصة ، نقتاولها خلالها بمزيد من الشرح والتحليل وبتفاصيل أكثر . . . ومن هنا فإننا رأينا أن نتركها الى حين القيام بذلك ، أو أن نلقى عليها نظرة سريعة الى حين هذه العودة المسهبة والأكثر احاطة .

■ أننا أغفلنا بعض التفاصيل غير الهامة ، أو غير الضرورية أو البديهية ، أو تلك التي لا تتناسب مع هذه المجالات المختارة ، إلا ما كان منها لفائدة صحفية أو ثقافية أو تدريبية .

■ أن نتاولنا المقارن هذا يركز بالدرجة الأولى على المجلة ، ككيان اتصالي اعلامي ، وبذنية قائمة بذاتها ولها شخصيتها وتفردها وليس على مادة المجلة المنتشرة فوق الصفحات المديدة . . حتى صفحات الكتب . . أي عليها هي بالذات ، وكما نقفز الى أذهاننا جميعا عندما يذكر لفظها .

■ وحتى هذا التناول نفسه . . فإنه يركز بالدرجة الأولى أيضا على المجلات والصحف العامة وهي مجال هذه الدراسة في مجموعها ، وأما الكتاب فسوف نثبت ما يتصل به في مواضع ذلك من المقارنة باذن الله ، وكلما كانت هناك حاجة الى ذلك . . ولكي يكون بمثابة تمهيد الى عزلاء الذين يفضاون العمل - أو يريدونه - في مجال نشر الكتب .

■ كذلك فإن هذه الدراسة تذكر أنها بين المجلة والصحيفة فقط ، ونحن نعني هنا الصحيفة اليومية في الحل الأول ، حيث تدور المقارنة حولها . لكننا لن نتجاهل - باذن الله - الصحف الأسبوعية أو نصف الشهرية كلما وجدنا السبيل الى ذلك متاحا ، أو كان من ورائه فائدة . . تماما كما لن نتجاهل الصحف النصفية اليومية أو الأسبوعية ، كلما تطلب الأمر الوقوف عندنا .

■ ان المقارنة هنا تقوم أولا على ما هو قائم ، وتعتمد على الواقع الموجود ذي صالات وحجرات وقاعات التحرير ، قبل اعتمادها على ما هو موجود بين دفتي الكتب والراجع ، باستثناء قلة منها ، من تلك التي كتبها صحفيون وممارسون وناشرون أصلا ، كما تأتي كذلك ، بعيدة عن

الغلسفات والجدال لكنها أيضا ، وهي تصف القائم فائها لا تتجامل ما نرى
ويجب قيامه على الصفحات نفسها ، مما يدفع بهذه المعرفة عدة خطوات
في طريق التداور « التطبيقى » نفسه (من المفروض أن يكون كذا وكذا) . .
أو نحو ذلك .

■ إنها تركز على جانبى الاتفاق والاختلاف معا ، دون حاجة منا
الى الإشارة الى ذلك فى عنوانات الجداول .

■ أنها سوف تقدم أيضا - ويعون الله - بعض الجوانب التى
تتصل بـ « الطابع العام » . . وصحيح أنها كثيرة ، ولكننا هنا نقدم المهم
هنا فالأقل أهمية ، من خلال هذه الزوايا نفسها .

■ كما أثرنا أن نتناول بعض ما يتصل بجانب اخراج كل من هذه
الرسائل ، بهدف ثبات أهم معالم الشكل وجوانب الحيوية والتخفق ،
كما عرجنا على بعض زوايا الطباعة والاعلان لكي تستقر جميعها فى
الأذهان . وبفيد منها - ولو قليلا أو على سبيل التمهيد - من يريد العمل
فى هذه الميادين ، وعلى سبيل قيام نوع من النظرة العامة والشمولية
الى هذه الجوانب كلها . .

■ أننا سوف نتبعها - باذن الله - برصد وتسجيل لأهم جوانب
الاتفاق والاختلاف وما يمكن أن تسفر عنه من نتائج أخرى ، ومعنى هذه
النتائج وكيف يفيد منها الدارس والمحرر فى ميدان عمل المجلة ، أو فى
« عالم المجلة » ، الفسيح المتعدد الجوانب ، مع عدم اغفال ما جاء خلال
الفصول والصفحات السابقة مما يتصل بهذه النتائج نفسها .

نقول ذاك كله ليكون دليلا الى هذه المقارنة بمجالاتها المختلفة ، تلك
التي نقدمها من خلال هذه الجداول الموضحة :

بين المجلة والمصحفة والكتاب والأصل القرآني والوردية

موضوع المناقشة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١) الورود في القرآن الكريم	(١) (انظر النقرة هـ من الفصل الثالث) لم يرد المصطلح في القرآن الكريم ولم يرد المصدر (جلا) وكذا (جلى) و (جلاه) ... بمعنى الزخرف والكشف والخروج ، وما تيمنا الأولى والثانية كما وردتا في قوله تعالى : « فلما تجلى ربه للجبل جعله كحا وخر موسى صمعا فلما اتفق قال سبحانك » الأعراف ١٤٣ . « يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو » الأعراف ١٨٧ . « والنهار اذا جلاها ، الشمس ٣ .	(١) وردت بالقرآن الكريم ثمانى مرات بصيغة الجمع وذلك في قوله تعالى : « او لم تأتاهم بيعة ما في الصحف الأولى » طه ١٢٣ . « لم لم ينبأ بما في صحف موسى » النجم ٢٣ . « بل يريد كل منهم أن يؤتى صحفا منشورة » المدثر ٥٢ . « ... في صحف مكرمة ، عيسى ١٣ . « ولذا الصحف نشرت ، التكوين ٥ . « ان هذا لفي الصحف الأولى » الأعلى ١٨ .	(١) وردت بمعنى القرآن الكريم وغير ذلك احدى وستين مائتي مرة منها ٢٦ في سورة البقرة و ٢٢ في سورة آل عمران و ١٨ في سورة النساء و ١٥ في سورة المائدة ... الخ .

<p>« مسحف إبراهيم وموسى الأعلى ١٩ . رسول من الله يتلو مسحفا مشهورة « البيعة ٧ .</p>	<p>« والنفار اذا تجلى « الليل ٢ .</p>	
<p>(٢) - يومية أو أكثر من طبعة يوميا . - هناك مسحف أسبوعية . - هناك مسحف نصف شهرية . مؤقتا وعلى سبيل البداية والتجربة .</p>	<p>(٢) أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية أو نصف سنوية أو سنوية . . . أو أكثر من ذلك في أغلب الأحوال أسبوعية أو شهرية .</p>	
<p>« مسحف إبراهيم وموسى الأعلى ١٩ . رسول من الله يتلو مسحفا مشهورة « البيعة ٧ .</p>	<p>(٢) - يومية أو أكثر من طبعة يوميا . - هناك مسحف أسبوعية . - هناك مسحف نصف شهرية . مؤقتا وعلى سبيل البداية والتجربة .</p>	<p>« مسحف إبراهيم وموسى الأعلى ١٩ . رسول من الله يتلو مسحفا مشهورة « البيعة ٧ .</p>
<p>(٢) - أغلبه وأعمه غير دورى . - دورى أحيانا يقترب كثيرا من الجللة (شهري أو فصلي أو نصف سنوى أو سنوى) . المتتابع والاستمرارية على نطاق نادر .</p>	<p>(٢) - يومية أو أكثر من طبعة يوميا . - هناك مسحف أسبوعية . - هناك مسحف نصف شهرية . مؤقتا وعلى سبيل البداية والتجربة .</p>	<p>(٢) - يومية أو أكثر من طبعة يوميا . - هناك مسحف أسبوعية . - هناك مسحف نصف شهرية . مؤقتا وعلى سبيل البداية والتجربة .</p>

(٢)
الغورية
وتتابع
المصدر

بين المجلة والمصيفة والكتاب/الغلاف

موضوع المقارنة	المجلة	المصيفة	الكتاب
الغلاف	<p>● لها غلافه تحيط بها تكون من ورق أكثر سمكا أو من نفس الورق أو من لدائن أخرى ، تعتبر واجهته عرض لها ، تكون في مثل حجمها تماما أو في حجم أكبر مطوية الى الداخل</p> <p>● تتعدد أنواعها وأشكالها الفنية وألوانها باختلاف المجلات - يجمع بين أكثر من عنصر فني وتحريري أهمها اللافتة التي تحمل اسم المجلة وبعض المعلومات الهامة + صورة أو أكثر + إشارات الى الموضوعات الهامة - أو رسما - أحيانا يعطيه عنوان رئيسي يليه بعض العتوانات الأخرى الأقل أهمية - يتناسب شكله مع طابع المجلة وطبيعة مادتها - بعضها جاز.</p>	<p>● ليس لها غلافه ، صفحاتها الأولى هي واجهتها أحيانا تتكرر هذه الصفحة (منايبات) ، بها مسور مختلفة عالية العدد .</p> <p>● العنوان الرئيسي الأكبر ما خلا أو بنطا واستخدام الخط الزخرفي أو اللافتة على هذه الصفحة قليل .</p> <p>● الصفحة الأولى في المصحف النصفية يجوز اعتبارها غلافه لها ، والأخيرة ظهر لغلافه وتكون في الغالب مصورة وقد تشملها صورة واحدة كبيرة .</p>	<p>● له غلافه من ورق مختلف في الغالب وهي بنفس حجم الكتاب أو أكبر قليلا مطوية ، أو يكون له غلاف مؤقت ، أو غلاف سميك خال من الدلالة يحيط به غلاف دال من ورق مصقول أو كوشيه أو بنداكوت .</p> <p>● تتكرر صفحة الغلاف (يطلق عليها صفحة العنوان) وتكون في الحالة النصفية الثانية من نفس ورق الكتاب العادي غالبا ، وظهره فارغ أو دال .</p> <p>● يحمل أهم معالم الكتاب وتحجبه صور في أحوال قليلة ، أو رسوم وأشكال معبرة ملونة أو بيضاء وسوداء .</p>

- أحيانا أكثر من مسورة على غلافه الكتب السياسية والعسكرية
- من ورق مستول أو كوشيه أو ستانيه أو بندكوت أو بريستول أو كرومو أو متوى أو من لدائن أخرى أو جلد صناعى أو طبيعى .

- تظهر الفسلاف يختلف شكله ومضمونه من مجلة لأخرى .
- حجم الكتابة أو البنط أكبر من المادى أحيانا خاصة فى حالة العنوان الواحد والخط قاعدى أو زخرفى أو لا قاعدى .
- يكون من ورق أبيض أو ملون مستول أو كوشيه أو ستانيه أو بندكوت .

- نمرود اليها تفصيلا بأذن الله فى موضع قائم .

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ على هامش التحرير

الموضوع المناقشة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(4) على هامش التحرير (أهمها) : ● تختلف من مجلة لأخرى .. لكن أهم صورها عامة : - اجتماع أسبوعي للمجلة كلها لناقشة ما كان وطرح ما سيكون . - تسبقه وقد تلحق به اجتماعات للأقسام إذا كانت هناك أقسام . - يمكن أيضا طرح الأفكار بأصاليب أخرى . - أهم معايير تقييم الأفكار في المجلة المساهمة : (الأهمية من زاوية القراء - الهدف واتفاقه مع سياسة المجلة - الجودة أو التناول من زاوية جديدة - مراعاة طابع المجلة ونوعيات قرائها - القابلية للدعم التصويري -	(4) على هامش التحرير (أهمها) : ■ أهم صورها بالنسبة للمصحف اليومية : - اجتماع صباحي يومي قد تلحق به اجتماعات الأقسام . - اجتماع الظهيرة للتعريف بها ثم تنفيذه . - اجتماع المنشآت والمصحفة الأولى . - اجتماع الافتتاحية وقد يلحق بالمسابق . - اجتماع أسبوعي ختامي عام . - تختلف معايير تقييم الأفكار القابلة للتنفيذ بعض الشيء وهي نحو : (الأهمية من زاوية القراء -	(4) على هامش التحرير (أهمها) : ● تختلف من كتاب لأخر وأهم صورها : - الكتاب الشخصي مؤلف واحد لا توجد اجتماعات إلا ما يتصل بجميع السادة ولقاءات المستجوبين والنماذج والعينات في بعض الكتب . - بين المؤلف والناسر عندما يريد الأخير أن يقوم الأول بكتابة مؤلف (توقيع المقدم) . - بين مجموعة من المؤلفين المستوركين في تأليف كتاب معين وبينهم وبين الناسر وبينهم وبين النقسات التي يجري بينها البحث (بحوث القراء	الكتاب

<p>التمشيط - الملاءمة للمكانسيات</p> <p>المتاحة - الوقت المناسب</p> <p>- البحث والاعداد والتنفيذ يطلب عليها طابع التمهّل - ولا أقول دأئها أو في جميع الأحوال . وإنما يتشابه أحياناً عمل الأقسام الإخبارية والحالية مع العمل الصحفي اليومي أو للصحيفة اليومية .</p> <p>- عناية أكبر بأعداد الغلاف .</p> <p>- اتصال موقوت بين المحررين وسكرتيرية التحرير .</p> <p>- التعامل أكثر مع الزملاء من المصورين والرسامين والخطاطين .</p> <p>- النروسة متاحة أكثر للتعامل مع قسم التوثيق والكتابة أو الارتشيف الاعلامي والمصادر المطبوعة عامة .</p>	<p>سياسة الصحيفة - ردود الفعل أو الانفصال - الأهمية الاخبارية - الأفكار مكانيات التنفيذ الحالي - الأفكار المستمرة - المادة المتتابعة - الوقت المتاح - المساحة اليومية</p> <p>- البحث والاعداد والتنفيذ يأخذ طابعاً أكثر سرعة وحيوية .</p> <p>- التنظيم الكاملة للمساقن الاختصاص</p> <p>- الاتصال المستمر بين الأقسام المختلفة .</p> <p>وسكرتيرية التحرير والمطبعة</p> <p>- تحديد أماكن ومساحات المادة المتجمعة يحدث باستمرار .</p> <p>- التعامل مع أجهزة المعلومات يكون سريعاً وسليماً باستثناء بعض الأقسام .</p> <p>- التعامل قائم وعلى قدم وساق</p>	<p>والمستعدين - المسح الاجتماعي - المسح الطبّي</p> <p>- تحديد المشكلة العلمية</p> <p>- وضع الخطة العملية</p> <p>- اجتماع لعرضها من بعض الأساتذة أو على سبيل التشاور</p> <p>- تحديد المصادر ونوعياتها وأماكنها</p> <p>- جمع المادة من مختلف المصادر المطبوعة والمسموعة والبشرية والإحصائية وغيرها</p> <p>- التصوير والرسم اللازم أحياناً</p> <p>- حصول على البيانات والإحصاءات والخرائط</p> <p>- التصوير بانيسكروفيلم والميكروفيش أو الحصول عليهما والاستماتة بيشا</p>
---	---	---

<ul style="list-style-type: none"> - الاستعانة بمصادر المعلومات الآلية الحديثة والتوافرة بما في ذلك الحصول على معلومات من الخارج . 	<p>مع قسّمى الترجمة والاستماع ووسائل المراسلين وبرقياتهم وضجيج الأجهزة لا يتقطع .</p>	<ul style="list-style-type: none"> - العمل عامة يأخذ طابع البحث الصحفي . - لقاءات عديدة متنوعة ومتوهلة مع مصادر بشرية أكثر .
<ul style="list-style-type: none"> - الانتقال الى أكثر من مكان ومصدر ومكتبية ومنزل وجامعة ومهد وميئة قد يكون بعضها بالخارج أو بالاتصال العادى أو الساخن . - عمل الترتيبات اللازمة للسفر . 	<ul style="list-style-type: none"> - المادة المساختنة الطازجة ترد باستمرار . - الحاجة الى الجهد التصويرى تكون عاجلة فى أحوال كثيرة ، لكنها أقل ، وكذا جهد الرسم . 	<ul style="list-style-type: none"> - الانطلاق خارج العاصمة يكون كثيرا لكنه على فترات متباعدة بما يلمزه من اعداد . - يمكن عقد اجتماعات صغيرة مشتركة مع المصورين والرسامين .
<ul style="list-style-type: none"> - الاجتماع مع بعض المتعاونين مثل الرسام ورسام الخرائط والصور والخطاط . 	<ul style="list-style-type: none"> - ملاحظة محررى الزوايا والكتائب تنتم فى وقت سابق وتكون مستهرة . 	<ul style="list-style-type: none"> - يمكن عقد اجتماعات خاصة لاصدار الاعداد الخاصة .
<ul style="list-style-type: none"> - بعضها المهيئ (دوائر المعارف - الموسوعات - الأطالس الاعلامية - الوثائق - التراث) قد يحتاج الى اجتماعات على مستوى عال جدا تتم بإشراف مراكز بحث علمى أو مجتمعات أو جمعيات أو هيئات حكومية ويشارك فيها فريق كبير ومتكامل من الملمس . 	<ul style="list-style-type: none"> ● أهم مسورها بالنسبة للمصحف الأسبوعية : - الاجتماعات تأخذ من جانبى الصورة أى تجمع بين ملامح اجتماعات الجلة والصحيفة اليومية مما . 	<ul style="list-style-type: none"> - لكنها تكون مكثفة فى اليوم السابق على موعد المسدور ، أو اليومين السابقين على هذا الموعد . - يستثنى من ذلك الجلات الاخبارية التى يكون طابع العمل بها أكثر سرعة .

<p>والمساعدين والمديرين والمحررين والنقيضين في تخصصات مختلفة . . . وتسببها من أسسالات عديدة ، واجتماعات تمهيدية كثيرة . . . (تراسة جدوى - اجتماعات تحضيرية - وضع الخطة - تحديد الأعمال - مقايمة التنفيذ الخ).</p> <p>- يمكن ويجوز هنا أن نستعمل كلمة التأليف بكلمة التحرير . . . مع أن بعض مواد المجلة تكون مؤلفة .</p>	
<p>- الأفكار أيضا تأخذ من خصائص أفكار الوسيطتين كثيرا .</p> <p>- يأخذ العمل طابعين أساسيين أولهما السرعة والحالية للمصفحة الأولى والأجزاء الاختبارية الأخرى خارجية ودائمية والمثيرة الأقل سرعة وحتى العمل بالنسبة للتنفيذ المواد الأخرى غير الحالية أو غير الساخنة .</p> <p>- اهتمام أكثر بالصور والرسوم والخطوط ، أي بمن يقدم هذه كلها .</p> <p>- تعامل أكثر مع مواد الاستكمال وأقسام المعلومات والخارجي والاستماع والترجمة .</p> <p>- اتصال قائم وأسبرعي بالكتب والمصنفين .</p>	
<p>- ويستثنى أيضا المجالات الخاصة أو ضمنية الإمكانات التي قد يقوم بتحريرها عدد قليل من المحررين وتأخذ طابع العمل الجالس أو الصحافة الجالسة في أكثر الأحوال .</p> <p>- أو تلك التي تصدر بدون خطة معينة أو د حسب الظروف والامكانيات ١ حيث يمكن أن تستبعد أساسا من موضوع البحث .</p>	

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ مواد التحرير (الاحتوى التحريري)

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٥) مواد التحرير وأنماطه ● : (تقريباً)	<ul style="list-style-type: none"> تختلف من مادة أخرى حسب نوعية المجلة وطابعها العام وطبيعية قرائنها وسياستها التحريرية خاصة الهدف من دستور .. بالنسبة للمجلات المساهمة تصبح هذه المواد والأنماط التحريرية هي الخدمة على غيرها وهي بالتقريب مع قياس منافسة بينها لاعادة هذا التقريب من أن آخر وذلك باستثناء الإحصائية المستوردة على التتال الاستتاعي : 	<ul style="list-style-type: none"> تختلف أيضا من صحيفة لأخرى لنفس القاريين .. ولكن بالنسبة لها عامة (اليومية العامة) يمسك تقريب على بعض المواد . ليصبح التسابع على النحو التالي تقريبا : 	<ul style="list-style-type: none"> (٥) مواد التحرير وأنماطه : تقريبا جميعها مباحث ونشالات ودراسات ومثائل أو أشكال أدبية أو علمية أو أحوال ومثاورات وأمثال . في موضوع واحد بحث أو دراسة) في أغلب الأحوال . أرشي أكثر من موضوع يجمع بينها رباطا ما . وقد تأخذ عدة أشكال أخرى تتصل بهذه عن قرب ولكنها تأخذ أنمطا تعليميا . - وقد يتضمن مقورا دراسيا
(٥) مواد التحرير وأنماطه ● : (تقريباً)	<ul style="list-style-type: none"> تختلف من مادة أخرى حسب نوعية المجلة وطابعها العام وطبيعية قرائنها وسياستها التحريرية خاصة الهدف من دستور .. بالنسبة للمجلات المساهمة تصبح هذه المواد والأنماط التحريرية هي الخدمة على غيرها وهي بالتقريب مع قياس منافسة بينها لاعادة هذا التقريب من أن آخر وذلك باستثناء الإحصائية المستوردة على التتال الاستتاعي : 	<ul style="list-style-type: none"> تختلف أيضا من صحيفة لأخرى لنفس القاريين .. ولكن بالنسبة لها عامة (اليومية العامة) يمسك تقريب على بعض المواد . ليصبح التسابع على النحو التالي تقريبا : 	<ul style="list-style-type: none"> (٥) مواد التحرير وأنماطه : تقريبا جميعها مباحث ونشالات ودراسات ومثائل أو أشكال أدبية أو علمية أو أحوال ومثاورات وأمثال . في موضوع واحد بحث أو دراسة) في أغلب الأحوال . أرشي أكثر من موضوع يجمع بينها رباطا ما . وقد تأخذ عدة أشكال أخرى تتصل بهذه عن قرب ولكنها تأخذ أنمطا تعليميا . - وقد يتضمن مقورا دراسيا

● ننتساولها بالتفصيل بأنن الله على صفحات قادمة .

<p>أو مدرسيا في مادة من المواد العلمية أو الفنية أو الأدبية .</p>	<ul style="list-style-type: none"> • تناول الاخبارى المسمى • القصة الاخبارية (أن وجدت) 	<ul style="list-style-type: none"> • الريبورتاج • الحديث المسمى
<ul style="list-style-type: none"> • وقد يكون كتابا احصائيا • وقد يتضمن وقائع ونتائج مسح اجتماعى أو ثقافى أو صحى 	<ul style="list-style-type: none"> • مقال القائد الموقع • مقال البيرويات لكبار الكتاب 	<p>ويلى ذلك فى الأهمية وفى ضوء مؤثرات العملية التحريرية للمجلات المساهمة :</p>
<ul style="list-style-type: none"> • وقد يكون مجموعة من القصص القصيرة ، أو الإقصاصات أو رواية طويلة أو مسرحية ذات فصل أو عدة فصول أو مسرحية أو أسطورة أو مجموعة منها 	<ul style="list-style-type: none"> • أعسدة المشاهير من الكتاب والحررين • وتتابع بعد ذلك ويحدث بينها نوع من التناقض من يوم الى يوم تحسمه الأحداث نفسها ، هذه المواد : 	<ul style="list-style-type: none"> • الأخبار البحتة والمتنوعة • الموضوع الاخبارى • التقارير الاخبارية • القصص الاخبارية الصحفية
<ul style="list-style-type: none"> • وقد يكون ديوانا لشاعر واحد أو لعدد من الشعراء • وقد يكون مذكرات لرجل شهر أو سيدة شهيرة (مقالات مذكرات) • وقد يكون سيرة لأحد الرواد أو احدى الرائدات (مقالات سير) 	<ul style="list-style-type: none"> • الماجريات الصحفية ، خاصة الساخنة والتي لا تحتل التأجيل أو الاختصار (دولية وديبلوماسية وبرلمانية وقضائية) • الريبورتاجات الحالية المصورة • الأحاديث الساخنة 	<p>■ ثم تنتقل مواطن الأهمية الى المساط اخرى فى ضوء الظروف نفسها وهى :</p> <ul style="list-style-type: none"> • الأجزاء والصفحات والأركان المتخصصة ونى مقدمتها : (الفن الرياضى - الدين - المرأة - الأطفال -

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ مواد التحرير (المحتوى التحريري)

الكتاب	المصحفة	المجلة
<ul style="list-style-type: none"> • لا يهدف إلى التثقيف ، بل إلى الترفيه ، التسلية ، التسلو . - وقد يتضمن أكثر من مسيرة لأكثر من شخصية . - وقد يكون جزءا من موسوعة ما . - وقد يكون شرحا لمسورة من المسور . - وقد يكون تاريخا لفترة من الفترات أو منطقة في المساطق ، دراسات تاريخية ، - وقد يكون عن إحدى النظريات العلمية الجديدة ، بحث علمي ، - وقد يكون عن صناعة وبيع السلع . - وقد يكون مضمونه عددا من مقالات الخبراء والتأملات - وقد يكون مجموعة من الأعمدة 	<ul style="list-style-type: none"> - التحقيقات الصحفية المصورة . ■ ثم تأتي مجموعة الأركان والزوايا والمسفات الخاصة التقليدية (فن - رياضة - اجتماعيات - دين - ألب وغيرها) ■ ثم يحدث تنافس آخر تحسمه الأحداث والوقائع وروود الأفمال والمساحة المتاحة أو يجرى تأجيله إلى بعض الأعداد الأخرى خاصة الأسبوعية أو أيام الركود الإخباري وهي مواد : <ul style="list-style-type: none"> - إعلانات الصحفية . - الدراسات الصحفية . - الاستفتاءات الصحفية . - إعلانات المساهمة لبعض المساهقين أو الكتاب بالقطعة أو 	<ul style="list-style-type: none"> - المجتمع - الثقافة - الأدب والفن - العلم - العسكرية - الاقتصاد - خطابات القراء والرد عليها . ■ وعلى ذلك بدرجات متفاوتة وتبادل للمراكز عدة مواد صحفية وأدبية أخرى مع تنوع ما يكون منها لكاتب شهير أو متميز أو ما يقدم في إطار أكثر تشويقا . - المجملات الصحفية (أن وجدت) <ul style="list-style-type: none"> - المأجريات الهامة . - الدراسة الصحفية المميزة . - أعمود الصحفي . - اليوميات . - المذكرات الخاصة للمشاهير .

<p>التفسيرية التي نشرت من قبل على</p> <p>على صفحات جريدة أو مجلة .</p> <p>- وقد يكون مجموعة من المجلات</p> <p>التضامنية حول قضية عامة .</p> <p>- وقد يتناول قصة مدنية</p> <p>أو عامية أو مؤسسة أو صحيفة</p> <p>أو جامعة .</p> <p>- وقد يكون مجموعة من المقالات</p> <p>النقدية أو التفسيرية أو الفكاهية</p> <p>سبق أو لم يسبق نشرها .</p> <p>- وقد يكون في طريقة المشرقة</p> <p>على البيان .</p> <p>- أو صفات الخواص .</p> <p>- أو فن الكرونية .</p> <p>- أو عن توانين الامكان الجديدة .</p> <p>- أو يكون من أميات كتب الأدب</p> <p>أو التراث .</p> <p>- أو في العجالة الاستيعابية .</p> <p>- أو ... غير ذلك كله عن مواد</p> <p>تنظيمها بطر المقالات والبحوث</p> <p>والاشكال الادبية والمطوية .</p>	<p>القراء من غير المحددة على خريطة</p> <p>النشر الأسبوعية أو الشهرية .</p> <p>ثم تأتي مجموعة أخرى من</p> <p>أفراد من أمثال :</p> <p>- التعلق .</p> <p>- التفسير .</p> <p>- التحليل .</p> <p>- النقد الأدبي والفني والرياضي</p> <p>وغيره .</p> <p>- عرض الكتب الجديدة في عدد</p> <p>واحد أو أكثر .</p> <p>- مادة التسلية والامتناع الذهني .</p> <p>وتختلف أيضا من الصحيفة</p> <p>اليومية إلى العدد الأسبوعي أو</p> <p>الصحيفة الأسبوعية التي تبسدي</p> <p>اعتمادها بجمع بين اهتمام الصحيفة</p> <p>اليومية بالجانب الاختصاصي البحث</p> <p>وما يتصل به من موضوعات وتخصص</p> <p>وتقارير وبين اهتمام المجلة بها وراء</p> <p>الاختصاص والتحقيقات والتقارير</p> <p>المصورة والمقالات الموقعة والأعمدة</p> <p>واليوميات .</p>	<p>- المقالات الفكرية</p> <p>- المقالات التفسيرية</p> <p>- القصص القصيرة (إن وجدت)</p> <p>- عرض الكتب الجديدة في عدد</p> <p>واحد أو على حلقات .</p> <p>- النقد الفني والأدبي</p> <p>والرياضي .</p> <p>- مقال القائل الواقع .</p> <p>- القصص المسلسلة (إن وجدت)</p> <p>- الاستفتاءات ونتائجها</p> <p>وتداولها .</p> <p>- التفسير .</p> <p>- التحليل .</p> <p>- التعليق .</p> <p>- مقالات التحليلية .</p> <p>- مواد التسلية والامتناع الذهني</p> <p>التكبري .</p>
--	---	---

بين المجلة والمصحف/ مواد التحرير (المحتوى التحريري)

موضوع المقارنة	المجلة	المصحف	الكتاب
(٦) أهم الخصائص التحريرية أهم الخصائص التحريرية	(٦) أهم الخصائص التحريرية المساهمة : - الكتابة الثانية المتعملة في أغلب الأحوال . - غرضية أكبر للاستكمال والتعديل والإضافة والتحسين . - الاهتمام بالمسورة القلمية وجانب الوصف الحي الجذاب مع تغليب لبعض الاتجاهات خاصة الاتباعي التفسيري وما يفرع عنه (تفسير لغوي وأدبي ونفسي ووصفي ذاتي ومقارن) قبل غيرها من الاتجاهات . . وفي أكثر الأحوال .	(٦) أهم الخصائص التحريرية المساهمة : - الكتابة السريعة التي تشمل بمواعيد التسليم اليومية ، وأحياناً لأكثر من طبعة ، باستثناء بعض المواد . - فرض الاستكمال والإرجعة والتحسين من جانب المحرر محدودة في أغلب الأحوال خاصة أقسام العمل السريع الموقوت وبالنسبة للأحداث المفاجئة . - الاهتمام بالجانب التسجيلي السريع مع الاهتمام بتغليب اتجاهات التفسير العام والوقائي والمعلوماتي والتاريخي والمستكشف)	(٦) أهم الخصائص التحريرية المساهمة : - الاتصال الوثيق بمنشوراته ومقدمته . - مراعاة فهرست الكتاب أو محتواه الملون . - التقسيم إلى أبواب ثم فصول ثم مباحث . - أو أن يكون على هيئة فصول أو مباحث أو مقالات لا تتبع ذلك التقسيم السابق . - المعنية الكاملة بتوضيح جانب المشكلة العلمية والقائه الضوء . عليه

<ul style="list-style-type: none"> - انخسومون الثرى انعدم بما يحتاجه من احصائيات وارقام وصور ورسوم توضيحية وبيانية وأشكال هندسية وزخرفية ونماذج وغيرها . - الدقة الكاملة والعناية باختيار المصطلح المعروف عند أهلها واستخدام الاشتكال المتفق عليها والرموز وما اليها (العلمي) . - تناول الموحى والمعبر والمؤثر المذهب أجنبيا للمصور والمساعد التي يصنع فيها مادته الفنية أو الأدبية (الأدبي) . - اتبع ما ينبغي لتبسيطه من جوانب الشكل الفني التي تتطلبها به يكتب وما يتحمل كذلك به (التقنية) الخاصة (الأدبي والفني) . - الاهتمام بعناصر الحوار وتطوره حيث يكون هناك حواراً . 	<ul style="list-style-type: none"> • قبل غيرها من الاتجاهات وفي أكثر الأحوال . - الاختيار السريع للكلمات الأكثر هدئا وحقا . - العبارات قصيرة في الغالب ، متوسطة أحيانا لكنها دائما متماسكة ، ذات مضمون ثرى . - الفقرات أكثر تحسرا أو محتوية الطول . - قىء لك المعرض والمرد والحدث قبل غيرعا . - العمل على التزاوة بين نوعية المادة المحزرة والاتجاه والأسلوب الأكثر مناسبة من جانب وتوحيات واتجاهات وأساليب المواد الأخرى حتى يصحقت التوافق والانسجام المطلوب أى حدد كبير . 	<ul style="list-style-type: none"> - غلبه تميزه باختيار الكلمة الأكثر تعبيراً وإبداعاً وتشويقاً خاصة نى وحدات الداخل والنهايات . - المميزات تختلف من وحدة فنية تصويرية لأخرى من وحدات التصوير فتكون قصيرة أو متوسطة الطول فى وحدات الداخل والنهايات متوسطة الطول أو طويلة فى غيرها مع عناية بانخسومون المتنوع . - التفرات تختلف أيضا من وحدة لأخرى . - يعتمد قوالب الوصف والقصة الاعتداف والقوالب المبكرة أو لا . - تحقيق التوافق والانسجام بين مادة وثائق وثالثة والمواد فى مجموعها والصور والرسوم أيضا وإحراز نوع من الهارمونية والانسجام بين هذه كلها واتجاهات وأساليب
---	---	--

بين المجلة والمصحفة والكتيب/خصائص تحريرية

المقالة موضوع	المجلة	المصحفة	الكتيب
	<p>التحرير مطلب أساسي وشرط لا بد من تحقيقه كلما أمكن ذلك .</p> <p>- البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى المصنفات أو أساليب تحرير كتيب المؤلف الواحد .</p> <p>- البعض الكتيب لا تحتاج إلى اتجاهات أو أساليب ويرتكز العمل على اختيار الكلمة وصحة ذلك ودقته وحسنه و المعاجم والقواميس .</p> <p>- اللغة المصحفة دائمة وتماها .</p> <p>- النصحي دائمة الا ما كان متصلا بدراسة اللهجات الشعبية .</p>	<p>- البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى المصنفات .</p> <p>- اللغة العربية المصحفة دائمة وتماها باستثناء ما يرد من بعض التعابير أو الأجنبية النادرة والمثروحة .</p> <p>- النصحي أيضا وبملاحظة هذه الاستثناءات خاصة بالنسبة للتحقيقات وأحاديث عديدة ترتبط بأمثال مؤلا .</p>	<p>- البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى المصنفات أو أساليب تحرير كتيب المؤلف الواحد .</p> <p>- البعض الكتيب لا تحتاج إلى اتجاهات أو أساليب ويرتكز العمل على اختيار الكلمة وصحة ذلك ودقته وحسنه و المعاجم والقواميس .</p> <p>- اللغة المصحفة دائمة وتماها .</p> <p>- النصحي دائمة الا ما كان متصلا بدراسة اللهجات الشعبية .</p>
	<p>التحرير مطلب أساسي وشرط لا بد من تحقيقه كلما أمكن ذلك .</p> <p>- البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى المصنفات أو أساليب تحرير كتيب المؤلف الواحد .</p> <p>- البعض الكتيب لا تحتاج إلى اتجاهات أو أساليب ويرتكز العمل على اختيار الكلمة وصحة ذلك ودقته وحسنه و المعاجم والقواميس .</p> <p>- اللغة المصحفة دائمة وتماها .</p> <p>- النصحي دائمة الا ما كان متصلا بدراسة اللهجات الشعبية .</p>	<p>- اللغة العربية المصحفة دائمة وتماها باستثناء بعض التعابير والمصطلحات الأجنبية النادرة والمثروحة .</p> <p>- اللغة العربية المصحفة دائمة وتماها باستثناء بعض التعابير والمصطلحات الأجنبية النادرة والمثروحة .</p>	<p>- اللغة المصحفة دائمة وتماها .</p> <p>- النصحي دائمة الا ما كان متصلا بدراسة اللهجات الشعبية .</p>

<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - يختلف من كتاب لآخر باختلاف مادة كل منها . - المطابع الغالب المسيطر هو المطابع النثري . - وقد يجمع بين النثر و الشعر دراسات أدبية أو نقدية) . - وقد يكون شعرا كله أو شعرا شعبيا أو نبطيا أو زجلًا أو أوبريتا . - وقد يكون حوارا كله . 	<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - النثر أولا باستثناء هذه الواضحة خاصة على صفحات الأعداد الخاصة المتصلة أو الانفصلة وعلى صفحات الجرائد الأسبوعية (تصادد شعر أو شعر شعبي أو مشروع أوبريت خائى . . الخ) . - أكثر ارتباطا . بالأسلوب الاخبارى الوثائعى على صفحات عديدة ثى متعتها ص ١ (الأسلوب المتغرافي) . - يتناول الواقع نفسه بمسوره 	<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <p>(أو العمل أو غيرهما مما تكون هناك أهمية ما فى ثبته على حاله وكما هو</p> <ul style="list-style-type: none"> - النشر أولا وأخيرا باستثناء بعض ما يرد على الصفحات والزوايا الأدبية أو الفنية . - بعض المجالات الأدبية ومجلات النواككور أو المخصصة للشعر المعادى أو الشعبي أو النبطى بطلب عليها الأسلوب النثري على أى شكل من أشكاله . - الأسلوب المشرق الجذاب والمثوق بدرجات مختلفة تتناسب مع طابع المجلة والسادة .
--	---	---

الأسلوب

(٧)

بين المجلة والصحيفة والكتاب / خصائص تحريرية

موضوع المقارنة	المجلة	الصحيفة	الكتاب
<p>- قدر معقول وغير مبالغ فيه من النوق الأدبي المؤثر لا سيما بالنفسية القالات الخرزج والتمائمات والأعمدة والمقالات المتخصصة واليوميات ثم بعض الوحدات الفنية التحريرية للمادة الخاصة لا سيما العنوانات والتميمات والنهايات .</p> <p>- بعضها يعتبر أديبا صحفيا (الأنماط المسابقة) .</p> <p>- وبعضها يعتبر أديبا أو فنانا كاملا له كل مقومات الأدب والفن لا سيما المادة المعاجية واستخدام</p>	<p>- قدر أقل من النوق الأدبي لا سيما خلال هذه الأنماط القالية والوحدات التحسيرية خاصة ما ينشر منها بالأعداد الخاصة والجسراؤد الاستيعابية ، أو على صفحات المجلة بالجرائد اليومية</p>	<p>- وقد يكون بيانات واحصائيات ورسوم ومسائل ومادلات ورموز .</p> <p>- أو كلمات فقط عربية وحدها .</p> <p>- بمشاركة مع كلمات لغة أخرى .</p> <p>- وقد يكون صوراً فقط بمساعدة كلمات قليلة جدا .</p> <p>- يصطحب الأساليب المناسبة لمادة أديسية أو علمية أو فنية أو قانونية .</p> <p>- لكنه في جميع الأحوال ينبغي</p>	

<p>أن يكون واضحا ومفهوما لمن يترجمه كاتبه به اليهم من القراء .</p> <p>- دون وجود خطأ بلاغي أو أسلوبى أو غيرها .</p>	<p>وهي أقربها الى مادة المجلة عامة من جانب وإلى الأدب الصحفي من جانب آخر .</p> <p>- يتقبل الطابع والأسلوب والفكر والفضائل الأدبي الكامل في صفته إلا هو إلى أيضا ونشر أولك الأدبية) .</p> <p>- الذاتية موجودة ولكن ان موضوعية متابقة عليها .</p>	<p>الخيال والقصائل القتي الأدبي لا المسحوقى القصصة القصيرة - القصص المسلسلة - الأقصوصة - السيناريو .</p> <p>- الرواية بين الذاتية والموضوعية والعمل على تكاملهما .</p>
---	---	--

بين المجلة والصحيفة والكتاب/المحرر

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(أ) المحرر وأهم صفاته :	(أ) المحرر وأهم صفاته :	(أ) المحرر وأهم صفاته :	(أ) المحرر وأهم صفاته :
المحرر	<ul style="list-style-type: none"> - قد يشترك أكثر من محرر واحد في عمل ما يوزع بينهم . - وقد يقوم أكثر من منسوب أو محرر بجمع المادة ويقوم كل منهم بتحرير ما جمع تم يتولى آخر الربط بينها أو إعادة صياغتها . - من الضروري أن أكثر فهمنا لطبيعة عمل المجلة وأقرب بمكوناته إلى ذلك العمل . - يطلق عليه أحيانا محرر المجلة أو محرر الاختصاص العام أو المحرر العام وهو مسئول الفكر دائما بموضوع جيد . 	<ul style="list-style-type: none"> - الاستقراء موجود أيضا . - دور أكبر لإعادة الصياغة . - أنواع أكثر من المحررين . - الأكثرية للتحرير الاختصاصي بخصائصه المختلفة . - المرونة والاستعداد والمكونات تركز في الأعم على الحصول على الأخبار وتحرير ما يطالع وأسلوب أكثر سرعة . - هناك أيضا عدد من المؤهدين في تحرير مواد المجلة . 	<ul style="list-style-type: none"> - يثق عليه تعبيرات أخرى مثل :أنفسه والكتاب وأحيانا المترجم . - المتساع والتعصي والروائي والعالم وما إلى ذلك كله . - الاستقراءك تائم أيضا . - له خبراته وتجاربه وممارساته الكتابية . - له شكره الخاص المتمثل بمجال كتابته وعلى قسدر كاف من المورثة بطرق الحصول على مضمون ما يكتب وصياغته للصياغة المناسبة .

<p>- يسأل جميع الأسئلة الممكنة</p> <p>- تأييدية الى مادته .</p> <p>- بعضهم يكون موسوعيا متنوع</p> <p>الإهتمامات والثقافات والوران الإنتاج</p> <p>الغزير .</p> <p>- وبعضهم يقوم برسم وتخطيط</p> <p>وتصوير عادة كتابه وقلة تقوم</p> <p>بتصميم لوحاته وحتى الغارفة أيضا .</p>	<p>- هو مغرب وهو محور المسحقة</p> <p>وهو محور الاختصاص الواحد في</p> <p>أغلب الأحوال .</p> <p>- يسأل من أين وماذا ومتى أكثر</p> <p>ولماذا وكيف ويحل ويقرن أقل .</p> <p>- يقوم أحيانا بعمل الأحاديث</p> <p>والتحقيقات والتقساير في حفاط</p> <p>ومجالات اختصاصه .</p>	<p>- من المفروض أن يكون محورا</p> <p>مجربا خيرا عرك العمل الصحفي في</p> <p>مجموعه كثيرا .</p> <p>- يسأل لماذا وكيف وماذا بعد ؟</p> <p>ويصف ويقرن ويحل أكثر .</p> <p>- أن يكون متنوع الإهتمامات</p> <p>والممارسات والثقافات .</p> <p>- اجادة التحقيقات والتقساير</p> <p>والأحاديث فسرا وتنقيذا وتحديرا</p> <p>ولا مانع من اجادة التصوير أيضا .</p> <p>- يتمتع أيضا بطابع الباحث</p> <p>الدوب والنشاط .</p> <p>- له قلمه مع قطر من النورق</p> <p>الأديس يفوق به غيره .</p> <p>- عنده فسحة من الوقت أكبر</p> <p>تجمله أقل سرعة وأكثر تمهلا .</p>
<p>- الأثارة والمصدر ومشتات الباهت</p> <p>وقلق الأديب وتعمق المنسك- صفات</p> <p>أساسية .</p>	<p>- يختلف من قسم لآخر في توافر</p> <p>صفات الباهت ونوعية البهت وهو</p> <p>منغول دائما بأنحسول على مادة</p> <p>حدثية .</p> <p>- غير مطالب دائما بنفس القدر</p> <p>من الذوق الأدبي .</p> <p>- العمل سريع ولاهت أحيانا .</p>	

بين المجلة والمصحفة والكتاب/المصور والرسوم

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٩) الصور والرسوم	(٩) الصور والرسوم : - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها .	(٩) الصور والرسوم : - عنصر أساسي في الأعم منها باستثناء بعضها من محددى التقديرات المساعدة والفنية .	(٩) الصور والرسوم : - يختلف دورها من كتاب لأخر لثالث . - بعض الكتب تخلو تمامًا من الصور والرسوم . - بعضها تخلو من الصور فقط وتعتمد الرسوم .
(٩) الصور والرسوم	(٩) الصور والرسوم : - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها .	(٩) الصور والرسوم : - ومن الصعب أيضًا تصور صحيفة بدون صور أو رسوم إلا في أحوال تالية لكن عددها أقل بدشة عامة.	(٩) الصور والرسوم : - بعضها تكون الصورة أساسية بالنسبة له (كتاب مصور - دوراثر معارف مصوره - كتب في التصوير - الخطوط - في الفنون عامة -
(٩) الصور والرسوم	(٩) الصور والرسوم : - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها .	(٩) الصور والرسوم : - ومن الصعب جدًا تصور مجلة بلا صور أو رسوم وعددها هنا يكون أكبر في أغلب الأحوال .	(٩) الصور والرسوم : - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها .
(٩) الصور والرسوم	(٩) الصور والرسوم : - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها .	(٩) الصور والرسوم : - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها .	(٩) الصور والرسوم : - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها .

• نعود إليها في مواضع أخرى بإذن الله .

<p>طالبين جغرافية - كتيب طلب وتشريح وظائف أعضاء - كتيب رحلات..الخ).</p> <p>- المصور ليس عضواً أساسياً في تاليته وكذلك الرسام إلا في الكتيب التي تخصهما .</p> <p>- بعض الكتيب السنوية وتقاويم المعارض تعتمد المصور وتبيل من الكلمات .</p> <p>- صدرت كتب كثيرة بالمصور زحدها .</p> <p>- وصدرت كتب كثيرة أيضاً لا تحصل إلا رسومها جمالية أو كاريكاتيرية فقط .</p> <p>- بعض شدة الأخيرة سيئون نشرها على صفحات الجرائد والمجلات.</p> <p>- بعضها (التواقيس) يحصل رسوماً صغيرة توضيحية فقط .</p>	<p>المجلة بها . وعلى الصفحات التنسائية .</p> <p>- بعضها يفوق اهتمامه بالكاريكاتور والكارتون اهتمام مجلات عديدة به .</p> <p>- اهتمام أقل بالمصور الجمالية ويركز على بعض الصفحات الأسبوعية أو الشهرية أو الأخيرة .</p> <p>- في مقابل ذلك اهتمام أكبر بالصور الإخبارية .</p> <p>- والحالية والساخنة .</p> <p>- المصادر واحدة باستثناء دور أكبر للمصور الحديثة القادمة من وكالات الأنباء وبالأجهزة الحديثة .</p> <p>- دور أقل للمصور وكالات التحقيقات والرسوم ومصور الهواة</p>	<p>المصحف الشهرية والنسائية والأسبوعية .</p> <p>- قد تتفوق عليها نادراً بعض الكتيب المصورة .</p> <p>- اهتمام أكبر بالكاريكاتور والكارتون وبعضها يعتمد عليه اعتماداً أساسياً .</p> <p>- اهتمام أكبر بالمصور الجمالية والتبيلة بالأداة الأدبية والتقنية (لساذة ؟) .</p> <p>- مصارفها تفوق مصادر غيرها في أحوال كثيرة .</p> <p>- اهتمام أكبر بعمل المصور والرسام والخطاط ودورهم أكبر .</p> <p>- احتفاء أكبر بصور ورسوم الهواة (كيف ؟) .</p>
---	--	--

بين المجلة والمصحفة والكتاب/المصور والرسوم

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
	<ul style="list-style-type: none"> - المصور المصور وجوده مهم - الرسم والتصوير يشتركان مع التحرير في مواد ناجحة أكثر مما يشتركان في غير المجلة - المصورون والرسامون يكونون عليهم أحيانا عبء تحريري عام وتحرير بعض الموضوعات) أو نقدي - المصور والرسوم عامة عنصر أساسي يرتبط بشخصية المجلة تعلمها ويعتمد عليه في قيامها بهامها ، وفي مقدراتها التعبيرية والتأثيرية مما كثرتها المساهمة 	<ul style="list-style-type: none"> وكبار المصورين والرسامين المحترفين والوكالات المتخصصة - المصور المصور والحرر الرسام موجودان أيضا ولكن بصورة أقل - تنحصر عالم أيضا ولكنه لا يرتبطا بشخصية المصحفة بنفس القدر إلا بالنسبة لعدد منها (ما هي هذه المصحف ؟) - أحيانا تصدر بعض الملاحق المصورة في الحجم العادي أو حجم المجلة حيث يبلغ الاهتمام بالمصور مداه كما وفوعا 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يعتمد على صصور الوكالات المامية ووكالات الفضاء ،الوكالات المتخصصة) - اهتمام أكبر بالصفوفات الفيلمية والخسراثما والرسوم البيانية والتوضيحية والهندسية - بعضها ركتب الأطفال البيانية الرسم فيه هو الأهم وأحيانا تكون الرسوم مجسمة أو بارزة أو تؤدي إلى تشكيلات غنية أو تكون مسورا أخرى

<p>- اللون غفصر غير أساسي لكثرتها . . باستثناء بعض الصحف والمنشحات واللاحق والإعلانات .</p>	<p>- تسمعون أكبر مسح وكالات التحقيقات وكبار المسؤولين والرسامين المحترفين والصور المتخصصة .</p> <p>- قلة خاتمة منها تحصل بعض بعض المصور والرسوم البارزة والجسمة .</p>
---	---

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ لماذا تباع ؟

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٠)	(١٠) لماذا يشتريها القارئ، قبل غيرها ؟	(١٠) لماذا يشتريها القارئ، قبل غيرها ؟	(١٠) لماذا يشتريه القارئ، قبل غيره ؟
1	« أهم المعايير التي يقبل عليها جمهور القراء هي » :	« بعد الترتيب بالنسبة لبعض المسؤولين » :	« يختلف ذلك من كتاب لآخر وأهمها » :
2	1 - شهرة المجلة محليا وخارجيا .	1 - مانتها الاخبارية الحالية .	1 - لحاجة دراسية (مدرسي وجامعي) .
3	2 - جاذبيتها (اكثر من غيره)	2 - التنظيم العامة للموضوعات الحديثة والعربية والعالمية .	2 - لحاجة دائمة (قواميس - كتب مفيدة) .
4	3 - تنوع مانتها بصفة عامة .	3 - صحتها ودقتها وموضوعيتها .	3 - للثقافة العامة .
5	4 - ارتباطها بقبضات القراء ومسكلاتهم ومواقفهم مهم .	4 - ارتباطها بقبضات القراء ومسكلاتهم .	4 - لتابعة التخصص .
6	5 - مانتها الاخبارية المحلية والعربية والعالمية .	5 - شهرتها المحلية والخارجية .	5 - لحاجة وتبية (تضحية - رحلة - مسابقة) .

٦ - سلفائدة بحثية (مراجع) .	٦ - امكانياتها الفنية والتجهيزية والبشرية ودرجة الاستفادة منها .	٦ - جودة وأهمية موضوعاتها المثارة ومقاييسها لها .
٧ - الحاجة انتاجية أو صناعية مؤتمته أو لفترة طويلة .	٧ - نفوذها .	٧ - شخصيتها وطابعها الخاص الواضح .
٨ - لأن له شهرته (التضاميات التي يثيرها) .	٨ - كتابها ومحرروها .	٨ - كتابها ومحرروها ورساموها .
٩ - مؤلفه أو كاتبه أو مؤلفسوه أو كتابه .	٩ - بحكم المسادة .	٩ - صورها وتوقعها ووضوحها وجمالها وألوانها .
١٠ - لأن التجربة أثبتت أفضليته .	١٠ - لأن لها شخصيتها الواضحة .	١٠ - مادة التسلية والامتناع الذهني .
١١ - لأنه جديد في موضوعه .	١١ - لأنها واضحة سهلة القراءة والمتابعة .	١١ - جسور الصلة بالقراء .
١٢ - جاذبيته (أكثر من عامل) .	١٢ - كفاءة أبنائها الخاصة وجدة أفكارها .	١٢ - ثراء محتوى الأبرو لبرو الأركان والزوايا خاصة الفنية والرياضية والنفسانية والمسابقات والطرائف .
١٣ - جودة صناعته وانتاجه ورقه وطباعته .	١٣ - تنسوع مادتها (وجبة متكاملة) .	١٣ - حجمها وعدد صفحاتها .

بين المجلة والصحيفة والكتاب / لماذا تباع ؟

موضوع المقارنة	المجلة	المصحف	الكتاب
١٤ - 'إعلاناتها وانواعها وفسايلها نشرها .	١٤ - 'إعلاناتها وانواعها وفسايلها نشرها .	١٤ - لأن صفحاتها منظمة ومستقرة والتمديدات تجري على قدر احتمولة .	١٤ - سموره المناسيب .
١٥ - ارتباط مادة صحيفة بقراري عربي في وقت ما .	١٥ - ارتباط مادة صحيفة بقراري عربي في وقت ما .	١٥ - جسور الصلاة بالقرآن .	١٥ - حجه .
١٦ - للشائفة الزمنية أو الاهتمام الخاص .	١٦ - للشائفة الزمنية أو الاهتمام الخاص .	١٦ - لأنها تحترم قرعها .	١٦ - طريقة عرضه الجذابة .
١٧ - بحثكم العسادة .	١٧ - بحثكم العسادة .	١٧ - لأنها تحاول ارضاء جميع الانواع والاجتماعات والانسان والشارب .	١٧ - وصوله الى كل مكان .
١٨ - القساري: المنتظر (القطع الوقت) .	١٨ - القساري: المنتظر (القطع الوقت) .	١٨ - لأنها ترشد القاري وتفسر له الاحداث .	١٨ - لاستكشاف أجزاءه أو مسلته .
١٩ - التجسرية .	١٩ - التجسرية .	١٩ - لأن مسرورها مبهرة وذاته وشارحة .	١٩ - الوجاهة وكجزء من الظاهر المسلم (فيكون) .
٢٠ - التعلق على الاحساس بالوحدة .	٢٠ - التعلق على الاحساس بالوحدة .	٢٠ - لأن اعلاناتها متنوعة ومفيدة وتلبي حاجة جميع الاطراف .	٢٠ - ادعاء الثقافة والمعاصرة .

٢١ - التثليد .	٢١ - التسمية والامتناع الذهني .	٢١ - الوجدامة .
٢٢ - أبوابية جمع الكتب .	٢٢ - لأنها تنبئ به يعيش بومه داريا به وبها يدور حوله .	٢٢ - المساعدة (ذات أكثر من معنى وصف) .
٢٣ - لتأنيده المصادر الجيدة عسلا أو وظيفة .	٢٣ - الفساري، المنتظر .	٢٢ - التثليد .
٢٤ - لتشجيع المؤلف أو مساعدته .	٢٤ - درتسلط مادة معينة بقاري، معنى .	٢٤ - لأنها مفروضة عليه .
٢٥ - للتسليية والامتناع الذهني .	٢٥ - لأنه لا يوجد غيرها أمامه .	٢٥ - لأن التوزيع يجمعها في كل مكان .
٢٦ - لأنه عز بجائزة معينة أو عالية .	٢٦ - لأن التوزيع يجمعها في كل مكان .	٢٦ - لأن الجائع يعرضها جيدا .
٢٧ - لأنه آثار تروسة ما فسكينة أو سياسية .	٢٧ - لأن ثمنها يعتبر مناسباً لشرائها لليوم .	٢٧ - لأن ثمنها يعتبر مناسباً لغارنها ولإدائها .
٢٨ - للتبرك به .		

بين المجلة والمصحفة والكتاب/القرء

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١١) نوعيات القرء (جمهور المجلة) :	(١١) نوعيات القرء (جمهور المجلة) :	(١١) نوعيات القرء (جمهور المصحفة) :	(١١) نوعيات القرء (جمهور الكتاب) :
نوعيات القرء	<ul style="list-style-type: none"> - محتفه يتبع بين ٥ - ٥٥ سنة - أكثر فئاته من الشباب تقريبا - المرأة تبدو أكثر إقبالا عليها من الرجل - قدرة مالية أكبر في أحوال كثيرة - نسخة واحدة لكل ٢ - ٥ قراء وأحيانا أقل أو أكثر قليلا - القراء المستثمرون للمجلة الواحدة أقل عددا في أغلب الأحوال - من المصوبة حصر القراء غير المستثمرين أو الوثنين - القساري، المتعلق للمجلات 	<ul style="list-style-type: none"> - نوعيات غير محدودة ومن المصوبة حصرها تماما بالنفسية للنوعين اليومية والأسبوعية بشكل عام - جمهور بعض الصحف الحزبية أو العمالية أو الدينية معروف ويمكن تحديثه - تجمع مختلف الأعمال خاصة ثوق ٢٥ سنة - صف الصفوة لأكثر من ٢٥ سنة في أغلب الأحوال - الشعبية من ٢٠ الى ٤٠ سنة (موظفون - عمال - تجار) غالبا 	<ul style="list-style-type: none"> - جميع النوعيات موزعة حسب موضوع الكتاب - من ٥ حتى ١٤ سنة كتب الأطفال - من ٩ حتى ١٦ سنة قصص بوليسية - الغار - سلسلة - قصص مثيرة - قصص خيال علمي - قصص فيني - كتاب مدرسي - من ١٦ حتى ٢٨ سنة (كتاب مدرسي وجامعي - قصص خيال علمي قصص أدبية - قصص بوليسية - روايات - كتب سياسية) - أكبر من ٢٨ سنة كتب علمية

<ul style="list-style-type: none"> روايات - كتب دينيسية - كتب سياسية - مخرجات أدبية - مفكرات مسرح - شعور نوق ٤٠ سنة جميع أنواع الكتب التي تهمة جميع أنواع القراء من المرتبط حتى المتجذب وبضاعة الواسوسى والنعيم والمساير والمتحس 	<ul style="list-style-type: none"> صفحة الاثارة من ١٥ الى ٢٥ سنة غالبا القراء المستمرون اكثر الرجال اكثر للاولى والمعدل واحد للثانية والرجال اكثر للثالثة نسخة واحدة لكل ١ - ٢ من القراء او اكثر قليل تقدرات مالية متفاوتة يلقى على صفحاتها جميع القسراء من المرتبط حتى المتجذب 	<ul style="list-style-type: none"> العلمية والثنائية والقارىء المتابع نصف المتبعين للسياسية والاخبارية والقارىء المرتبط للحزبية والمهنية والنظرية والقارىء المستعطي نصف المرتبط لمجالات التخصص المسام والقارىء المحايد والمستريح للمجلات السامة والقارىء المتجذب المتعلق لبعضها الاخر قد يجمع بعض القسراء بين اكثر من صفة واحدة
---	---	---

بين المجلة والمصحفة والكتيب/ اثر وتأثير

الموضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتيب
(١٧) أثر وتأثير	(١٧) اثر وتأثير :	(١٧) اثر وتأثير :	(١٧) اثر وتأثير :
أثر	- تأثير وقتي متمهل وأحياناً بطيء .	- تأثير سريع وأحياناً عاجل (أكثر من طبيعة يومياً) .	- تأثير بطيء ، وأحياناً يقسم بالبطء الشديد لكنه قائم ودائم .
وتأثير	- متلاحق ومتتابع على فترة متوسطة .	- متلاحق ومتتابع على فترات قصيرة .	- غير متلاحق ، أو متتابع في أحيان كثيرة .
	- يتجه الى العمق أكثر في أحوال كثيرة .	- قريب من السطح ويتجه الى العمق في أحوال أقل .	- يختلف تأثيره عمقاً من كتاب لآخر ، لكن من المفروض أن يكون أكثر عمقاً .
	- يدعوه المظهر والخبر معاً لكن المظهر يتقدم الخبر أحياناً ، والعكس صحيح بالنسبة لبعض الأساطير الأخرى .	- المظهر والخبر ينمهران في البوتقة الاختيارية الحديثة ونتائجها المتعددة .	- الاختلاف قائم أيضاً لكن الأثر الخيري يتقدم في النهاية بعد الأثر المظهري .
	- تفتح الباب للتفكير وتدعوه اليه بمسألة عامة .	- بعض كتاباتها تفتح الباب للتفكير وتدعوه اليه وتدعوه بالتأنيب الانتشيط .	- يتعدى حدود التفكير الى العمل والتدبير والتغيير لما هو قائم أحياناً .

بين المجلة والمصحفة والكتيب/اعلانات

المقارنة موضوع	المجلة	المصحفة	الكتيب
	<ul style="list-style-type: none"> - أو يكون على ظهر الغلاف أو ظهر الغلاف الأمامي أو هما معا . - وبعضها يخص للاعلانات جزءا في بداية المجلة ونهايتها . أو هما معا أو في طرزة الوسط . - الأكثرية تكون الاعلانات عتشرة اما طولا أو عرضا على الصفحات المختلفة أو على ركني بعض الصفحات أو ركن واحد منها . - تمسرف بعض التخصص والاعلانات الجوية . - الصور والخطوط والألوان عناصر أساسية في اعلانات المجلة . 	<ul style="list-style-type: none"> - تتجمع في شكل نصفي صدم مدرج أو نصف صدم ومستطيل أو مستطيلين أو مجموعة مربعات . - بعضها يحتل صفحة كاملة لعلان واحد أو عدة اعلاناتمناسبات. - هناك الاعلان التخصص للسوق والسيارات والسطحات والوظائف وما اليهسا . - الاعلانات المالية والتحقيقية والتسجيلية ابل أحيانا لكن الاخبارية اكسر . - مجالات الابتكار ابل تعددا . 	<ul style="list-style-type: none"> كتب للؤلأف في مجموعيسا - عن الناشر - عن اصدارات دار النشر المسابقة واللاحقة أو عن الكتيب السابقة الصادرة في نفس السلسلة). - جميع الكتيب تعلن عن مؤلفها (ضمنا) أو بأسلوب مباشر أو غير مباشر كما قد تضيف الى ذلك الاعلان عن ناشرها بنفس الأسلوب وهو ما يحدث في أغلب الأحوال . - بعض الكتيب الأدبية والعلمية والسياسية قد تحمل أكثر من اعلان للمساهمة في تخفيض تكلفتها وتكون في نفس مجال مادته أو في مجال قريب لو بعيد .

<p>- توجد أيضا بعض الاعلانات الغالية والاعلامية والتسجيلية في هذا النوع الأخير .</p>	<p>- القاعدة من القراء اكثر اتساعا وتعددا وانتشارا .</p> <p>- الكلفة اقل .</p>	<p>- الاعلانات التي تقدم في قلوب وانسلاط تحريرية كثيرة ، كما تتسلل الى ابواب عديدة بطريقة ما .</p>
<p>- يكون الاعلان على صفحة كاملة في الغالب من النوع الكتابي الصغير وكذا د الجاير ، او على نصف صفحة وقد يستغرق اكثر من صفحة واحدة وتند يصل الى نصف ملزمة او ملزمة كاملة (اعلانات هيئة قناة السويس - المتاولون العرب - وزارة النقل - جهاز الاسرة والسكان) .</p>	<p>- الاعتماد على الصورة والمادة الانجيسارية واسماء الكتاب كمناسر جسيب بالاضضافة الى الخطوط والاشكال .</p> <p>- يمكن أن يتضح اثره في صورة اكثر سرعة .</p>	<p>- مجالات الابتكار في الاطر والانماط الاعلانية متعددة .</p> <p>ومن بينها : .</p> <p>العام الجديد وخلقها مادة اعلانية - ملاحق النجوم - ملاحق المحافطات - ملاحق المناسبات - الكتب الجديدة - المعارض - البنوك - الدول) .</p>
<p>- الصورة والرسم والخط موجودة أيضا بنسب معتولة .</p>	<p>- الملاحق أيضا - خاصة الصورة والقدمة في شكل مجلة - تبقى بيد القراء وفي مكاتبهم ومشارلهم فترة اطول .</p>	<p>- موجهة او لا لطران من القراء هم قراء هذه المجلة بالذات ويقل في سبيل جنيهم ما يناسبهم من جهد .</p>

المقارنة موضوع	المجلة	المصحفة	الكتاب
	<p>- موجهة ثانياً للقراء الأجزاء والأبواب والأركان الخاصة . . التي تنشر ضمن مساحتها أو تربية منها .</p> <p>- ثم بقية القراء جميعها تفيد في تحديد نص الرسالة وأسلوبها وتخفض التكلفة وتختصر المطبوع الى من تتوجه اليه) .</p> <p>- استعداد قصي كبير من القراء لطبيعة المجلة تمكن من استيعاب الاعلان وفيه .</p>	<p>- المصحف الأسبوعية ايضا تفيد من عنصر تعدد القراء للنسخة الواحدة ولستخدام الصور كعنصر جذب فعال .</p> <p>- بعضها يوضح في مكان بارز على الصفحة الاولى نفسها ما يتبع فرصة مضاعفة لمشاهدته (المصحف المرئية عامة والكويكية واللبثائية خاصة) .</p>	<p>- في اكثر الاحوال يكون في نهاية الكتاب وقد يوجد على ظهر الورقة الاولى أو الثانية من الغلاف أو ظهر الغلاف نفسه .</p> <p>- بعضها ملون .</p> <p>- يكتسب قراءه من مادة الكتاب وأصالتها وأهمية كاتبه ولكن يصعب عليه مذاقته اعلان المجلة والمصحفة .</p>

- بعضها يصدر على هيئة كتيبات
إعلانية ناجحة جدا بصورها والألوانها
وحجمها وبراعة متخرجها .

- يراه أكثر من قساري واحد
للنسخة الواحدة كما يستقر عرضة
لمدة أسبوع أو أكثر .
- بعضها تمهد له نفسها المادة
التحريرية السابقة عليه .

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٤) الأحجام	(١٤) هناك عدة أحجام للمجلة من بالتدريج : - الحجم ربع الكتابي لبعض سلاسل مجلات الهسوة كمجلات الحيوانات والطائرات والسيارات ويغلب عليها طابع الكاتالوج . - الحجم نصف الكتابي لبعض مجلات الأطفال . - الحجم الكتابي للمجلات الشهيرة في الغالب وهو يتراوح بين ٨ الى ٩ بوصة للطول ومن ٥ الى ٦ بوصة للمعرض أى من ٢٠ الى	(١٤) وهناك أيضا عدة أحجام للمصحفة : - الحجم الكبير أو العملاق حوالى ٧٦ سم طولا و ٥٦ سم عرضا وقد اختفى بعد الأزمات المالية فى الورق خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية . - الحجم العادى أو القياسي أو النظمى وهو المستخدم فى أكثر الصحف اليومية والأسبوعية العادية : حوالى ٥٧ طولا و ٣٧ عرضا . - الحجم الوسط وهو يكاد يكون أقرب الى العادى منه الى حجم	(١٤) نفس أحجام وأشكال المجلة تقريبا بما فى ذلك الأحجام الكبيرة للأطالس الجغرافية وكتب الموسيقى والفن عامة وبعض المراجع العلمية المتصلة بالرسم التوضيحية والخرائط وأحيانا يكون عرضيا أو أفقيا - مثل كراسة الرسم - وأحيانا يكون فى استقامة تامة طوله أكثر من ضعف عرضه . - هناك كتب فى حجم صغير جدا لأغراض غير القراءة والعلم أو تقرا بمكبر أو بجهاز قارىء . - هناك كتب فى حجم الصحيفة

<p>المعادي وأكثر تقليلا (كتاب وصف مصر لملامه الحملة الفرنسية) .</p> <p>- هناك كتب مرسورة على المصغرات النيامية ، كالميكرو فيلم والميكرو فيش .</p> <p>- هناك كتب على شكل لفائف .</p> <p>- هناك كتب في شكل كراسات</p> <p>علاقة الحجم كما تأخذ ببعض الاشكال الهندسية احيانا .</p>	<p>الاخير (النصفي) ٠٠ حوالى ٥٠ سم طولا و ٢٢ عرضا .</p> <p>- الحجم النصفي (التابلويد) 28×27 سم .</p> <p>- بعضها (صحف الفن والسائية) يكون اقل من هذا الحجم الاخير ، حتى ليكاد ينطبق على حجم المجلات الاقل قليلا من ذات الحجم الكبير حتى يقترب من الشكل الرباعي باستثناء عدة سقيمات طولاً .</p>	<p>٢٢ و٢٥ سنتمترا للطول . ١٢ الى ١٥ سم للمعرض .</p> <p>- المجلات متوسطة الحجم وهي ضعف المجلات المسابقة من حيث الحجم تقريبا ، طولا وعرضا .</p> <p>- المجلات ذات الاحجام الكبيرة ، وهي ضعف الحجم السابق تقريبا وبعضها اقل قليلا ، وبعضها اكبر قليلا بحيث تقترب من حجم الصحف النصفية او تزيد قليلا اى من ١٦ - ١٨ بوصة طولا ومن ١٠ الى ١٢ بوصة عرضا .</p> <p>- مجلات اخرى على شكل دائرة أو مربع أو مستديسة أو ثمانية الاضلاع أو على شكل قلب أو وردة أغلبها للأطفال والهواة .</p>
--	--	--

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الشكل

موضوع الفترة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٥) عدد الصفحات	(١٥) عدد الصفحات : - أكثرها (العامة) ٥٢ - ٦٢ - أكثرها ٧٢ صفحة . - أحيانا حتى ١٢٤ صفحة . - قلة منها رمقيات - محافظات - مدارس) من ٢٨ الى ٤٢ صفحة . - قلة نادرة ١٦ - ٢٤ صفحة . - علمية من ١٦٠ - ٠٠٠٠٠ غير محدودة .	(١٥) عدد الصفحات : - كانت صفحة واحدة في بدايتها . - أكثرها من ١٢ - ٢٤ صفحة . - أحيانا : صفحات نقط (الحرب) . - أحيانا ٤٢ - ٦٤ - ١٢٨ صفحة للأعداد الأسبوعية أو الملاحق أو المناسبات .	(١٥) عدد الصفحات : - من مئتين (١٦) صفحة الى ما لا نهاية (تدر تحمل طريقة الجمع والكتيبات والتعليق) . - أحيانا في صفحة واحدة كبيرة الحجم .
(١٦) عدد الأعداد	(١٦) عدد الأعمدة : يختلف من مجلة الى أخرى ، ومن ملزمة الى ملزمة ومن مادة الى مادة ،	(١٦) عدد الأعمدة : - الأصل أنها ٨ أعمدة لمظم الصفحات .	(١٦) عدد الأعمدة : - الصفحة تمثل نهرا واحدا في أغلب الأحوال .

<p>- أو تقسم الى قسمين لذات الحجم الكبير .</p>	<p>- مع تكنولوجيا الطباعة أمكن تطويع عدد الأعمدة الى أقل من ذلك من 4 - 5 لبعض الصفحات والوارد .</p>	<p>ومن باب الى باب - يتناسب تناسباً صحيحاً خاصة في اتساع المورود مع حجم المجلة - قد تصبح الصفحة نهراً واحداً .</p>	
<p>(١٧) البنية والخط :</p>	<p>(١٧) البنية والخط :</p>	<p>(١٧) البنية المستخدم في حروف الطباعة :</p>	<p>(١٧)</p>
<p>- كليشوهات خطية أو بنما ١٨ - ٢٤ - للمنومات . - ١٢ - ١٤ - ١٦ للمتن - ١٢ - ٩ - ٧ للهوامش - وفق إمكانيات الناشر والطابع .</p>	<p>- نفس الملاحظات تقريباً . - استخدام للخطاط في العناوانات الكبيرة لمن لم يخسل جهاز جمع العناوانات . - استخدام أكثر للخطاط والرسم في الأبواب والمصحف الاستيعابية والصفحات الثابتة .</p>	<p>- يختلف حسب المجلة . - يختلف أيضاً حسب دراسة نوعية القراء . - يختلف كذلك من مادة لأخرى . - أمثراً كلام المورود (٧) والمتن (٩ - ١٢) والمقدمات (١٤ - ١٦ - ١٨) والعناوانات لأكثر من ذلك .</p>	<p>البنية والخط</p>
<p>.....</p>	<p>.....</p>	<p>استخدام أكثر للخطاط وما يتبعه مع الرسم من خطوط قاعدية ولا قاعدية وزخرفية وفنية .</p>	<p>البنية والخط</p>

بين المجلة والمصحفة والكتيب/النمط

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتيب
(١٨) اللون	(١٨) اللون : - تستخدمها أكثر وفي مجالات متعددة . - تستخدمها كمؤثر نفسي وجذاب ويعبري أكثر مما تفصل الأخرى (الغاية بدلا منها) .	(١٨) اللون : - كثرتها لا تستخدمه إلا بالنسبة للمقالات والمقالات والمادة الاعلانية.	(١٨) اللون : - يستخدم عربيا على الفسلاف فقط في أكثر الأحوال . . . باستثناء بعض الكتب الفنية والعملية .
البياض	- تستخدمها كمؤثر نفسي وجذاب ويعبري أكثر مما تفصل الأخرى (الغاية بدلا منها) .	- تستخدمه أكثر في الأعداد الأسبوعية والخاصة واللاحق اللونية.	- أضافه جمالية ونفسية وعلمية وتعليمية .
.....	- بعضها يستخدمها منفصلة والأكثر مركبة . - أما في ملازم بعضها خاصة الداخلية + الفلاحة وأما على جميع الصفحات .	- بعضها يستخدمه كثيرا على الصفحات الأولى والأخيرة (بعض الصحف الخبيج خاصة السياسة والرأي العام والرياض وغيرها) . - استخدمها يكون كعنصر جذاب وجذاب ودلالي .	- أكثر استخدامه في الأطالس وكتب الجغرافيا والطب واللغات الأجنبية . - يستخدم بنجاح في كتب الأطلس .

<ul style="list-style-type: none"> - أحيانا تكون الصفحات الملونة منفصلة ومثبتة ومن ورق مختلف . - يندر وجوده في كتب الأهميات والدراسات اللغوية . - البياض لا يستخدم كما يجب في الكتب العربية . - السواد يستخدم كثيرا على صفحات كتب السياسة والمسكوية وأجهزة طباعة ثانيا . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعض المسحف النصفية واللاحق تنغلي في استخدامه . - يخضع استخدام البياض لرؤية سكرتير التحرير ونوعية الصحيفة والقراء . 	<ul style="list-style-type: none"> - تستخدم أيضا كعنصر بروز ولفت نظر . - بعضها لا يستخدمها (قلة) . - استخدامها يرتبط بالأكانيات المساحية والفنية . - البياض (المساحات الفسارغة) تستخدم كعنصر بروز ونفسي وجمالي أكثر ويقدم نتائج أفضل . . . وهو يخضع عموما للتوعية المجلة والأوراق العاملين بها والقراء .
--	---	--

بين المجلة والمصحفة والكتاب/التسكيل

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٩) اللوحة الفنية	(١٩) اللوحة الفنية وعواملها : المقروص أنها في المجلة أكبر وأعمق وأبعد تأثيرا . - استخدام أكثر لمهارة سكرتير التحرير والمصور والرسام والخطاط . - تصنعها المصور والرسوم والخطوط خاصة الملونة وكذا الرسوم والمصور الخلفية والتحتية والاطارات والفواصل التي جانب الرسوم الجمالية والتوضيحية واللوحات المشتركة وأحيانا حروف المطباعة المستخدمة .	(١٩) اللوحة الفنية : - أقل ظهورا منها في المجلة . - يكون أكثرها في الملاحق والأعداد الخاصة وأعداد المناسبات والصفحات والأبواب الخاصة . - تكثر أيضا على الصفحات الوسطى المتقابلة ثم الأخيرة خاصة بالنسبة للمصحف الاستنبوبية والنصفية .	(١٩) اللوحة الفنية : - أقل ظهورا على مستوى الكتاب عامة والكتاب العربي خاصة . - تركز على الخلاف أولا وظهره ثانيا وجماليات الأبواب والمفسر والمباحث . - أكثر ظهورا في الكتب التقنية وداوثر المصارف وبعض الكتب العلمية خاصة الطبية وكتب الأطفال التي يشبه بعضها بعض المجلات في مداعبة خيال الطفل وجذبه اليها . - أحيانا يكون الخلاف ونوع

وطريقة تجليده وكتابة معلوماته مما
 يمكن حسا فنيا كبيرا (وتجاريا
 تسويقيا أيضا) .

- توجد أيضا في بعض القواميس
 والمعاجم التي تعتمد على الرسم
 التوضيحي الملون ، أو الصور الملونة .

- يتفوق عليها باللمسة الفنية
 التي يعكسها لون الورق أحيانا .

- بعضها خاصة مجالات الأطفال
 يكون اهتمامها باللمسة الفنية
 الجمالية أكثر من اهتمامها بالمحتوى
 فتقدم أحيانا مسجوبة بالوسيقى التي
 تنطلق بمجرد فتح الغلاف ، أو تنطلق
 الروائح العطرة ، أو تبرز بعض
 الصور والرسوم بطريقة مثيرة لخيال
 الطفل جميلة وذكية مما .

بين الجسلة والمصحفة والكتيب/الشكل/الورق

موضوع	المجسلة	المصحفة	الكتيب
الخارجية	(٢٠) الورق الداخلي :	(٢٠) الورق ٠٠٠	(٢٠) الورق الداخلي :
الورق الداخلي	<ul style="list-style-type: none"> - مسألة إكاثنيات ومقدرة مالية وميزانيات متساوية أو لا وطريقة وأجهزة طباعة ثانيا . 	<ul style="list-style-type: none"> - مسألة إكاثنيات ومو ازنات أيضا . 	<ul style="list-style-type: none"> - مسألة إكاثنيات ومو ازنات وحساب ربيع وخسارة .
	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها (الحايطات والهيئات) تستخدم ورق الصحف العادي الأسمر ٥٢ - ٦٠ جم . 	<ul style="list-style-type: none"> - أغلبها يستخدم ورق الصحف العادي الأسمر . 	<ul style="list-style-type: none"> - ترتبط أيضا بمنصرى النشر والتوزيع .
	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها تستخدمه مع استخدام ورق أبيض أو مصقول للفلان والصفحة الوسطى المتوسطة مع مثيلاتها ٦٠ - ١٠٠ جم . 	<ul style="list-style-type: none"> - قلة منها تستخدمه بعد تلميمه . 	<ul style="list-style-type: none"> - يختلف من كتيب الى كتيب (الزلف العادي الذي يشتري الورق بنفسه ويقوم بطبع كتابه على حساب الخاص - النساشر - الشركات والمؤسسات والأجهزة ذات الميزانيات الضخمة) .

<p>- يختلف أيضا حسب المضمون (تخرائط ورسوم هندسية : ٨٠ الى ١٢٠ جم - كتب علمية بها رسوم توضيحية ١٠٠ - ١٢٠ جم مصقول - كتاب سنوى ٠٠ (التخ) .</p>	<p>- تالة منها تستخدم الورق الابيض المادى (ورق الطبع الابيض) .</p>	<p>- اكثرها يستخدم الورق الابيض او (ورق الكتاب) .</p>
<p>- بعضها خاصة كتب السرعة والتخصص الصغيرة والشمس يستخدم ورقا ملونا من اول الكتاب حتى آخره .</p>	<p>- بعضها يستخدم الورق الملون للصفحة الاولى والاخيرة (١ - ٢ - ٣ - ٤) او للمصنفين المتسايلتين او للملاحق المتصلة او المنفصلة .</p>	<p>- تلة منها تسمح ميزانياتها باستخدام الورق المصقول المادى او التميز او مضاعف المصقل ٨٠ - ١٢٠ جم .</p>
<p>- بعضها يستخدم ورقا مصقولا للرسوم والمصور يختلف عن ورق بقية الكتاب .</p>	<p>- بعضها يستخدم الورق الملون فى جميع اعداده ويكون اساميا للدلالة على شخصيته ، ويكون من الحجم المادى او التصفى .</p>	<p>- بعضها يستخدم لطبعاته الدولية ورقا خفيفا ٢٠ - ٤٠ جم .</p>
	<p>- بعض ملاحظه الاعلانية او فى التلميحات تصدر فى ورق مصقول او مصقول متميز او عادى .</p>	<p>- بعضها يخلط بين هذه الانواع كلها وغيرها .</p>

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الورق

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يقدم عددا من صفحاته في ورق ملون فسيفسي أو برتقالي أو أخضر أو أصفر . - بعضها يستخدم الورق الملون في كل صفحاته الداخلية . 	<ul style="list-style-type: none"> - ليس لها ورق داخلي فكل أرقامها في الأعم الأغلب من نوع واحد باستثناء مسألة اللون المتسار إليها . - تؤثر نفس التأثير وتكون دودة أمثالها أكثر سرعة وحاجة إلى التصريف . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يستخدم مساحات أكبر من الورق الداخلي تحصل بعض البيانات أو الإحصاءات أو الرسوم البيانية . - تؤثر فيه نفس التأثير ولكنه يكون غير ملموس إلا للثقة القارئة خاصة في الدول المسربية وذلك بالنسبة للكتاب العام بينما يتضاعف الأثر بالنسبة للكتاب المدرسي أو الجامعي .
	<ul style="list-style-type: none"> - تؤثر فيها جميعها بدرجات متفاوتة الأحداث الاقتصادية والعسكرية والسياسية المسببة لأوضاع 	<ul style="list-style-type: none"> - التدخل من جانب الحكومات إيجابي وسلبى معا ، خاصة في عالتنا الناهى عوما ، والانفسل 	<ul style="list-style-type: none"> - التدخل من جانب الحكومات يكون مقبول لا في بعض الأحيان ، وغير مقبول أبدا في أحيان أخرى . بل

تصنيع أو استيراد أو تصدير الورق .	تركه لمؤثرات السوق والمعرض والطلب ، في حرية كاملة . دون تدخل من السلطات على أي شكل من أشكالها .	يعتبر قيودا من قيود الفكر وسلامتها في مواجهة حرية التعبير والنشر .
تتدخل بعض الحكومات أحيانا من أجل توفيره وهو إجراء له مزاياه المبدية ، ويعتبره الكثيرة أيضا .		

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الجمع والطبع

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٢١) جمع المادة	(٢١) جمع المادة : - تختلف باختلاف الامكانيات وغير الطبيعة .	(٢١) جمع المادة : - نفس طرق جمع المادة كما هي في المجلة ونفس التأثيرات أيضا . - استخدام أكبر آلات جمع المعزونات .	(٢١) جمع المادة : - قلة منها ما تزال تستخدم اليمنية . - بعضها يستخدم الجمع التصويري (فوتو ٠٠) . - كثرتها تستخدم آلات الجمع السطري (لينو - إنتر) .
.....	- الجمع التصويري للمدينة ذات الامكانيات . - الألبوم بعضها الآخر (لينوتيب - مونوتيب . انترتيب)		

(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢)
<ul style="list-style-type: none"> • ما تزال البارزة لها الغلبة - المساء بانواعها للأغلفة وصفحات الألو ان خاصة الكتيب العلمية ودوائر المعارف والطبية - الغائرة أحيانا خاصة عندما يكون عدد النسخ المطلوب طباعته كبيرا 	<ul style="list-style-type: none"> - ما تزال - كثرتها - عريضا - ما تزال تستخدم الطريقة البارزة - بعضها يستخدم الطرق - الأخرى - نفس الوثائق تقريبا 	<ul style="list-style-type: none"> - البارزة للمجلات التطبيقية - وضعيفة الامكانيات (مسابقات - مدارس - جامعات - مدن - شركات - نشائج) ... الخ - أو - لنفس المجلات - بالطريقة المساء التطبيقية النقية - أو بالطريقة المساء الحديثة المطورة والسماة والأوفست، للمجلات التي تملك ان تقدم ذلك - أو بالطرق الغائرة البعوية أو المطورة والأخيرة ما تزال أكثر المجلات العربية تطبع بها باستثناء الغلاف (أوفست) 	<p>الطباعة</p>

بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج :

كانت هذه طائفة من معالم كل وسيلة من الوسائل السابقة ، المرتبطة بها أولا ، وقبل غيرها ، بحيث تعتبر من سماتها البارزة ، أو خصائصها ، تمثلت هنا في اثنين وعشرين وجها من وجوه المقارنة بينها وبين معالم وخصائص الوسيلة الأخرى ، أو موضوعا من الموضوعات أو مجالا من مجالات هذه « التفرقة » التي تناولت - بالاضافة الى ما سبق - أكثر جوانب الشكل والمضمون معا ، ولا أقول جميعها ، وحيث يمكننا في النهاية وبعد النظرة العلمية الفاحصة والدقيقة لهذه المعالم نفسها ، ومن خلال الفصول السابقة أيضا وكذا ما يقدمه التحليل المقارن بينها ، أن نشير عن قرب ، ونضع أيدينا - معا - على أهم النتائج التي تقدمها تلك النظرة إليها . . الى معالم كل وسيلة على حدة ، ثم في ضوء معالم الوسيلة الثانية والثالثة . . وهكذا . . لقد ثبت أن هناك ثلاثة وجوه أساسية لثلاثة أنواع من المعالم والملامح والخصائص والسمات هي تلك التي نتحدث عنها السطور التالية والتي نكتفي خلالها أيضا ببيان لأهم الجوانب وأبرزها من تلك التي تحقق الفوائد الايجابية النظرية والتطبيقية . . إنها :

أولا - أهم جوانب الاتفاق :

ان هناك جوانب عديدة من جوانب الاتفاق بين المجلة - موضوع هذه الدراسة - وبين الصحيفة ، وبينها وبين الكتاب ، أظهرتها الفصول السابقة وأبرزتها وحددتها جوانب هذه المقارنة الأخيرة . . ومن أبرزها :

١ - أنها - جميعها - تعتبر من جنس المطبوعات بمعنىها المتسع ، ذلك لأن كثرتها البالغة والقصوى تعتمد على ألوان الطباعة المختلفة في انتاجها وصدورها . وإذا كانت هناك عدة مجلات أو صحف « مدرسية أو تصدر بالجمميات أو الأندية أو المجمعات السكنية أو المساحات الشعبية » من تلك المخطوطة أو المدونة فهي محدودة ووقتيّة فائدة لبعض جوانب التأميل والاعتماد ونادر يكفى بالإشارة اليه ، دون اغفال كامل لها في بعض جوانب دراسات أخرى ، وبالمثل يكون الموقف بالنسبة لعدد من الكتب المخطوطة أو « المخطوطات » على الرغم من أهميتها وجدارتها

وقد قيمة بعضها التاريخية والعلمية والفنية وقيام دراسات كاملة خاصة بها . بل ومعاهد متخصصة في هذا السبيل . . . ويترتب على ذلك أيضا أن جميعها يعتبر من وسائل الاعلام المطبوع أو المقروء الذي يعتمد الكلمة المطبوعة والعبارة والفقرة ومجموع الفقرات التي يجمعها إطار فني ما ، كوحدة له ونسيج لضمونها التحريري ، على أي شكل يكون . . . تماما كما أنها من وسائل الثقافة والتعليم والتنمية ، وإن اختلفت في درجة أو نوعية ما تحمله وتتقدمه منها ، وهي كذلك ، ووسائل نشر ، . . . ثم هي - في النهاية - وسائل اتصال اعلامية وعلمية ومجتمعية في آن واحد ، وإن اختلفت أيضا في طبائع وخصائص جماهيرها . . . وأعدادهم وفئاتهم ومستوياتهم بعد ذلك كله .

٢ - الاتفاق على أن أغلب محتوياتها التحريرية ، أو مضامين موادها تهر قبل النشر والتوزيع بمدة خطوات أساسية متشابهة وإن اختلفت التعبيرات الدالة عليها ، أو اختلفت درجة وطبيعة الاهتمام بها من وسيلة لأخرى . . . فهي تختلف أيضا من واحد لآخر ومن وقت لآخر ومن قطر لآخر ومن مسئول لآخر ومن مناخ لآخر . . . في مجال الوسيلة الواحدة وهكذا . . . أو إن اختلف ترتيب القيام بها . . . وهذه الخطوات هي (١) :

- خطوة البحث عن موضوع للتناول يكون جمهور الوسيلة في حاجة الى تناوله أو لأن تناوله يأتي بمردود ايجابي بالنسبة للفرد والمجتمع والانسانية ، أو للكاتب أو الناشر الى غير ذلك كله . . . مما يطلق عليه أحيانا « البحث عن فكرة » .

- خطوة اختيار أو انتقاء الفكرة أو الموضوع الملائم والأكثر مناسبة.

- خطوة « التخطيط للتنفيذ » أو « الاعداد للتنفيذ » ، بما يتطلب ذلك من دراسة للمصادر المختلفة وجمع للمعلومات الأولية ، واعداد للنزول الى ميدان العمل .

- خطوة التنفيذ (جمع المادة - جمع المعلومات - في مواجهة المصادر - عمل المسح . . . الخ) .

(١) قدمنا دراسة تفصيلية لهذه الخطوات في كتابنا السابق :
« الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام » من ص ١٨٩ الى ص ٣٢٤
ولذلك لزم التنويه .

– خطوة الوقوف على هامش التحرير (انتهاء – استكمال – تعديل – حذف – إضافة – اعداد مواد معاونة كالصور والرسوم – التخطيط للكتابة – تصنيف المادة ٠٠٠ الخ) .

– خطوة الكتابة أو التحرير .

– خطوة الاعداد للنشر (الاستكمال النهائي – المراجعة – اعداد اوراق النص) .

– خطوة متابعة العملية الطباعية وحتى صدور العدد أو النسخة .
وقد يضاف اليها في بعض الأحوال وبالنسبة لبعض الأشخاص : « المحرر أو المؤلف هو المسالك » .

– متابعة التوزيع أو التسويق في المنافذ المختلفة (بالتعاون مع غيره) .

– متابعة الأثر الوقتي والمستمر (بالتعاون مع غيره أيضا) .

– تحصيل العائد المادى وما يتصل به من حساب التكلفة والعائد (دور اشرافى غالبا) .

٣ – وهى أيضا يحدث بينها نوع من الاتفاق الضمنى الذى يتصل بعدد من جوانب التحرير الأخرى لعل من أهمها :

– الاتفاق على أهمية أن يرتفع فوق كل مادة عنوان يتصل بها ويدل عليها ويعبر عنها .

– الاتفاق على أن أبرز أشكالها – باستثناء المواد الصغيرة الحجم كالأخبار والحكم والأمثال والتوقعات والمسائل الرياضية والمعادلات وما شابهها – يكون لها مقدمة أو صدر ووسط أو صلب ، ونهاية أو خاتمة ، حتى وإن اختلفت مسمياتها ، أو كانت المواد الطويلة منها تضم أكثر من وحدة من هذه الوحدات .

– الاتفاق على أن لغتها التى تتوجه بها هى لغة البلد الذى تصدر به والقارىء الذى تتوجه اليه – وهى هنا العربية – باستثناء ما يقصد به أن يكون فى لغة أخرى لسبب دراسى أو علمى أو بحثى أو ثقافى مقصود لذاته . . كما أنها هنا العربية الفصحى أيضا ، إلا ما كان مقصودا لذاته من استخدام بعض التعبيرات الشعبية أو العامية القليلة جدا ، بل والنادرة ولسبب جوهري .

– وضوح هذه اللغة وسهولة مفاهيمها لما تعبر عنه من جوانب مختلفة .. حتى يمكن ، توصيل ، الأفكار والمعاني والأوصاف والمواقف والشروح الى القراء .

– الأسلوب المناسب للقارى ، المناسب .

– تجيز – كليا – ا . استخدام بعض المصطلحات العلمية المعروفة لأهل التخصص ، أو المشروحة أو تلك التي اضافتها الحياة نفسها والوقائع ذاتها الى القاموس الصحفى العام ، فاصبحت – على الرغم من علميتها أو أعجميتها – معروفة وتجرى على الألسن .

– الاتفاق على أن النثر هو نسيجها الغالب والمسيطر ، باستثناء دواوين الشعر بأنواعه أو تلك الدراسات أو المقالات أو الخواطر التي تتعرض له ، عربيا كان أم شعبيا أم نبطيا .

– ثم الاتفاق على أن يعرف المحرر أو الكاتب كيف يعبر ويصوغ فكره وينقله الى القراء فى مثل هذه اللغة وعلى نحو هذا الأسلوب .. فلا محرر ولا كاتب ولا مؤلف بغير كتابة أو تحرير الا نادرا .

٤ – وهي كذلك تتفق على استخدامها للحروف بأنواعها وطرق الجمع المعروفة ، ثم طرق الطباعة أيضا ، وإن اختلفت كل وسيلة منها بطريقتها الخاصة ، الا أننا ننظر هنا نظرة كلية ، شاملة ، لجميع الوسائل والطرق والأنواع فى مجموعها .

٥ – .. وهي – بالمثل – تتفق فى مجموعها على استخدام جميع أنواع ورق الطباعة المعروف لا سيما الورق الداخلى .

٦ – ومن أبرز جوانب هذا الاتفاق بينها ، أنها بدون استثناء ، تمثل فى كثرتها الغالبة رسالة اعلامية أو ثقافية أو ادبية أو علمية أو غير ذلك من المجالات .. كتبت أساسا لتحمل فكرا من نوع ما يتصل بهذه المجالات بغية توصيله الى القراء من أجل تحقيق الأهداف المرتجاة ، اعلامية أو ثقافية أو جمالية أو تنموية أو علمية أو دراسية أو مجتمعية) أو بعضها معا ، أو كلها .. وبإضافة الجانب المادى فى أكثر الأحوال (الربح) .

٧ – ومعنى ذلك ، أنها كتبت لتقرأ وليظالمها الناس لا سيما من تتوجه اليهم بأفكارها وكلماتها وعباراتها وفقراتها .. وما الى ذلك كله ، وهو جانب الاتفاق الضمنى النهائى بينها حتى وإن لم يجتمع هؤلاء لتوقيع ما يثبت ذلك بينهم جميعا .. بين محررى المجالات والصحف والكتب .

ثانيا - جوانب الاختلاف :

وإذا كانت جوانب الاتفاق بين هذه الوسائل الثلاث باتنوعها المختلفة ، قد جاءت على هذا النحو السابق ، من التعدد المعتول ، لا سيما المتصل بالجوانب الشمولية المشتركة ، فإن هناك أيضا جوانب الاختلاف الأكثر عددا والأشد وضوحا والتي تتصل هنا بالجزئيات والوحدات المختلفة نفسها ، حتى وإن قفزت من بين جوانب هذا « الكل » العام الشمولى ، الذى سبق رصد جوانب اتفاقه ، ومن هنا ، ولكثرة عوامل الاختلاف ، وبسبب هذه « التجزئة » نفسها ، فأننا نحاول رصدها وتسجيلها هنا فى كلمات وعبارات قصيرة تشير إليها فقط ، أو الى أهمها على وجه التحديد ، انها :

١ - الاختلاف القائم بين أسماء كل منها وورود تعبير « الصحف » و « الكتب » أو « الكتاب » فى القرآن الكريم .. وعدم وجود تعبير « المجلة » ..

٢ - الاختلاف فى موعة الصدور ، أو الفترة الزمنية التى يصدر بها كل عدد منها والعدد الذى يليه .. لا سيما وأن الوسيلة الأخيرة - الكتاب - لا تحدد موعدا فى أغلب الأحوال ، وباستثناء الكتب الدورية أو بعض الكتب الإحصائية السنوية وتلك التى تصدرها البنوك أو الهيئات أو دوائر المعارف التى تصدر كل عدة سنوات .

٣ - الاختلاف القائم فى حجم وعدد صفحات كل منها والذى أصبح يرتبط فى الأذهان بوسيلة أو بأخرى وبخبط من أنماطها دون النمط الآخر ، حتى فى أذهان القراء أنفسهم .

٤ - الاختلاف القائم المتصل بجانب « الغلاف » فالمجلة لها غلاف والكتاب أيضا ولكنهما يختلفان فى جوانب كثيرة ، خاصة ما يتصل منها بعناصر الجاذبية ، وبعض المعالم والمحتوى التحريرى وبعض جوانب استخدام الظهر .. والصحف اليومية ليست لها أغلفة ، وبعض النصفية يمكن اعتبار الصفحة الأولى - جوازا - بمثابة لون من ألوان الأغلفة فى بعض الصحف .

٥ - كذلك فإن الاختلاف يقوم أيضا فى تفاصيل العمل الذى يقوم به كل ، وفى ترتيب أولوياته بدءا من طبيعة الأفكار المتصلة بكل وسيلة ، والطابع الذى تجرى به مناقشتها ومرورا بما يهتم به كل من « العاملين » فى ميدانها وهو فى حقل العمل نفسه ، حتى مراحل العمل النهائية التى

مسبق التحرير . ثم فى بعض تفصيلات ودقائق العمل التحريرى نفسه المتصلة بمادة أو بأخرى . . . وصحيح أن الكل يكتب وأن الجميع يحرر ، هذا من الجانب النظرى أو « الشمولى » كما قلنا ، ولكن من الذى يستطيع أن يقول أن محرر المجلة يتبع نفس الطرق والوسائل تماما . ويراعى ما يراعيه محرر الصحيفة ، بحذافيره ، كما يقولون ، وأن أولهما أو ثانيهما يراعى ما يراعيه مؤلف الكتاب من هذه الجزئيات والمالم خاصة ما يتصل منها بـ : « وقت التنفيذ - وقت الكتابة - الاستكمال - المتابعة . . الخ » .

٦ - وإذا كانت المجلات والصحف تكاد تتفق على أنواع أو أنماط تحريرية معينة ، فإن أهمية هذه ، واقبال وسيلة أو أخرى عليها ، وطابع المادة أو النظم الخاص ، واسلوب تحريرها ، بل والهدف منها أحيانا يختلف من صحيفة لأخرى . . ومثال ذلك الخبر ، أو التحقيق وغيرهما ، أما الكتاب ، فاختلاف مادته قائم وواضح تماما ، بالنسبة لجزئياته المختلفة أو بينه وبين بعضه ، وبينه وبين الصحف والمجلات من جانب آخر ، إلا فى بعض الأحوال (بعض الكتب التقانية والدوريات الشهرية مثلا) .

٧ - أن من الأقرب الى الواقع هنا أن نقول أن الصحيفة - وباستثناء بعض المواد غير الحالية أو مواد المجلة القائمة على صفحاتها - هى وسيلة إعلام أو اتصال اخبارية تسجيلية سريعة وأحيانا سريعة جدا ، والمجلة - باستثناء بعض الأخبار الساخنة هى وسيلة تقريرية تسجيلية متأنية أو متمهلة . . ذلك كله بينما الكتاب بحثى تقريرى علمى متمهل .

٨ - . . وعلى الرغم من وحدة اللغة هنا ، أو من اللغة الواحدة الغالبة ، وكذا على الرغم من نسيجها الفخرى الغالب وامكانية الاستعانة بالشعر والعامية النادرة فإنه يترتب على ما سبق ، أن لكل منها - فى التفاصيل والجزئيات - لغتها واساليبها ومستويات تعبيرها الأقرب الى نوعية مادتها التحريرية وطابعها العام وجمهورها القارىء ، تلك التى أشارت اليها الجداول السابقة وسوف تشير اليها - على مستوى المجلة أولا - الصفحات القادمة ، ولكننا نكتفى هنا بأن نقول أن المجلة تقع بين الوسيلتين الصحيفة والكتاب ، من حيث « البلاغة » عامة وبلاغة الأسلوب ومستواه خاصة ، أو فى اسلوب آخر وإذا جاز لنا أن نعتبر « الأدب الصحفى » هو المقياس لقلنا أن المجلة بلغتها العامة واسلوبها المسيطر ، وطبيعة موضوعاتها تكون أقرب الى الأدب عامة ، والأدب الصحفى خاصة ،

وذلك بالنسبة للمجلة التي نقصدما هنا بالدرجة الاولى ، من النمط العام الغالب .

٩ - كما يترتب على ذلك أيضا أن يكون محرر المجلة هو الأقرب بأفكاره ومادته وسعيه من ورائها وتحرير وحداتها المختلفة بما يتصل بها من لغة وأسلوب . . أن يكون هذا المحرر هو الأقرب إلى الكاتب والأديب والمؤلف ، بطبائع هؤلاء المختلفة ، أو من المفروض أن يكون هذا هو موقفه . وذلك هي طبيعته العامة بما يتصل بها من إجابة لتحرير هذه الأنماط كلها .

١٠ - ويترتب على ذلك أيضا ومما يتصل بهذه النقاط كلها (المحرر) :

- أن محرر الصحيفة يكون عمله أكثر سرعة و « لهذا » وراء مادته ويليه محرر المجلة .

- أنه أيضا يكون أقرب إلى طبيعة « العمل الواقف » أو « الصحافة الواقفة » وأحيانا يكون أقرب إلى « الوقوف على ساق واحدة » . . ويليه في ذلك محرر المجلة أو بعض محرريها ، وليس كذلك الحال بالنسبة للعمل في مجال تأليف الكتاب في مجموعة .

- أن محرر المجلة يركز في الغالب على أن يسأل لماذا ؟ وكيف وماذا بعد وهو ما لا يتاح دائما لمحرر الصحيفة ، والكاتب يسأل جميع الأسئلة . - أن مؤلف الكتاب أولا ، ثم محرر المجلة يكون في حاجة أكثر إلى إجابة اللغة التي يكتب بها من جميع زوايا الإجابة ، بما في ذلك التدريب ولكتساب الخبرات والثقافة اللازمة التي تعين على إثراء المادة ودعمها .

- أنه يكتب أيضا - محرر الصحيفة - وهو يجرى ، أو يلهث أحيانا . . ومن بعده يأتي محرر المجلة ، ثم مؤلف الكتاب (عن الكتابة هنا وليس التنفيذ وجمع المادة فقط) .

- أن محرر الصحيفة وفي أعم الأحوال يكون اعتماده أكثر على الأجهزة الساخنة و « اللحظية » والمصادر المسموعة والمرئية ، كما يستخدم وسائل الانتقال الأكثر سرعة أكثر من غيره بصفة عامة ، بينما يمكن أن يستخدمها المحرر الثاني في أوقات بعينها وكذا المؤلف .

- وإذا كانت المصادر البشرية للأول تكاد تكون محدودة العدد

والتخصصات فانها بالنسبة للثاني تكاد تكون اكبر عددا ، واكثر تنوعا ، ولكن في مقابل ذلك ، فان اتصال الأول بمصادره وصلاته بها يكونان أكثر وأعمق ويتمان في أوقات أقرب وأقل مما يحدث بالنسبة للثاني - محرر المجلة - بينما المصادر البشرية بالنسبة للمؤلف تكاد تكون قليلة جدا ، وتنتم في أحوال بعينها وليس على نفس الدرجة من الشدة أو الكثرة وان كان من المحتمل أن تصبح أكثر عمقا في بعض الأحوال .

- ويقع الخلاف أيضا في اختيار الحرر لنوع العنوان والمقدمة والنهاية - ان وجدت - وقالب الصياغة نفسها .

- أن محرر المجلة ، ومن بعده محرر الصحيفة ، يكونان أكثر حاجة الى عنصر الصورة ، والى التعاون الكامل مع المصور ، بل والى درجة لجادة الأول لفن التصوير ، كما أن محرر المجلة أيضا تكون صلاته بالرسم على نفس المستوى ، وليس الحال كذلك بالنسبة للمؤلف ، الا في أحوال خاصة جدا (المؤلف في مجال الفنون - المؤلف الذي يقتصر عمله على الرحلات ... الخ) .

- أن عمل محرر المجلة أكثر اتساعا ، وأن المساحة التي يتحرك فيها هي العالم كله بما فيه ومن فيه ، بينما تضيق المساحة بالنسبة لعدد كبير من مندوبي ومحرري الصحف - دون أن يعنى ذلك بالطبع أنهم أقل أهمية ، بل ربما كان العكس هنا هو الصحيح في أحوال كثيرة ، ذلك كله بينما يختلف الحال من مؤلف لآخر ، فبعضهم يكون محصورا في دائرة تخصصه والآخر يكون العالم كله بما فيه ومن فيه أيضا هو ميدان فكره الفسيح المتعدد الأرجاء والصور ، كما أن بعضهم قد يأخذ به فكره وخياله الى عوالم أخرى عديدة ، ولا يقتصر على عالمنا فقط (بعض محرري ورسمي المجلات يفعلون ذلك في أحوال نادرة للغاية لتتساعل ، هل ما يكتب هؤلاء ادبا أم صحافة ؟ ، .. (كيف ؟) .

- أن فكر محرر المجلة ، واهتماماته واتصالاته تدور أولا حول مواد وأنماط التحقيق والريبورتاج والحديث ثم الأخبار والموضوعات والتقارير والقصص قبل غيرها ، بينما تحتل الأخبار بأنواعها ثم الموضوعات الاخبارية والتقارير والتناولات والقصص مكان الصدارة في فكر ونشاط محرر الصحيفة .. بينما يهتم محرر أو مؤلف الكتاب بأنماط ومواد أخرى كالمقالات والمباحث والحراصات والرسائل والأشكال الأدبية والعلمية .. الخ .

١٠ - ان محرر الصحيفة يميل عمله أكثر الى الموضوعية ، بينما يغلب على عمل الآخر الجمع بين الموضوعية والذاتية وأما الثالث فيختلف من مؤلف لآخر . فالبعض عمله موضوعي تماما ، والبعض ذاتي تماما والبعض يجمع - كمحرر المجلة في أكثر الأحوال - بين الموضوعية والذاتية (كيف ؟) .

١١ - وحتى عدد المندوبين والمحررين والمراسلين يختلف من وسيلة الى وسيلة ولكنه يكون أكبر بالنسبة للصحيفة اليومية الكبرى في معظم الأحوال ، ولا أقول جميعها ، ثم المجالات الاختبارية والعامة ، وفي النهاية يأتي الكتاب ، باستثناء الموسوعات ودوائر المعارف الكبرى ، التي قد يفوق عدد العاملين بها - خاصة الثانية - عدد العاملين في إحدى الصحف ، وربما في أكثر من مجلة واحدة ، بما في ذلك من يقوم بمراسلتها أو مندوب جهة نشرها في قطر من الأقطار .

١٢ - والاختلاف قائم أيضا في عدد الأعمدة وفي تغليب الطابع الأفقي أو الرأسي على اخراج المادة ، فالمجلة أقل عددا ، والكتاب يجمع في الغالب على نهر طولي واحد وليس كذلك الصحيفة .

١٣ - وهو قائم كذلك على نسبة استخدام الألوان ، تلك التي تتفوق فيها المجلة ، ثم الملاحق الملونة ، والكتب الفنية أو العلمية التي يكون للألوان دورها في انتاجها والدلالة على بعض جوانب ماتها .

١٤ - وهو قائم كذلك بالنسبة لديناميكية العمل بالطبعة ، واحتمالات إيقافها لمتطلبات الإضافة والحذف وإعادة الطباعة ، وانتاج أكثر من طبعة واحدة يوميا ، وبعدد أكبر في بعض الظروف والمتاسبات ، وجميعها ترتبط بالصحيفة اليومية ثم الأسبوعية ونادرا ما يحدث ذلك بالنسبة للمجلات إلا بالنسبة لـ « الطبعة الدولية » أو « الطبعة العربية » التي قد تختلف عن الطبعة العادية في بعض ملامحها وموضوعاتها ومسورها وكثافة وثقل ورقها . أما الكتاب فقد يطبع منه طبعة أخرى وثانية وثالثة وربما أكثر من عشرين طبعة ، وربما أكثر من ذلك ، على فترات متفاوتة ، قد تطول وقد تقصر وقد لا يطبع على الإطلاق ، فتكون طبعته الأولى ، هي الأخيرة أيضا .

١٥ - كما ان الاختلاف أيضا قائم ومعترف به ويقوم كل يوم بين فئات وأعمار ونوعيات ومستويات قراء كل وسيلة من هذه الوسائل ، وكذا بين طابعاتهم المختلفة ، ومن المؤكد أن ذلك كله يحدد أساليب جذب كل منهم الى القراءة والمتابعة ، وتحقيق الفائدة المرجوة .

١٦ - ٠٠ ان استخدام المجلة للصور والرسوم بانواعها يكون آخر عددا وتنوعا ومن بعدها الصحف الفصحى والأسبوعية واليومية - باستثناء الصدور الاخبارية الحالية والساخنة - ثم الكتاب ، دون ان نتجاهل تماما مناسبة الكتب للصورة والفنية وكتب الاطفال وما اليها للمجلات والصحف في هذا الجانب ، ويترتب على ذلك ان يكون دور الصور والرسام والخطاط أيضا هو أكثر أهمية وتنوعا بالنسبة لها .

١٧ - ٠٠ تم يقوم الاختلاف أيضا في حجم وعدد ونوعية الاعلانات بين كل وسيلة منها ، وفي ارتباطها - على صفحات كل - بعوامل جذب ولفت للأنظار خاصة بها ، وبمعايير نجاح مختلفة لا سيما تلك التي تنشر على صفحات بعينها من بينها الأولى والأخيرة في الصحيفة ، وما تحصل بصفحات الغلاف أو ظهره في المجلة ، وبعض الكتب دون اغفال لدور الملاحق الاعلانية في هذا السبيل .

١٨ - والصحيفة تشتري في أعم الأحوال صباحا من ٧ - ١٠ للصباحية ، وبعد الظهر للمساءلية ٣ - ٧ وقد يشترىها من فائتهم قراءتها بعد العاشرة ، وحتى موعد التسريح المرتجعة يوميا ، بصرف النظر عن بعض الطباعات الخاصة التي قد تصدر في أوقات متفاوتة ، في ظروف بعينها ، لكن القاعدة هي شراء الصباحية في الصباح والمساءلية عصرًا ومغربًا ومساء ٠٠ في نفس يوم صدورها ٠٠ ومن أراد نسخة منها بعد ذلك فليبحث عنها عند جيرانه أو أصدقائه ان وجدها ، أو ليتوجه الى أحد مكاتب توزيع الصحيفة ، أو مقرها نفسه للحصول عليها بثمن مضاعف . لحاجته اليها وهي في الغالب حاجة اعلانية ، أو قراءة مادة تتصل به عن قرب ، أو بأحد معارفه ٠٠ أو اهتمام من اهتماماته .

أما المجلة ، فان أكثرها يشتري يوم طرحها في السوق ، لكن من الممكن الحصول عليها من السوق نفسه في اليوم الثاني أو الثالث والرابع أحيانا ٠٠ وأما الكتاب فان من الممكن الحصول عليه في أي يوم ، وفي أي أسبوع طالما ان طبعته ما تزال موجودة ، وحتى اذا انتهت هذه الطبعة ، وكان الاقبال ما يزال قائما ، فان هناك أكثر من طبعة أخرى تأتي في الطريق ، بعضها مصور .

١٩ - واذا كان من الممكن « سرقة » كتاب من مؤلفه وتصويره أو إعادة طبعه وربما أكثر من مرة ، كما أصبح يحدث كثيرا في عالمنا العربي - خاصة في بيروت - فانه قد حدث في بعض الأحوال الفسادة

للغاية - الحروب فقط ولأسباب دعائية ونفسية - أن أعيد طباعة بعض النسخ من الصحف والمجلات ، كما زيفت نسخ أخرى على يد العدو طبعا ، ليؤثر بذلك وبما تحتويه من زيف وكذب ومادة دعائية سوداء ، على الجبهة الداخلية لشعب من الشعوب .

٢٠ - وحتى طريقة العرض للمبيع الغالبة أو المسيطرة فانها تختلف من وسيلة لأخرى فالصحف والمجلات ينادى بها أو تعرض على الأرصفة وفي وسائل المواصلات والأكشاك ثم المكتبات وبينما يتم ذلك يوميا بالنسبة للنسخة الواحدة ، وفي أوقات معروفة ، الا قليلا وعند صدور بعض الطباعات الخاصة ، وبينما يقل النداء بالمجلات في اليوم الثاني أو الثالث لصدورها وتعود الى الأرصفة والأكشاك ، بينما يحدث ذلك كله لا نجد من ينادى بالكتاب ، بنفس الطريقة الا عند استعراض كتب كل دار نشر معارض الكتب - البعض يقبل ذلك والبعض يرفضه - وبينما يوافق بعض المؤلفين على منح حق التوزيع لشركة ما فتقوم بطرح كتابه على الأرصفة ، وفي الأكشاك ، فان الأسلوب الأعم لطرح الكتاب هو وجوده بالأكشاك والمكتبات ، ولكنها - بالطبع - ليست جميعها وانما بعضها فقط مما يتعامل معه المؤلف أو الناشر نظير اتفاقيات وشروط خاصة .

٢١ - وقد يحدث أن يحتكر ناشر واحد ، أو مكتبة واحدة حق بيع وتوزيع كتاب ما داخل بلد الاصدار أو خارجه (أحيانا يكون ذلك دافعا الى سرقة واعادة طباعته من وراء ظهره) .

٢٢ - وإذا كانت الصحيفة والمجلة تنقلها السيارات والقطر والطائرات فورا الى داخل البلاد وخارجها ، أو تصدر هي طباعات خاصة بذلك ، أو تنقل صفحاتها الأقمار الصناعية لتطبع في عاصمة عالمية (طبعة دولية) . . . تغطي قارة أو أكثر من قارة . . . فان ذلك لا يحدث بالنسبة للكتاب ، الا في أحوال « الطلبات الخارجية العاجلة جدا » . . . وهي استثناءات قليلة جدا ، بل ونادرة ، لأن الأصل هو وجود فسحة من الوقت للتصدير ، كما قد لا يكون هناك العدد الكافي من النسخ ، فيقوم المؤلف أو الناشر باعادة طباعته أو تصوير جزء منه أو البحث عنه وتجميعه ، كما يحدث في أحوال قليلة ولأغراض البحث العلمي الحصول على صور كتاب عن طريق الأسلاك الساخنة من مكتبة عالمية - الكونجرس أو الأهلينة ببساريس أو غيرهما - اذا كانت التجهيزات اللحظوية تسمح بذلك .

٢٣ - والتمن أيضا ، أو سعر النسخة الواحدة يكاد يكون محسوبا

بالنسبة للصحف والمجلات ، ولا يتغير الا من فترة لأخرى ، ويكون من المصلحة عدم تغييره على فترات قصيرة . . . وهو أيضا محدد بالنسبة لجميع الموزعين والبائعين ، ويعتبر ثمننا قليلا عند جميع قراء الصحف ، ومن يقبل على قراءة مجلة أو أكثر ، لكن الوضع يختلف بالنسبة للكتب فهي مرتفعة الثمن ، وأحيانا مرتفعة جدا ، قد تبلغ أكثر من ألف جنيه مصرى بالنسبة لبعض دوائر المعارف وأقل قليلا ، وإلى حوالى نصف أو ثلث ذلك الرقم بالنسبة لبعض الموسوعات العلمية ، وحتى الكتب العادية العلمية نفسها ، فإن من الملاحظ أن أغلبها مرتفع الثمن بسبب تكلفتها والرغبة فى احراز ربح مرض لجميع أطراف عملية النشر ، يوزع بينهم - الناشر والطابع وتاجر الورق وصانع الكليشيهات والرسام والمؤلف - وذلك باستثناء بعض الكتب الحكومية أو المدرسية . . . لكن من الملاحظ أيضا أن بعض الكتب تختلف أسعارها من مكتبة إلى أخرى إلى الثالثة ، تقع جميعها فى نفس الشارع أحيانا ، كما قد يقوم الناشر أو المؤلف نفسه برفع السعر من آن لآخر خاصة إذا لم يكن محددًا على الغلاف ، وحتى إذا كان محددًا فإنه يطمس بطريقة ما ، أو تلتصق فوقه ورقة تحمل السعر الجديد (ارتفاع الثمن عن الحد المعقول قد يكون سببا فى تزويره) .

٢٤ - وإذا كانت بعض دور النشر تقوم بإصدار الكتاب فى طبعتين فاخرة وشعبية - مواصفات أقل جودة من ناحية الورق وطريقة الطبع والغلاف - أو فى ثلاث طبعات فاخرة مجلدة أو داخل غلافة ثانية أو إطار يحفظها ، وعادية ، وشعبية بما يحمله ذلك من وجود ثلاثة أسعار للنسخة الواحدة من الكتاب الواحد دون أى تغيير فى محتواه أو مضمونه التحريرى أو العلمى ، فإن ذلك لا يحدث بالنسبة للصحف والمجلات الا فى ثلاثة أو أربعة أحوال فى أغلب الأوقات وهى :

- تغيير هام وعاجل فى الطبعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو أكثر من ذلك .

- إصدار طبعة خاصة بالمحافظات الداخلية تحمل ما يهم هؤلاء أولا .

- طبعة خاصة مع اختلاف فى الورق للتوزيع خارج البلاد .

- طبعة ذات مواصفات خاصة منطقة من المناطق (غلاف خاص ، حذف وإضافة بعض الصور والموضوعات وربما ملزمة كاملة خاصة حتى يسمح بتوزيعها بهذا البلد) . . .

. . . أى أن الصحف والمجلات ، لا تقوم بعمل طبعة فاخرة أو شعبية

منها ، بصرف النظر عن اعتماد ذلك بالنسبة لبعض إصداراتها من الكتب نفسها .

٢٥ - أنه لم يحدث أن صدر « عدد خاص » من كتاب ما ، على نحو ما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات ، وإن كان بعض الكتب المدرسية قد اعتادت أن تصدر « ملحق » خاص بامتحانات المادة أو المقرر ، أو بآخر التعديلات في المنهج أو بالأسئلة والأجوبة الأنموذجية .

٢٦ - أن الكتاب يحتفظ به بعد قراءته في مكان أمين ، وقد يصدق ذلك بالنسبة لبعض الدوريات العلمية ، وفي أحوال قليلة بالنسبة للمجلات العامة ، وليس كذلك الحال بالنسبة للصحيفة ، التي يتم التخلص منها بعد قراءتها مباشرة ، وربما قبل اكتمال قراءتها ، بطريقة من الطرق ، إلا بالنسبة لمن يهتم أمر الاحتفاظ بها مجلدة من صحف ، ومراكز إعلامية ومكتبات وتجار صحف ومجلات قيمة والناشرين من الأفراد لسبب شخصي بحث .

٢٧ - أن الكتاب أولا يفيد الباحث في العلوم المختلفة ، ويليه الدوريات العلمية والثقافية وبعض المجلات ، ثم بعض الصحف للباحثين في التاريخ أو الاجتماع أو للاستشهاد ببعض الأحكام والقضايا .

٢٨ - أن فائدة الصحف وتقنية سريعة عاجلة ، وفائدة المجلات العامة أقل سرعة ، وإلى حد الفائدة المستمرة لبعض الأوقات - وباستثناء بعض المواد ذات الفائدة المستمرة - أما الكتب ففائدتها قائمة ومستمرة لأطول وقت ممكن ، وبعضها تقوم فائدته لعشرات السنين ، وبعضها - من الأمهات - تقوم فائدته لثلاث السنين ، وربما لأكثر من ذلك وإذا كان في مقدمة ذلك الكتب السماوية الخالدة أبدا ، والأحاديث النبوية الباقية بقاء الدهر نفسه فإن هناك من الكتب ما عاش عدة قرون أيضا وذلك مثل مؤلفات : « ابن قتيبة - الطبري - الجاحظ - ابن عبد ربه - ابن كثير - القرطبي - الأبرد - الأصفهاني - البيروني - الخليل بن أحمد الفراهيدي - سيبويه - المعري - جابر بن حيان - الخوارزمي - المتنبي - ابن خلدون - المسعودي - دانتى - بترارك - بوكاتشيو - منتسيكو - فولتير - روسو - هيجل - ملتون - ميكافيللي - شكسبير - فرانكلين » .. وغيرهم .

٢٩ - أن قراءة الصحف تؤثر أفقيا وتغطي مساحة محدودة من السطح - إلا بالنسبة لمادة الرأي عامة - وأن قراءة المجلات تؤثر أفقيا ولكنها تغطي مساحة أكثر من السطح من جانب ، وتبدأ في الوصول إلى

عدة طبقات راسية نى اتجاه العمق من جانب آخر أو المفروض ان يكون هذا هو حالها ، كما أن بعض الدوريات تزيد من توغلها فى الاتجاه الراسى نفسه . . . لكن الكتاب هو الذى ينتجه راسيا بطريقة مباشرة ، ويصل الى العمق تماما ، بل ويبقى به - مؤثرا - لأطول فترة ممكنة .

٣٠ - أن جوانب و الابداع ، المتميز تكاد تكون فى **الصحيفة اليومية** أقل ، وتتركز فى الطرق المبتكرة للحصول على الأخبار الهامة جدا ، وما تؤديه المواهب فى ذلك السبيل ثم فى ملكة توقع وقوع المهم والخطير من الأحداث ، وفى مجال السبق والأفراد بصفة عامة وكذا فى اداة وتغطية وتنفيذ فريق عمل متعاون للقصص الكبرى المبهرة ، ولحملات التى يخطط لها ويقودها الموهوبون ، وفى الأفكار المتألقة والجديدة للموضوعات الاخبارية اليومية ، ثم فى ما يتصل بكتابة بعض مقالات الأعمدة والخواطر وبعض أعمال المصورين الذين يعكسون مثل هذه المواهب ذلك كله بينما هى فى المجلة - وبوصفها أقرب الى الأدب الصحفى - تكاد تكون أكثر وأشد وضوحا ، أنك تلمسها فى الغلاف الفنى الذى يعكس أكثر من موعبة ، وفى مقدرة الحصول على الأخبار التى تسبق بها الصحف فى بعض الأحيان ، أو تفرد هى بها . ثم فى التجاوز الإيجابى لطبيعة عمل المجلة الصعب الذى يجعلها توزع وتبيع وتعيش وتستمر وهى تقدم الجديد وسط هذا الحشد من المادة الساخنة التى تقدمها كثرة من الصحف اليومية ، ثم فى بمد ذلك فى أفكار تحقيقاتها وتقاريرها وموضوعاتها وحملاتها الجديدة والتى لم تسبق بها صحيفة أو مجلة أخرى ، كما أن لتحرير بعض وحداتها الفنية كالعنوانات والمقدمات والنصوص والنهايات ، جانبها الابداعى التحريرى الذى لا يمكن انكاره - والذى يكون وقت محررها مما يسمح به - ثم هناك ما يقدمه المصورون والرسامون والخطاطون وسكرتيرو التحرير أيضا من ابداع حداثى وجمالى وفنى متميز ومختلف ومتنوع ، ثم هناك المقالات المبدعة وما تقدمه المجلات أيضا من قصص طويلة مسلسلية أو قصيرة أو أقاصيص أو أساطير أو ألوان الفن الشعبى أو الفولكلور أو الشعر . . . وحتى الصفحات الأخيرة وظهر الغلاف نفسه ، تكاد تتحسس فيه جوانب عديدة مما يعكس مواهب أسرة المجلة المبدعة . . . أو هكذا ينبغي أن يكون الحال حتى نأتى الى الكتاب ، الذى قد يقدم بعضه نوعا من الابداع المرتبط بالغلاف ، لكن أكثره يتصل بما يبدهه الكاتب أو الأديب مما يعكس المواهب المتميزة فكرا وأدبا وفنسا وتصويرا ورسميا ومن هنا ، وباستثناء بعض الكتب المدرسية أو المقررة أو المعادة ، أو الضحلة أو التقريرية أو السنوية وما إليها ، فإن من المفروض

أن يكون الابداع قائما تماما بين دفتي الكتاب بفكره وأشكال مادته
واساليب كتاباتها . . . وأن يكون الكتاب هو أكثرها ارتباطا بمجالات
الابداع المختلفة خاصة الأدبي منها ، والا فانه معاد أو متكرر أو مقلد ، أو
رتيب . . ومن هنا فقد تفقد بعض الكتب بعض قيمتها الإبداعية ، وقد
يفقد الآخر قيمه الإبداعية كلها ومن ثم يصبح كتابا بلا روح ولا فكر
ولا حس ولا أسلوب ، فكان وجوده مثل عدمه .

ثالثا - بين غذاء المعدة ، وغذاء الفكر :

وفي نهاية هذه الجولة كلها ، مع تحديدنا لهذه الطائفة البارزة من
الاختلافات الهامة والقائمة - ولا أقول أننا أحطنا بها جميعها - فأننا
نخلص منها الى هذا التصور المقارن لطبيعة كل منها ، وبمراعاة ما ينبغي
أن يقوم ، وبصرف النظر عن بعض أنواع الصحف والمجلات والكتب
الضحلة أو المثيرة أو السطحية أو الثقافية . . نقول أن الأصل هو ما تعكسه
هذه الرؤية شبه الجديدة ، والتي نتناولها بمقارنة الوسائل الثلاث -
وعى أنماط من غذاء العقل والفكر والروح معا ، تقدم في أشكال كلمات
وعبارات وجمل وفقرات ونصوص وصور ورسوم وغيرها ، في صحائف
من ورق - بما يقدم من غذاء للمعدة . . ترى ما الذي يمكن أن يقال في
هذا المجال :

(أ) إن الصحيفة اليومية ، ولو أن عددا كبيرا من الكتاب والمؤلفين ،
قد سبقنا الى اطلاق تعبير « وجبة الافطار اليومية » عليها (٢) . . ونحن
معيص في هذا التعبير ، وفي سرعة تناولها الغالبة أيضا ، الا أننا نحس
أن نضيف هنا أن هذه الوسيلة لا ينبغي أن يعيبها ذلك ، فهو طابعها
الذي تتكيف به مع ظروف النشاط الصباحي الانساني المميز ، والذي
درجت عليه ، وأصبحت تلبيه بما يتصل به من سرعة وانتقال . . كما
نضيف هنا أيضا أن هناك بعض جوانب الاختلاف القائم فهي - من وجهة
نظرنا - وجبة افطار يومية نعم ، سريعة نعم أيضا قليلة الحجم نعم
كذلك ، لكنها على الرغم من هذه الموصفات تكون مفيدة ومركزة كما تقيم
« أود » الانسان حتى يعود من عمله ، وإذا كان البعض يتناولها بسرعة
أو يأخذ بعضها وهو ما يزال في فراشه ، وإذا كان البعض الآخر يحصل
عليها من الطريق نفسه وهو ذاهب الى عمله ، أو يحملها معه على هيئة
« شطائر » ليتناولها في عمله نفسه ، وإذا كانت لا تكاد تختلف كثيرا -

(٢) من بينهم على سبيل المثال : « ج » ديهاميل - ل . كامبل -
« حمزة - ح » عبد القادر ، وغيرهم .

من حيث النوعية من يوم لآخر - وإذا كان من المستطاع تناولها أحيانا مع بعض أفراد الأسرة ، أو مع الأسرة كلها قبل انصراف أفرادها الى المدارس ، بل وإذا كان من الممكن تناول بعضها في الطريق أو وسيلة المواصلات ، والابقاء على جزء منها لوقت آخر ، وحتى مشاركة بعض الأصدقاء والزلاء ، لصاحبها في تناولها ، فان ذلك كله يحدث أيضا ، بالنسبة للصحيفة اليومية . . أي أننا نريد أن نقول ، أن من الظلم لهذه الوجبة الصباحية اليومية السريعة اعتبارها غير متنوعة أو غير حافلة بأكثر من نوع من أنواع الطعام . . بل انها في جميع الأحوال طازجة تماما ومن المفروض أن تكون ساخنة أيضا « الاخبار » كما لا تعدم وجود بعض الدسم والبروتين والزلال بها منتشر وكلنا يعرف مصدرها « المقالات بأنواعها » وبعض الشعوب تتناول اللحوم المختلفة في افطارها ، وحتى السلاطة أيضا . . « الطرائف والرسوم الهزلية والنبد وغيرها » . . لكنها هنا - جميع هذه الأنواع - تختلف من صحيفة لأخرى ، بل تكون في معظم الأحوال أقل مما يمكن أن يقدم نوعا وحجما وسمامة ، في وجبة الغذاء . .

وفي مقابل ذلك كله ، فان هناك وجبة افطار أخرى « عائلية » تماما هذه المرة تتناولها الأسرة على راحتها ويسمح الوقت وتسمح الظروف بذلك ، ومن هنا فانها تكون ذات نوعيات أكثر سمامة وسخونة وحجما في آن واحد . . انها وجبة الافطار التي تتناولها العائلة كلها في يوم عطلتها أو أجازتها الأسبوعية ، وواضح أن ما يمثلها هنا هو الصحيفة الأسبوعية . أو على وجه التحديد العدد الأسبوعي من الصحيفة اليومية ، تلك التي قلنا ونقول انها تكون أقرب الى طابع المجلة نفسها . . على انها في جميع الأحوال وجبة تتابع يوميا وتستمر .

(ب) أما المجلة ، وعلى الرغم من أن بعضها « المتواضع » أو « الفقير » قد لا يرقى الى مستوى الوجبة الصباحية نفسها ، كما ينبغي أن تكون ، فان من بينها ما يمثل مائدة الغذاء الحافلة بالوان الطعام - ومن كل الأصناف ، لكننا هنا نمد أنظارنا الى الأفضل ونأمل فيه ونرى قياسه في عدد من المجلات العالمية وقلة نادرة من المجلات العربية ، انها هنا ليست وجبة غذاء واحدة فقط ، وانما هي « طبخة أسبوعية » تقوم بإعدادها المرأة العاملة ، أو مديرة المنزل أو « الطباخ » الذي يعمل بالساعة ، ثم تحفظ الى وقت تناولها ، وعلى أكثر من وجبة غذاء واحدة . . أي لعدة وجبات غذاء ، ولكنها جميعها تكون متكاملة ، وذات أثر غذائي وصحي أكبر ومستمر ويشارك في تناولها أكثر أفراد الأسرة مرة واحدة ، وتتاح

فرصة تناولها لمن يتمكن من ذلك في الموعد المناسب له ، وقد يجلس كل منهم الى مائدتها الحافلة بكل ما لذ وطاب وقتسا أطول وفي مناخ عائلى بفضل لكنه لا يقدره وحده - الا اذا كانت متواضعة - على الانتهاء منها بمفرده في جلسة واحدة ، كما أنها تتضمن بعض ما لا بد من تقديمه ساخنًا أو طهيه حالًا (الأخبار والزمرة أو الصفحات الاخبارية .. كما تتضمن المواد الدسمة المتنوعة (التحقيقات والدراسات والمقالات) .. وما هو أقل ، الى جانب « المشهيات » نفسها .. وحتى « الحلو » الذي قد يتناوله البعض بعدما نى استرخاءة مريحة ، أو يؤجل ذلك الى وقت آخر « الصور والرسوم والمواد المتصلة بها وابواب المرأة والرياضة والقصص والمسلسلات ... الخ » .

كما قد تختلف « المادة الحلوة » أو « فاكهة المجلة » من قارى ، وآخر ، ومن مجلة لأخرى أيضا كما أن الاستمرار والتتابع الأسبوعي أو الشهري يعتبر قائما في معظم الأحوال .

(ج) وعن الكتاب نقول ، أنه قد توجد هذه الكتب السطحية الخفيفة - وزنا ومضمونا - التي لا تغنى ولا تسمن ولا تشبع ، كما قد توجد الكتب الصغيرة الحجم الخفيفة الوزن لكنها تمثل وجبة سريعة دسمة ، وأحيانا دسمة جدا ، تفكر برسائل الكتاب العرب الأوائل ، كما قد يوجد الكتاب متوسط الحجم ، ولكنه بمادته الغزيرة ومحتواه يمثل أكثر من وجبة واحدة ، حتى وان أمسك مؤلفه بقلابيك لتقراءة مرة واحدة ، أو تسهر معه حتى الصباح ، كما أن هناك الكتاب الذي يمثل زادا فكريا كبيرا يشبه هذه الوجبات العديدة التي يتناولها الانسان على عدة أسابيع وربما أكثر من ذلك .. ليكون أطول عمرا ، وأبقى أثرا ، كما تتضاعف الفائدة ، وربما أكثر من مرة ، وربما عشرات المرات أيضا ، لأمثال بعض الكتب والأمهات والموسوعات التي يكتب لها الخلود ، لتكون بمثابة طعام أو غذاء قائم ومستمر يقدم وجباته من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر .. انه الأكثر دسامة وعمقا وأثرا وتأثيرا ، أو هو الذي قيل عنه ، انه أدب خالد ، أو علم قائم ، أو شعاع مستمر ..

بل لقد رأينا بعض الكتب الشمولية ، التي تجمع بين هذه الوجبات جميعها على صفحاتها وفي مباحثها وفصولها وأبوابها ، فاستحققت أن يكون لها الخلود بما عبرت عنه وقدمته خدمة للانسانية كلها ..

لكنها أيضا - ومن جهة أخرى - ليست مرتبطة في اغلب الاحوال
بمعامل التقايح أو الاستمرار وربما كانت « مسرية تناولها » من أهم
ما يميزها . . فضلا عن الاختلاف بها بعد ذلك ، في مكان عام ، بأكثر وأعم
مما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات . ان حدث ذلك بالنسبة للفرد في
قليل من الأحيان .

الفصل الخامس

مختار من مادة المجلة

بين الأدب والاعلام

للمجلة كوسيلة اتصال ، وكفن صحفى ، تاريخها الذى سجلت بعض صفحاته ولم يسجل البعض الآخر منها ، خاصة على مستوى البحث العربى .

وهذا التاريخ يعتبر - بشكل أو بآخر - جزءا من تاريخ الفكر الذى يمتد الى أكثر من ميدان ، ويسير بحذاء التاريخ الانسانى نفسه أحيانا ، ويقدم صور ومعالج التطور ، كما يقدم النماذج العديدة الدالة على ذلك كله ، من تلك التى لا بد من التوقف عندها ..

على أننا لن نستطيع ، مهما صاحبنا من حسن النية ، والرغبات الصادقة ، أن نحيط خلال هذا الكتاب التعريفى ، بتاريخ المجلة كله ، أو حتى تاريخها العربى كله فحسبنا هنا ، هذه الصفحات التى نصاحب خلالها المجلة فى فترة هامة ، وطويلة وممتدة ، ولكنها - بكل المقاييس عميقة كل العمق مؤثرة كل الأثر على فترات حياتها الأخرى المتطورة .. وحتى مجلات اليوم .. انها فترة الجذور والمقدمات البعيدة للمادة نفسها التى تحملها صفحاتها .. حتى تلك التى تصدر خلال أيامنا هذه ، مركزين هنا أولا ، على هذه الصور فى جوانبها المصرية القديمة ، والعربية والإسلامية .

البحث الأول

فى ألوان الصحافة القديمة

وكمأنتنا ، وكمدخل طبيعى الى هذا التاريخ ، نقوم معا بالقاء
نظرة الطائر على جوائب الفكر القديم .. انطلاقا من تلك الحقائق
الأساسية التى تتناول :

– أنه لا حاضر ولا مستقبل بغير ماضى .

– أن الاعلام – والمجلة احدى وسائله – قديم قدم الدهر ، يضرب
فى جذور الانسانية الأول .. ويسير معها خلال مراحل رحلتها المختلفة .

– أن كثيرا من مواد الأدب والفكر الانسانى القديم .. فى عصور
ازدهار الحضارات المختلفة هى اقرب الى مواد صحافة و المجلة ، ..
بأنواعها ، منها الى كثير من مواد الصحف اليومية ووسائل النشر القديمة
والمتعددة تقوم بنفسها لتشهد على ذلك .. أو لتكون خير شاهد عليه .

على أننا – فى هذا المجال نفسه – لن نتوقف طويلا عند حضارات
عديدة بألوان فكرها الذى يقترب من « فن المجلة » .. أو يتصل به اتصالا
وثيقا .. وانما سيكون توقفنا عند أبرز هذه الحضارات .. التى عرفت
هذه الأشكال والأوعية والأطر و المجلاتية ، .. وهى حضارات مصر
القديمة والحضارة العربية ، والحضارة الأوربية خلال العصور الوسطى ..

وبادئ ذى بدء نقول ، أن القاء مثل هذه النظرة الى الوراء لتضع
يد الباحث على عدة حقائق هامة منها :

● أن المجلة ليست وليدة فكر العصور الحديثة .

● أنها كذلك ليست من بنات أفكار العقل الأوربى وحده .

● أنها أيضا ، وقبل ذلك كله ، فن يعيش وينمو ويتطور ، وصناعة
وجدت لتبقى على الرغم مما كانت تواجهه من تحديات ، ومعوقات وقيود ..

أولا : جذور مصرية قديمة

لم يكن من المعقول - ولا من المتوقع - أن يعرف المصرى القديم خلال العهود المختلفة التى يتكون منها تاريخه المزدهر « المجلة » بالمعنى والشكل والمفهوم الذى نقصده اليوم عند إطلاق هذه الكلمة .. لأنه لم يعرف الطباعة ، ولا التصوير ، ولا الفنون الصحفية كما نعرف نحن فى عالم اليوم هذه المسميات كلها ، وعلى نفس سورها وأشكالها التى بين أيدينا ، وتحت أنظارنا معرفة كاملة ، بصرف النظر عن معرفته لورق البردى كألواح مفردة ولفائف .

ولكن .. إذا كان من المؤكد أن الانسان خلال العصور والحقب القديمة ، لم يعدم وجود عدة أشكال وأطر وأساليب ووسائل اتصالية اعلامية مختلفة ، تتناسب والمرحلة الحضارية التى كان يعيشها ، وخاصة ، الانسان المصرى القديم بكل ما أتيح له من فكر مبدع ورؤية واضحة ، وآفاق تقدم غير محدودة جعلته - انسان الحضارات القديمة عامة والمصرية خاصة - يتوصل الى معرفة عدد كبير من وسائل الاعلام وأطره وأشكاله ، بل وأدواته وأساليبه .. خاصة بعد أن عرف الكتابة ، وأتقن الرسم والنحت والتصوير ، وراح يتفنن من أجل تسجيل قصص وأخبار حروبه وانتصاراته ورحلاته وتجارته وزراعته وأمور دينه ودنياء وجده ولعبه ، وألوان أدبه وحكمه ومواعظه وأساطيره .. وحتى ملحه وطرائفه وحكايات عجائزه وثرثرات نسائه والأعياب لصوصه وحيل أفاقه ..

إذا كان من المؤكد أن هذا الانسان قد عرف هذه المراد كلها التى جاءت على أشكال والوان فكرية تحريرية متعددة ، يعتبر بعضها من أنواع المقدمات والجذور التى راحت تكتمل أحيانا ، وتتناقص فى أحيان أخرى ، تنأتى مرة فى تصوير صادق ونقيق ، وأخرى فى تصوير بالغ كاتبه فيه ، كل المبالغة ، وثالثة وقد غلفتها الأسطورة بهلامحها وأبعادها اللانهائية .. فقد راحت هذه المواد نفسها تمثل مادة هذه الصحافة ، خير تمثيل وأصدقة .. ولكنها هنا صحافة تتناسب وطابع العصر ، وتتلام وطبيعته ، صحافة حجرية أو طينية أو جدرانىة ، أو هرمية أو جلدية أو لحائىة أو جذعية أو قماشىة أو بردىة .. وحيث راحت تمثل كلها - قبل معرفة الطباعة والورق المطبوع - صحافة هذه العصور .

نقول : راحت تمثل صحافة هذه العصور رأيناها تحمل الينا هذه الأنماط والأساليب والمواد الفكرية والأدبية والعسكرية والاعلامية الصحفية

ايضا .. وهكذا كان الحال بالوان هذه الأوعية الصحفية القديمة كلها وإذا
جاز اطلاق هذا التعبير عليها .

« جدران الأهرامات - جدران الهياكل والمعابد - الأعمدة القديمة -
المسلات - قطع الأحجار - جذوع الأشجار - جلود الحيوانات - البرديات
المختلفة - أوراق الشجر - جدران مقابر العظماء والمهمين من القوم من
النماثيل الكبيرة - لوحات الكتابة المختلفة - بعض كتب الأدعية والمعتقدات
الدينية القديمة ... الخ » .

كائنات هذه كلها تمثل « صفحات » وأقسام وأجزاء و « ملازم » صحفهم
ومجلاتهم المختلفة والعديدة ، والمناسبة لأفكارهم ، وطابع العصر وطبيعته ،
والمستخدمة مواد التي توجد بين أيدي صناعه ، وكتابه ومفكره ، والتي
مثلت خير تمثيل هذا الدور الاعلامي الاتصالي الفني الحضاري المرحلي ..
أو - في أسلوب آخر - مثلت دور « الأوعية والأطر » الاعلامية الصحفية
المناسبة والتي قام أكثرها بهذا الدور الاتصالي خير قيام ..

ومعنى ذلك أننا نقول - مع الاحتراز ودون مبالغة في ذلك - أن هذه
العصور قد عرفت بعض أشكال الاعلام الصحفى المنشور والمنقوش
والمكتوب والمصور .. لينبثق الآن سؤال يقول : هل اقتصرت المعرفة على
« الشكل » فقط ؟ أو على مجرد هذه الأطر والأوعية ؟ .. وماذا عن المحتوى
نفسه ؟ أو عن المضمون الذى سجلته وحفظته وأحسنت تسجيله وحفظه
ثم نقلته الى الأجيال والعصور والحقب التالية ؟ .. ثم ، هل كان فى هذه
المواد المسجلة المحفوظة المنقولة الى الأجيال ما يمكن أن يعتبر من « مقدمات »
و « جذور » صحافة المجلة .. حتى يمكن القول بأن هذه العصور نفسها
قد عرفت هذا اللون الاعلامي الاتصالي ؟ مع العلم ، بأننا نستخدم هنا
تعبير « صحافة المجلة » ككل ، بما يقترب من استخدام محررى اليوم لتعبير
« المجلة » و « المجلات » على الأجزاء والملازم التي يغلب عليها هذا الطابع
من المجلات والصحف بأنواعها حتى يمكن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها
لا بد من المرور العابر والسريع على مواد صحافة المجلة الآن ، أو على أبرز
هذه المواد ، ثم لنرى بعد ذلك ، هل عرفت هذه الصحف والأوعية
والأطر الاعلامية القديمة بعضا مما يمكن اعتباره من مقدمات هذه الفنون
أو من جذورها ؟ حتى وإن كانت غير مكتملة تماما ؟ أو يشوبها بعض
النقص ، أو تفصل بينها وبين مواد اليوم بعض المسافات التي تضيق
حينئذ ، ونبعد في حين آخر ، شأنها فى ذلك شأن كل مقدمات وكل
جذور أخرى ؟

انلقا وان كنا سوف نسهب الحديث عن مواد مجلات اليوم ، خلال صفحات قائمة باذن الله ، الا أننا - مؤقتا - ومن أجل الاجابة على مثل هذه الأسئلة وغيرها نقول :

ان أهم المواد التحريرية والفنية التي تنشرها المجلات اليوم ، والتي تكاد تسيطر على صفحاتها ومساحاتها المختلفة بحيث يندر أن تصدر مجلة من المجلات وهي تخلو من أكثرها - ونقصد هنا المجلات العامة السيارة بالدرجة الأولى وقبل غيرها - هذه المواد والفنون كلها بصرف النظر عن أن بعض المجلات تقدم مادة على أخرى وبعضها الآخر يقدم ثالثة ، وهكذا :

انها هنا :

- ١ - الأخبار البحتة أو المنفردة .
- ٢ - الموضوعات الاخبارية .
- ٣ - القصص الاخبارية .
- ٤ - التحقيقات الصحفية .
- ٥ - التقارير المصورة .
- ٦ - الأحاديث أو المقابلات .
- ٧ - المذكرات والسير .
- ٨ - المساجريات الصحفية .
- ٩ - التقارير العامة .
- ١٠ - الأخبار الضمنية أو الجوانبيه .
- ١١ - المقالات بأنواعها ، افتتاحية - خواطر وتأملات - تحليلية - نقدية .
- ١٢ - الأبواب والصفحات المتخصصة ، دين - اقتصاد - المرأة - الطفل - رياضة ، فن الخ ، .
- ١٣ - الدراسات والبحوث الصحفية .
- ١٤ - الاستفتاءات .
- ١٥ - الصور .
- ١٦ - الرسوم بأنواعها .

١٧ - الاعلانات .

١٨ - كما يمكن اضافة بعض المواد الأدبية والثقافية كالقصص بأنواعها والشعر ونقد وتلخيص الكتب .

١٩ - خطابات القراء .

٢٠ - مواد الاستكمال والطرائف والنشاط الذهني .

وبطبيعة الحال فاننا نكون غير واقعيين ولا منطقيين ، ان نحن نحنا نفقش عن هذه المواد المختلفة جميعها ، او نطلبها على صورتها الحالية من الاكتمال والنضج فهو ما لا تقدر عليه بعض مجلات اليوم ، الا تلك التي تملك الامكانيات البشرية والفنية والتجهيزية الكبرى . . ولكن يكفي ان نقول ان أبرز هذه الفنون والأنماط التحريرية والفنية السابقة التي تعرف بها المجلة اليوم . . كانت لها مقدماتها وجذورها الممتدة الى الصفحات الحجرية والارذوازية والطينية لصحافة ومجلات مصر القديمة ، او لصحافة المجلة في مصر القديمة . . خاصة في ضوء هذا المفهوم الوظيفي المتسع لصحافة المجلة اليوم بامتداد مادتها ومعالمها وملامحها وتأثيراتها الى اجزاء كبيرة من الصحف اليومية ، واجزاء أكبر من الصحف الأسبوعية ، فضلا عن المجلات نفسها . ولكن كيف ؟

اننا هنا سوف نشير - على سبيل المثال لا الحصر - الى عدد من « النصوص التحريرية » والفنية المصرية القديمة ، التي نعتبرها الآن من بين مقدمات وجذور فن المجلة ، كما اعتبرت بالأمس اعلاما كاملا ، وفنا راح يؤدي دوره غير المنقوص ، بحيث يحق له ان يطلق عليه مؤرخ الاعلام وعن جدارة ، وفي مجرد أيضا تعبير « مادة المجلة القديمة » . . لأنها كانت تمثل المضمون « المجلاتي » المتميز لوسيلة أو أخرى من وسائل الاعلام والنشر القديمة :

١ - النقوش المصورة التي تمثل الملك « منا » وهو يستعرض قوته من خلال رحلات الصيد البرية والنهرية التي كان يقوم بها في الصحراء أو الأدغال والمستنقعات وعلى صفحة النيل . . والتي كان يخرج اليها حاملا قوسه وسهامه وحرابه مطاردا الفيلة والأسود والزراف والثيران الوحشية وأفراس النهر التي كانت تخرج الى الشاطئ وتلتهم المحاصيل وتتلغف الزراعة المجاورة . . وحيث تقص علينا احدى هذه النقوش كيف أنه غاب عن أتباعه في احدى هذه الرحلات الخلوية ، حيث انفردت به

كلاب صيده المتوحشة وأوشكت أن تقضى عليه ، مما دفعه الى الاسراع فى اتجاه النهر حيثلقى نفسه بين أحضان مياهه ونجح فى أن ينجو من التماسيح الجائعة .. كما تحكى لنا أيضا كيف أنه فى إحدى هذه الرحلات النهريّة تمكن منه فرس نهر .. وكانت هذه نهايته كما توضح هذه النقوش الاخبارية المصورة التى وجدت فى الغالب فى عاصمته الجديدة « منف » .. بطابعها القصصى المشوق والجذاب .

٢ - وعلى صخور الشلال الأول بجنوب الوادى وجدت مادة « مجالت » أخرى تتضمن قصة القحط الذى أصاب البلاد خلال العلم الثامن عشر من حكم الملك « زوسر » مؤسس الأسرة الثالثة وكيف وصل الحال بالفلاحين ، وتشير الى حدوث مجاعة كبرى ، كما تتضمن رسالة كتبها الملك نفسه الى أحد الأمراء يشكو من سوء الحال ويسأله الرأى ، .. ثم تمضى القصة التى تتشابه والتقارير الاخبارية المصورة « الريبورتاجات » فتحكى كيف غادر الأمير بلده وذهب بنفسه الى لقاء الملك .. ووجه اليه النصيح بالتقرب الى « خنوم » الذى يتحكم فى ماء النيل ارتفاعا أو انخفاضاً وكيف أن السبب فى الانخفاض الذى أدى الى المجاعة هو اعمال معبده بجزيرة « الفنتين » .. ويعمل زوسر بنصيحة الأمير ويذهب بنفسه الى المعبد ويقدم القرابين ويتلو الأدعية ويعبد بمعبد اعمال المعبد مرة أخرى ، فيعود النيل الى الارتفاع ، ويعود الخصب والتماء الى الوادى .

٣ - كذلك فقد حفلت مقابر « الدولة القديمة » بالعديد من الصور والنقوش التقريرية والتسجيلية التى تعطى فكرة كاملة عن أصحاب هذه المقابر مما يذكر كثيرا بأبواب الاجتماعيات والفن والخبر المجلة ، وبما حوت من مواد عديدة مشابهة يقول عنها أحد الدارسين لهذه الفترة .. « يزين اسم ما حفظ من صور الدولة القديمة ونقوشها جدران مقابر الأفراد من غير اللوك وهو يمثل موضوعات مختلفة منها تقديم شتى صنوف الطعام والشراب وصيد مختلف أنواع الطير والحيوان والأسماك ومنها ما يمثل الفلاحين يعملون فى الحقول والصناع والفنانين يؤدون أعمالهم المختلفة كما أن منها ما يصور رجالا ونساء يرقصون ويرقصون زامرين أو مصنفين بأيديهم أو عازفين على الجثك وكلها صور حياة تمثل جوانب مختلفة من حياة المصريين وأعمالهم تنقل المشاهد الى تلك الأزمنة البعيدة حتى ليشعر أنه يحيا بين ظهرانيهم ويشاهد مختلف أعمالهم » (١) .

(١) محمد أنور شكرى : « الفن المصرى القديم » ص ٥٣ .

٤ - وإذا كانت القصة بأنواعها تعتبر من المواد التي تحرص على نشرها نسبة لا بأس بها من المجلات ، يستوى في ذلك المجلات العامة والأدبية . . فان هذا اللون لم تعدم وجوده أيضا هذه الوسائل القديمة من وسائل النشر . . ونشير هنا بالذات الى نوعي القصص الخيالي ، والواقعي التي تداخلت فيها بعض جوانب الأسطورة بشكل من الأشكال . . لا سيما تلك القصص التي وقعت في عهد « خوفو » . . والتي تضمنها « قرطاس فيستكار » (٢) . . وهي هنا قصص : « الساحر وزوجته الخائفة وقصة جارية الملك التي فقدت حليها في النهر ، وقصة الساحر العجوز الذي يقوم بأعمال خارقة » . . حتى وان غلب عليها طابع الرواية التي تمت في بلاط خوفو مما يجعلها تمثل إحدى جذور الأحاديث الصحفية والقصص معا ، وكلاهما من أهم مواد المجلة ، وذلك كله الى جانب القصص الأخرى الشهيرة والتي كان من أبرزها قصة « النبوة » وقصة « الأمير الموعود » وقصة « الأخوين » وقصة « أمير بختان » . . وغيرها من القصص التي توافر على دراستها عدد غير قليل من علماء « المصريات » من مصريين وأجانب كان في مقدمتهم « ج . ماسبيرو » و « سليم حسن » و « آلن جاردنر » و « محرم كمال » و « أحمد فخري » و « عبد المنعم أبو بكر » و « أحمد نجيب يوسف » . . و « جوستاف لوفيفر » . . وقد بلغت عناية الأخير بها مبلغا كبيرا يهمننا منه تعدد ما نقل منها او ترجم - مما يظهر أنها مادة مجلات بدرجة طيبة - وكذا تقسيمه لها الى عدة أنواع هي :

- (أ) القصة الإطارية : كقصتي « الواحي البليخ » و « النبوة » .
- (ب) الأسطورة : مثل أسطورة « اله البحر » و « مفامرات هورنس وسيث » .
- (ج) الحكاية السرودة : مثل « عراك أبوبى » و « سيكنفرع » و « الاستيلاء على جوبى » وغيرها .
- (د) القصة الفلسفية : مثل قصة « الصدق والكذب » .
- (هـ) القصة النفسية : كقصة « الأخوين » .

(٢) نسبة الى مكتشفها . ويستكار ، وهي عبارة عن مخطوط من البردى يحمل مجموعة من القصص المترابطة على طريقة « ألف ليلة وليلة » وغيرها .

(و) قصص المعجزات والفرائب والسحر : مثل قصص « الفريق » ،
و « بردى ويستكار » ، و « الأمير الموعود » ، .. وغيرها (٣) .

ويهمنا أيضا ، أن نقسم كلمات من أقوال هذا الرجل نرى أنها
ترتبط بموضوعنا ، وحيث أن القصة ما تزال الى وقتنا هذا ، واحسب
أنها ستظل كذلك ، مادة هامة ، من مواد تحرير المجلة ، عامة وأدبية ، أو
متخصصة في هذا الفن الأدبي وحده ، انه يقول مثلا :

■ لم تكن القصص في أدب الاغريق الا نوعا من سمر الأطفال ،
ولكننا نجدها في مصر اعمالا أدبية يقرأها ويكتبها شباب الكاتبين ، ولذا
كانت في الواقع تكون جزءا هاما من الآداب المصرية .

■ ولما كان الذين كتبوها من نابغى الكتاب Scribes فان القصد
منها لم يكن سمر العامة ، وانما كانت موجهة الى خاصة القراء المميزة
لفنون البيان واللغة والأسلوب ، مما جعلها تحتل منزلة عالية وسط
المؤلفات الأدبية القديمة .

ثم يستمر الرجل في سرد احتمالات انتقال هذه القصص الى الأمم
الأخرى ، الأقل عمرا ، وأخذها عنها حتى بعض القصص المعاصرة والحديثة
نفسها . وقد انتشرت هذه القصص في بلاد الشرق الاغريقي والبيزنطى
ثم عبرت الى بلاد الروس ، كما تثبت ذلك القصة الشهيرة ايفان ابن
ساكريستان - ويمكن القول أن الصلة بين قصة الاستيلاء على جوبى وقصة
الف ليلة وليلة صحيحة فقد أدخل القائد المصرى جنوده في أقفاص كما
أدخل على بابا لصومه في زلع ، وليس من المستحيل أن تكون قصة الأمير
الموعود قد عبرت طيات الزمان حتى خلفت في قصصنا الشعبي قصة مثل
حسناء الغابة الهادئة .. ونستطيع أن نزيد هذه الأمثال ولكن من الخير
ألا نتجاوز حدود المنطق (٤) .

٥ - لكن هذا النشاط لم يكن قصصا واساطير فقط بل اتخذ بعض
صور « الجذور » الأخرى .. وهى هنا جذور تحقيقات الرحلات والتقارير
المسورة بل والمساجريات أيضا ، بصرف النظر عن القطع الأدبية المعقدة
الأخرى التى تمثل جذور مادة المجلات الأدبية والثقافية عامة ، وصفحاتها

(٣ - ٤) جوستاف لوفيفر ، ترجمة على حافظ : « روايات وقصص
مصرية » ص ١٦ ، ٥ .

بالصحف اليومية والأسبوعية . . بل ان بعض جوانب هذه القصص السابقة نفسها لتمثل - من زاوية أخرى - صور هذه الجذور أو الأصول « المجلاتية » الضاربة في أعماق القرية الانسانية عامة ، المصرية خاصة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(١) فمن جذور ومقدمات وأصول تحقيقات وتقارير الرحلات نذكر :

● ما دونه « حرخوف » من الأسرة السادسة (٢٤٢٠ - ٢٢٨٠ ق م) - على واجهة قبره في أسوان مما يتصل بقصة حياته وأهم ما فيها رحلاته الثلاث التي قام بها في عهد الملك « مري ان رع » وكذا رحلته الرابعة في عهد الملك « ببي الثاني » وحيث نقرأ مما على هذه الجدران ما يذكره هذا الأمير الجنوبي مثلاً عن رحلته الثانية : « أن أحدا من الرحالة الذين سافروا قبله لم يتسن له ارتياد المناطق التي ارتادها أو يعود من رحلته بمثل ما عاد من هدايا » (٥) وعن رحلته الثالثة « ووجد حرخوف أن حرباً قد استمرت بين زعيم قبيلة أيام وبين قبائل التمحو فاصلح بينهما وعاد من تلك الرحلة ومعه ثلاثمائة حماراً محملاً بالبخور والأبنوس والعطور وجلود الفهد وأتياب الفيلة وبذور السمسم وغير ذلك كما رفقته في عودته بعض زعماء القبائل ليدلوه على الطريق » (٦) وأما في الرحلة الرابعة ، فقد كان اهتمامه بالغاً بتدوين ما يتصل بتلقيه رسالة من الملك بخط يده « وقد اعتر بها حرخوف ونقل نصها الحرفي على جانب مدخل قبره » (٧) .

● ما دونه أمير الجنوب القائد « بي نخت » على جدران قبره في أسوان أيضاً من رحلات اتخذت شكل الحملات العسكرية .

● رحلات الكشف والتجارة التي قام بها « ميخو » وابنه « سابني » والتي تعرض فيها الأول للقتل على يد إحدى القبائل النوبية .

● رحلة « ونامون » من الأسرة الحادية والعشرين « ١٠٨٥ - ٩٥٠ ق م » ، إلى لبنان ، للحصول على خشب الأرز اللازم لصناعة السفن ، والمحفوطة فوق بردية في متحف موسكو تحت أكثر من عنوان من بينها « مغامرات ونامون » وكذا « ونامون يركب الخطر » مما يقترب حتى بعنواناتها من عنوانات تحقيقات رحلات محرري المجلات هذه الأيام .

(٥ - ٦ - ٧) أحمد فخري : « مصر الفرعونية » ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

● لكن أهم تقارير الرحلات المصرية القديمة ، والتي تكاد تنتسابه مع تقارير وتحقيقات الرحلات اليوم تلك التي أمرت بتدوينها ملكة مصر الذائعة الصيت « حتشبسوت » من الأسرة الثامنة عشرة - حكمت من ١٤٩٠ الى ١٤٦٩ ق م - متناولة بعثتها التجارية الى بلاد « بونت » ومكانها حول بوغاز باب المندب على الناحيتين ، أي تشمل الصومال وجنوب بلاد العرب « (٨) » وحيث تهمنا هذه الرحلة من أكثر من زاوية تتصل بمادة المجلة :

- فهي قد حفلت بكثير من « التفاصيل الشيقة الفريدة » (٩) بل وأكثر هذه التفاصيل دقة .

- ونقوشها تعتبر من أجمل نقوش المعابد المصرية ومن النوعية التي تذكر بمادة المجلة الفنية أولا .

- وهي أول رحلة بحرية حقيقية يبذل في سبيلها مثل هذا الاهتمام .

- الرسوم التي صاحبها وكان بعضها تصويريا توضيحيا ، والبعض الآخر كاريكاتوريا .. وماذا نريد ، بعد ذلك كله ؟!

(ب) ومن جذور الأحاديث الصحفية والمذكرات الخاصة نشر الى :

● ما يطلق عليه المؤرخون اسم « تاريخ حياة ونى » .. من الأسرة السادسة أيضا : « والتي يمكن أن يعطوها عنوان حديث مثل : ونى يتحدث أو ونى : من أنت أو .. ونى .. من هو ، وغيرها من الأشكال الحديثة التي اشتهر بها مؤسس النيويورك - هارولد روس » (١٠) .

● ومنها كذلك ما اصطلح على تسميته بـ « قصة سنوهى » حيث أنه هو الذى كان يروى مغامراته أثناء هربه ، وضربه فى الفياض والقفار وعبره الصحراء .. الى آخر روايته التي تقترب كثيرا من الأحاديث الصحفية التي كتبت فى قالب « الاعتراف » ..

(ج) ومن جذور المآجريات المتنوعة نشر الى :

● مآجريات الاحتفالات والأعياد المصرية القديمة لا سيما « عيد السد » .

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(١٠) محمود أدهم : « المخل فى فن الحديث الصحفي » ص ٥٨ .

- الماجريات التى تتناول ما يدور فى اجتماعات البلاط الملكى .
- الماجريات التى تتناول محاكمات لصوص المقابر .
- الماجرى الخاص بحفل تتويج الملكة حتشبسوت .

وغيرها ، وغيرها مما تنثر فى كتب التاريخ المصرى القديم بدوله وأسراقه (١١) .

(د) وقد يسأل سائل ، وماذا عن جنود مادة « المجالات المتخصصة » ونقول انها كثيرة وتجل عن الحصر .. وتشير - بالذات - الى اثنين من هذه الجنود :

● أولهما : جنود « المادة الأدبية » العديدة ، التى نختار منها - مثلا - الأناشيد والحكم والنصائح والشعر الغزلى وحيث نجد الكثير منها مما حملته الأحجار والجدران وقبلها البرديات العديدة من مثل « نشيد النيل - أناشيد اخفائون - جمال الحقول - نصائح بتاح حتب وهى أكثر من عشر قطع - نصائح الملك ختى لابنه مريكارع - نصائح انى ، وغيرها ، وكل منها ينقسم الى قطع وفقرات عديدة .

● ثانيهما : جنود مادة المجالات العلمية المتخصصة ، الطبية هنا ، كما تتمثل فى عشرات من « قراطيس » ولفائف البردى ومن أهمها هنا « قراطيس أدوين سميث - قراطيس أبرز - قراطيس كاهون - قراطيس هريست - قراطيس برلين - قراطيس لندن - قراطيس كارلزبورج ، .. وغيرها ، وغيرها ..

اننا نشير فقط ، الى ان الجزء الأول من قراطيس « أدوين سميث » يشمل « ٤٨ مشاهدة واقعية فى جراحة العظام والجراحة العامة » (١٢) .. ثم نقرا قول طبيب عالمى متابع لموضوعها « وهناك مخطوطات أخرى فى مجموعات فردية - وكانت عملية النسخ تتم على يد الكتاب المحترفين لا بواسطة الأطباء - وكانت هذه المخطوطات كثيرة التداول كما يظهر من بعض العبارات الواردة على الهوامش » (١٣) .. كما تلفت الأنظار كذلك

(١١) للاضافة .. يمكن العودة الى كتابنا السابق « ماجريات الصحف » ص ٤٢ وما بعدها .

(١٢ - ١٣) نخبة من العلماء : « تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعونى » المجلد الأول من دراسة للدكتور « بول غليوتجى » ،

الى بردية « ايديوس » الطبية أيضا ، تلك التي تقدم دراسة عن وظائف القلب وكذا « كيفية إجراء عملية جراحية لمريض عنده كسر مضاعف في الجمجمة نتج عنه شلل جزئي في أحد جوانب الجسم » (١٤) .

ونكتفي بذلك - على الرغم من قلته بنسبة الموجود فعلا - من جذور ومقدمات مادة المجلة التي حفلت بها ألوان الفشر المصرية القديمة ، وننتقل الى حضارة أخرى هي :

ثانيا - جذور عربية

اننا نعود بفكرنا حتى ذلك العصر الذي اصطلح المؤرخون على تسميته بـ « العصر الجاهلي » لنقرأ من بين أوراقه عن بعض الأنشطة من تلك التي نقف بعدها لنسأل : ترى هل عرف هؤلاء ، مثل هذه الجذور والمقدمات ؟ ويا لها من مهمة شاقة ، فبعد القاء أكثر من نظرة على مصادر تاريخ هذا العصر ، وعلى الكتابات والنقوش والنشاط الفكري عامة الأدبي خاصة ، في بطون الكتب التي تناولته ، بحثا عن هذه « المادة » التي تعتبر صورة للجذور والمقدمات المجلدية ، نستطيع أن نقول :

١ - أن هناك النقوش الاخبارية العديدة الموجودة في جنوبى شبه الجزيرة والتي تتحدث عن ملوكها وقبائلها وغزواتها ، لكن كثرة منها كانت مختصرة الى كبير ولا تقدم دلالة واضحة على عنايتها بالتفاصيل الهامة ، أو المعالم العديدة المصاحبة للحدث ، أو التي تتناول المشاركين فيه . ومن ثم فإن الصفة أو الخاصة « المجلدية » لا تتوافر فيها كاملة . بينما نجد قلة نادرة منها هي التي عنيت بهذا الطابع « المجلدي » في التقديم والوصف ، ولعل أهم هذه الأخيرة ما وجد في « صرواح » و « مارب » .

٢ - لكننا - على الرغم من ذلك - نجد وضعا فريدا يتصل بهذه الدراسة يتمثل في صورتين من صور هذه الجذور أو المقدمات :

■ فمن زاوية ، نجد أن هؤلاء قد عرفوا المجلة واستخدموا تعبيرها ، ولكننا نلاحظ هنا أنه استخدام يغلب عليه الطابع الديني والفلسفي

(١٤) جون ويلسون ، ترجمة أحمد فخري : « الحضارة المصرية » ص ١١٤ .

والأخلاقى قبل أى طابع آخر .. بمعنى أن ما انتهينا إليه بالنسبة لهؤلاء
أن المجلة عندهم كانت تعنى واحدة من ثلاث :

● فهى إما أن تكون **الكتاب المقدس** نفسه ، التوراة أو الانجيل وهو
ما عناه « **النايعة** » فى بيت شعره الشهير « مجلتهم ذات الاله » .. يعنى
بها هنا الانجيل على حد قول أكثر من مؤرخ لأن ممدوحه كان من النصارى .

● وأما أنها بعض **كراسات حكماء العرب فى هذا الزمان** ، والمكونه
من أكثر من مساحة لحائية أو جريدية ثم جلدية وقماشية ، أى أن مضمونها
هنا يحمل ما يتصل بالحكم والأمثال والوقائع والوصايا المتصلة بها
والدالة عليها عظمة أو تنافه ولعل أهمها ما أشرنا إليه من « مجلة لقمان » .

● وأما أنها - وهى الصورة الأخيرة - تتمثل فى تلك « **الصحائف** »
التي تحمل بعض أحاديث « **الكهان** » ونثرهم وخرافاتهم وتنبؤاتهم
ونصائحهم ، و « **الكاهنات** » أيضا ، وكان أغلب هؤلاء من أتباع
الديانة اليهودية .

ولعل فى هاتين المادتين الأخيرتين ما يربط بينهما وبين « **النثر
الجاهلى** » برباط وثيق بل لقد كانتا ، وبالإضافة الى الخطب والمناظرات
والمحاورات ، من أهم مادته ، أو أنماطه ومن ثم فقد أصابهما ما أصابه من
ضياع كثرة منه « لعدم تدوينه بالكتابة التى لم تكن معروفة فى الجاهلية ،
الا لقليل من الناس » (١٥) .. أى أن عدم معرفة الكتابة على نطاق واسع ،
وارتباطها بالتدوين الذى كان مجهولا الا لهذه القلة ، قد أضعف من
موقف المجلة ، وقصرها على هذه الجوانب المعرفية الثلاثة الدينى
والفلسفى والأخلاقى .

■ ومن زاوية أخرى ، وعلى نفس المستوى من الأهمية ، نجد أن
هذه الجذور المجلاتية قد تمثلت فى أكثر من نشاط فكرى وأدبى آخر ،
وان اتخذت هنا ، وفى أحوال كثيرة صورة المشافهة والحفظ والرواية ،
لا التدوين والكتابة هذه المرة .. أقول هنا أنها جذور المادة المجلاتية ،
وليست جذور المجلات شكلا ، أو أطارا ، وحيث كان يمثلها :

● ما كان يدور فى ندواتهم وبعض حفلات زواجهم .

(١٥) محمد عبد المنعم خفاجى : « الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى »
ص ١٣٦ .

- الحكم والوصايا والأمثال .
- الأخبار والمادة الاخبارية التي يقدمها الرواة .
- ما يدور في مجالس القبائل من « ماجريات » ومجالات تطبيق لأعرافهم وتقاليدهم ونواذرهم .
- ما كان يقدمه رواة « السير » .
- الأحاجي والألغاز والنواذر والطرائف .
- القصص العربي ، وما كان يقدمه « القصاصون » .

.. وإذا كنا سوف نختار بعض الصور الأخيرة من صور هذه الجذور لتحدث عنها ، فأننا نشير هنا الى قول القسائل : « ونحن لا نعدو الصواب اذا قلنا ان وظيفة المجلة كانت قائمة في حياة المجتمع العربي منذ قديم ، وكانت هذه الوظيفة تؤدي بطرق ثلاث العصور فمن ذلك مجالس الأدب والمناظرات والأمالى وتناقل الروايات » (١٦) .

٢ - كان القصص العربي هو المادة التي وجدنا أنها أكثر اقتراباً من طابع المجلة من بين هذه الأنشطة كلها ، ونقول أكثر اقتراباً فقط لأن هذه الأنشطة أيضاً كانت تمثل بشكل أو بآخر ، هذه المقدمات العربية نفسها ، والتي وجدناها في أحوال كثيرة ، وهي تكاد تتفوق على تلك السابقة عليها ، ومن ثم فأننا وان كنا سوف نركز على هذا النوع من المقدمات الا أننا نواصل دعوتنا الى دراسة ألوان المقدمات الأخرى ، من زاوية اعلامية واتصالية ، وليست أدبية فقط (١٧) .. على أننا ، قبل الحديث عن هذا الجانب القصصي ، نقدم أكثر من ملاحظة تتصل به وهي :

- أن أكثره - ولا أقول كله - كان قصصاً واقعياً ، وإن كان تسلسل الأسطورة والخيال اليه قائم ووارد .

(١٦) محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقي : « روضة المدارس » من مقدمة ١ د . مهدي علام ص ٩ .

(١٧) وذلك على النحو الذي فعلناه في كتبنا السابقة خاصة « فن الخبر - المدخل في فن الحديث الصحفي - ماجريات الصحف - المقال الصحفي » .. والذي نرجو أن يوفقنا الله اليه في كتبنا القادمة بإذنه تعالى .

• أن مصدرنا اليه بعض الكتب التي تناولت هذا الفن لا سيما ذلك « السفر » الذي وضعه ثلاثة من الباحثين بعنوان « قصص العرب » .. دليلنا الاول اليه (١٨) ، لكنه ليس دليلنا الوحيد .

• انفسا لا يمكن أن نغضله عن بعض ألوان مادة المجلات الأدبية والثقافية والعلمية الجامعية التي تنشرها المجلات .. حتى اليوم ، وغدا ، وبعد غد وبمراجعة اعمية القصة ، بالنسبة لموضوع كتابنا .

• كما لا يمكن فصله ... كاملا - عن فنون وأنماط وأشكال « مجلاتية » أخرى سوف نشير اليها في موضعها .. بإذن الله .

لقد كانت للقصة عند العرب منزلتها الرفيعة التي تنطلق من قدرتها الفائقة على احتواء ما كان يريد العربي إبرازه خلال هذه الأوقات من عادات وخلق وما كان يحث على مراعاته من أمور تتصل بشرف القبيلة ووحدة أفرادها وشجاعتهم وكرمهم ، ومن ثم فقد امتدت هذه المعاني كلها ، وراحت تتركس وتتدعم بعد البعثة المحمدية ، بما جاء به الاسلام من معاني عديدة اتصلت بهذه الأمور وطورتها وهذبته وخففت من غلواتها ، ونبذت الجانب الكالح والسلبى منها ..

.. انتشرت هذه كلها في مجالس القبائل ، وسارت بها السن الركبان في أنحاء الجزيرة ، ثم ترددت في أسواقهم ومفتدياتهم ، الى أن اقتحمت مجالس خلفائهم وأمراءهم ، على السنة هذه « الصحيفة البشرية المتقلة » التي يمثلها القصاصون والرواة ، ومن خلال هذه التجمعات والأوعية ، ومن بين شفاء هؤلاء ، راحت تنتقل الى « حكاكين » الوراقين ، وبيوت الكاتبين لتدون وتنسخ في قراطيس وكراريس وطروس وقروش هؤلاء .. وهي - كما نرى من « جذات » المجلة على المستوى العربي ، لتعيش وتنتقل حتى الآن ، تصاما كما هي القصة اليوم ، مادة هامة من مواد المجلات ، على اختلاف أنواعها وتباين أشكالها ، وتنوع مجالاتها ..

لقد أحصى ، مؤلفو كتب « الأمهات » حوالى الألف قصة عربية ، اشاروا الي بعضها ، ونشروا البعض الآخر ، كما أثبت الباحثون السابقون

(١٨) هم الأساتذة الأجلاء « محمد أحمد جاد المولى - على محمد البجاوى - محمد أبو الفضل » وكانوا من خيرة أساتذة ومفتشى وباحثى اللغة العربية ولثلاثهم نورهم الكبير في العمل من أجل لغة القرآن الكريم .

فى كتابهم « قصص العرب » بأجزائه الأربعة ، عدد ست وسبعمائه منها ما بين قصة واقصوصة قسمت على أبواب عديدة فتوقف عند عدد منها :

● **الباب الأول :** فى القصص التى تستبين مظاهر حياتهم وحضارتهم لا سيما ما يتصل فيها بتجارتهم وأسواقهم وسكناهم .

● **الباب الثانى :** فى القصص التى تتضمن معتقداتهم وأخبار كهانهم وما يعرفه هؤلاء من أمور تتصل بالتوحيد والبعث والدار الآخرة والأوثان ، وما الى ذلك ومنها هذه القصص :

- قوم عاد يستسقون بمكة .
- زيد بن عمر يتلمس الدين الصحيح .
- طريفة الكاهنة .
- كاهنة بنى سعد .
- مصرع العزى .
- أمية بن أبى الصلت ورؤيا شق الصدر .
- أم العوام .
- فى حفر زمزم .
- سيف بن ذى يزن والبشارة برسول الله .
- تطير الأمين .
- ذنب لا يطعم صاحبه فى غفرانه .

● **الباب الثالث :** القصص التى تجلو علومهم ومعارفهم وتقاسم ألوان علمهم وثقافتهم .

● **الباب الرابع :** قصص الفخر والكرم والشجاعة ، وما يقابلها من « نواقص »

● **الباب الخامس :** القصص التى تتصل بأخلاقهم وطبائعهم وصفاتهم الخاصة وعرائضهم .

● **الباب السادس :** ما اتصل موضوعها بعباداتهم وتقاليدهم وأعيادهم وحياتهم الاجتماعية ، ومن بينها مثلاً :

- شب عمرو عن الطوق .
- جوع كلبك يتبعك .
- زيد الخيل .
- واد البسات .
- العصا .
- الحديث ذو شجون .
- أعرابي في عرس .
- جحندر .
- هلال يصارع عبداً جباراً .
- لا تعرضوا لهذا الشيطان .

● **الباب السابع :** ويتناول قصص المرأة أو تلك التي تتحدث عن نساء العرب ، وذلك مثل :

- مصرع الزباء .
- أفضل النساء وأفضل الرجال .
- نكبة جليلة .
- ما وراك يا عصام .
- لا أتزوج إلا من كريم .
- سبية عروة بن الورد .
- لو كان النساء كمثل هذى .
- بنت حاتم الطائي .
- كذلك الدهر .
- نبحتنى كلابك .

- أم
- نساء بنى تميم
- ليلى الأخيلية عند الحجاج
- تحن الى وطنها

● **الباب الثامن :** القصص التي قصصها فصحاحهم وبلاغتهم وما اتصفوا به من حكمة ومنطق وحسن تصرف

● **الباب التاسع :** القصص التي تقدم ملحمهم ونواذرهم وطرائفهم وحضور ذهنهم وسرعة بديهتهم

● **الباب العاشر :** ما اتصل بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم وأساليب الحكم وطبيعة العلاقة بينهما الى جانب احوال القضاء وسير العدل ورفع الظلم

● **الباب الحادي عشر :** القصص التي تتناول نسبهم واعتزازهم وتمجيدهم لأسلافهم

● **الباب الثاني عشر :** في مكاهاتهم وأسماهم وجوائز وخلق الخلفاء والوزراء

● **الباب الثالث عشر :** قصص أيامهم وحروبهم ووقائعهم

● **الباب الرابع عشر :** قصص الجنود وما اتصل باحوالهم وحتى غزواتهم وامتداد رقعة الدولة

● **الباب الخامس عشر :** في مجالس اللهسو والطرب والغناء والترفيه بالغن

● **الباب السادس عشر :** قصص الحب العربية ، أبطالها وما اتصل باخبارهم المحبين وما كان يسود ذلك ، الى جانب تصويرها لركة عواطفهم وعفانهم وشرفهم

● **الباب السابع عشر :** قصص الشرف والغيرة على النساء وحماية العرض والموت في سبيل الحفاظ على الشرف .

● **الباب الثامن عشر :** القصص التي تصور بعض الحالات أو المجائس أو المواقف .

● **الباب التاسع عشر :** ما اتصل بخرافاتهم وخیالاتهم .

.. وأخيرا ، فإننا لننقل رأيا لمؤرخ كبير يتصل بجانب من هذه القصص التي انتشرت بين أهل الجيوب والشرق .. ومنها .. ورود شيء في كتب أهل الأخبار عن حملات الروم على بلاد العرب وعلى البحر الأحمر ، ولو أن هذا المذكور المذكور هو من نوع القصص المعروف المؤلف الذي ألفنا تراثه في كتب أهل الأخبار وفيه مبالغة وخرابة وخیال وفيه سذاجة تنم عن عقلية سطحية تروى كل ما يقال لها من غير نقد ومناقشة ولكنه قصص يستند على كل حال إلى أصل وسبب وإن كان بعيدا ثم إنه قصص طريف ، يريك مبلغ علم القوم بأخبار الماضين ، (١٩) .

٤ - على أننا فشير - في النهاية - إشارة سريعة إلى جانب آخر من جوانب هذه المقدمات المجلدية ، وجدناها تتكرر كثيرا عند الأمم الأخرى ، ومنها مصر والعراق وفارس واليونان ، وصلتها كبيرة بغير المقال عامة ، ومقالات المجلات خاصة ، أو على وجه التحديد ، بعض هذه المقالات التي تهتم بجانب التوجيه وتقديم النصيح والإرشاد .. على يد المجربين ، والنجوم ، من كتاب المجلة أو من المصاحفين أنها هنا ما اشتهر به بعض شيوخ القبائل وحكماء العرب ، وكبار القوم من تقديم عدد من الوصايا الهامة ، في المناسبات المختلفة ، ومثلها « الحكم » والأمثال المصحوبة ببعض القصص القصيرة المناسبة ، بل وقدمت مثلها « عجائز » القبائل أيضا ، ليس على سبيل الثثرة الفارغة ، وإنما في بعض المناسبات الهامة كالحرب ، والاحتفالات والمهرجانات والزواج والترحال ، وحتى حين تحضرهم الوفاة أيضا ، وقد دون بعضها في هذا العصر ، وحفظ البعض الآخر في ذاكرة الرواة الواعية ، حتى انتقل من جيل إلى جيل ، ومن عصر إلى عصر ، وكان من السهل ذلك ، لتمييزه بالإيجاز والدقة ، والارتباط

(١٩) جواد علي : « تاريخ العرب قبل الإسلام » ج ٨ ص ٨٦ .

بحرارة المناسبة ، واختيار الفكرة الناجحة ، القائمة على رصد كبير من التجارب ، وذلك فضلا عن قوة التعبير وصدقته ، وسلامة التشبيه ورصده لكثير من مظاهر الحياة في الجزيرة . . . ومن هنا فقد كانت هذه ترتبط ارتباطا كبيرا بتعبير المجلة ، وصورتها القائمة في واقعهم الحياتي ، والتي سبقت الإشارة إليها ، ويضيق بنا المقام عند محاولتنا رصد أمثال هذه الوصايا ، أو أصحابها ، وهي قائمة بين بطون الكتب تحتل مساحات كبيرة منها ، فحسبنا هذه الإشارة .

المبحث الثاني

في صدر الاسلام

وتشرق على جزيرة العرب ، شمس جديدة . لا ككل الشموس الأخرى ،
وبمقد نورها . وتنتشر أضواؤها ليس فقط على هذه الصحراء المترامية
الآطراف . وإنما الى ما حولها من ممالك وأمصار ، مبددة سحب الجهل ،
ممزقة حجب الضلال ، من خلال الدعوة المحمدية الكريمة الى الدين الاسلامي
الحنيف ، الى عبادة الله عز وجل والعمل بكتابه المظهر وسنة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ، خاتم الأنبياء والمرسلين .

تري . هل كان لهذه الدعوة المكرمة ؟ هل كان لهذا الدين الجديد ؟
هل كان لقول الرسول القائد والمعلم صلة ما ، بموضوع هذا الكتاب ؟

اننسا هنا تعود الى صور مما يتصل بذلك كله ، لنحاول - قدر
الاستطاعة - أن نضع مرئياتنا بشأن هذا التقاط وغيرها ، وذلك من خلال
السطور التالية :

(أ) حول القرآن الكريم :

عرف العلماء والأصوليون القرآن الكريم بأنه « كلام الله المعجز المنزل
على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل الأمين عليه السلام ، المكتوب
في المصاحف ، المحفوظ في الصدور المنقول إلينا بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ،
المبدوء بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس » .

.. ويقول استاذنا « د. عبد اللطيف حمزة » .. في بحث قيم له
« مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى
للدعوة الإسلامية » (٢٠) .. وبعد أن يعدد أسباب ذلك ، لا سيما تلك التي
تتصل بتكليف « محمد » صلى الله عليه وسلم من قبل الله تعالى بتبليغ

(٢٠ - ٢١) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام »
ص ٤٢ ، ٤٤ .

هذه الرسالة ، ونشر الدعوة بأساليب مختلفة اتجه الى جانب « الاخبار » في القرآن الكريم . . الى أن قال : « اذا نظرنا الى القرآن الكريم من هذه الناحية فقط ، امكنا أن نعتبر هذا الكتاب المقدس صحيفة العهد الذي ظهر فيه الاسلام . اذا صح هذا التعبير ، واكنها صحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق كأحسن ما يكون الصدق ، وبالنزاهة في التوجيه والارشاد كأحسن ما تكون النزاهة ، ولا غرور ، انها صحيفة الله تعالى ، ومن أصدق من الله شيلا . وأهم من ذلك كله أن هذه الصحيفة الالهية كان لها الاثر في خلق مجتمع جديد في الجزيرة العربية هو المجتمع الاسلامي » (٢١) .

من هنا ننتقل لمناقشة موقف « المجلة » من القرآن الكريم ، لنقول اننا مع صاحب القول السابق - رحمه الله - في أن القرآن الكريم هو أكبر وسائل الدعوة الاسلامية والطريقة العظمى والمثلى لها ، ولكننا لسنا معه تماما ، وبنفس القدر من القوة ، في مقولته الثانية ، وانما نحن نزع أن القرآن الكريم ومن جميع جوانبه ، اخبارية وغير اخبارية ، وقياسا على كلام الرائد السابق :

● هو « كتاب » الهى موسوعى تشريعى اخلاقى توجيهى اعلامى بالدرجة الاولى .

● وهو « مجلة » الهية سياسية اجتماعية اخبارية ثقافية بالدرجة الثانية .

● وهو « صحيفة » الهية ، بعد ذلك ، وللأسباب التى عدها استاذنا اى اننا لا نكرر صفة الصحيفة الالهية ، ولكننا نرى في هدفه ومضمونه الالهى المتميز ما يجعلنا نزع أنه أقرب الى الكتاب أولا - وهو اللفظ الذى أطلق عليه أكثر من غيره - ثم ما يبرعه أقرب الى المجلة ثانيا . . من خلال هذا المضمون المتميز نفسه . .

ولعل الدلالة على صحة ما ذهبنا اليه تقتطلب وقفة تجيب فيها على أداة الاستفهام : لماذا ؟ ، وحيث تمر هذه الاجابة - بداهة - بما يمكننا اعتباره الى مادة المجلة أقرب منه الى مادة الصحيفة : من بين هذا المضمون الالهى القرآنى نفسه . وباعتبار أن المجلة ، وليس الكتاب ، هي موضوع هذه الصفحات :

ان القرآن الكريم يأخذ عندها كثيرا من خصائص الكتاب وأقل منها من خصائص المجلة . . ثم يأتي ما يأخذه من الصحيفة في النهاية . .

١ - فالقرآن الكريم ، بعد أن تم جمعه في عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين ، عن طريق الحفظ والاستظهار أو الجمع في الصدور ، أو عن طريق الكتابة أو الجمع في السطور - وهو ما يهمنا هنا - وبدأ بما كان يقسم به « كتاب الوحي » من أمثال « زيد بن ثابت - أبي بن كعب - معاذ بن جبل - عثمان بن عفان - معاوية ابن أبي سفيان » وغيرهم من الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم ، وحيث أودعت الصحف الكثيرة التي جمع فيها عند أبي بكر (٢٢) ٠٠ وتولى جمعها زيد بن ثابت الأنصاري ، لتنتقل من أبي بكر إلى عمر ، ثم إلى حفصة بنت عمر ، ليحصل عليها عثمان بعد توليته الخلافة ، ويعهد بها إلى جمع من الصحابة منهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، ليقوم هؤلاء بنسخها في مصحف واحد ، وبعد أن قاموا برد الصحف إلى حفصة ، عملوا منه عدة نسخ أخرى قيل أصبحت سبعة مصاحف وزعت على (مكة - الشام - البصرة - الكوفة - اليمن -

(٢٢) وأصل الحكاية أن القرآن الكريم كان مكتوباً كله على عهد رسول الله ولكنه لم يكن مجموعاً في مصحف أو مصاحف عامة لكثرة الحفظ والقراءة والأمان من الفتنة وعدم تسرب الغريب إليه ولأن البقاء في الصدور أقرب إلى الاستشهاد به وحتى لا يكون عرضة للتعديل والتغيير الذي يمكن أن يحدث في حالة النسخ وغيرها من الأسباب ، لكن فترة الشدائد وحروب الردة وخوف الفتنة بعهد أبي بكر ووفاء سبعين من حفظته بمعركة اليمامة جعلت عمر بن الخطاب يشير على أبي بكر بجمعه ، وبعد تردد أخذ بإشارة عمر فبعث يزيد بن ثابت يتبعه ويجمعه من اللخاف والعسب وصدور الرجال حتى جمعه وقد طرح أكثر من اسم له منها « السفر » ورفض لنفسبته إلى اليهود ، ثم اتفق على « المصحف » وكان أهل الحبشة يسمون مثله كذلك ثم اتسعت رقعة الدولة على عهد عثمان وتسبب عدم وجود النقط أو الشكل في قراءة بعض كلماته على أكثر من وجه واشتهرت قراءة الصحابي الذي قرأه على أهل كل بلد فتعددت القراءات حتى كانت تحدث فتنة ، لا سيما وأن الأحرف السبعة التي نزل بها لم تكن معروفة لأهل الأمصار ، فقدم حذيفة بن اليمان على عثمان فزعا من قراءة أهل الشام قائلاً له : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني اليها الصحف لنسخها في المصحف ثم نردها ، وكان مصحف عثمان الذي لم يكتب فيه إلا ما تحقق أنه من كلام جبريل ٠٠ ثم قام مروان بن الحكم عام ٦٥ هـ بإحراق الصحف الموجودة عند حفصة حتى لا يرتاب بها أحد بعد أن تم جمعها في المصحف « مأخوذة عن البخاري وعن مصادر أخرى » المؤلف .

البحرين - الحيفسة المنورة) ٠٠ وقيل أربعة فقط (العراقي والشامي
والمصري والمصحف الامام ، وقيل غير ذلك ٠٠ ثم توالى النسخ المخطوطة
ثم المطبوعة بعد ذلك ٠٠ القرآن الكريم يأخذ من الكتاب شكله أو أشكاله
العديدة التى تكون عليها طبعاته ، الى جانب أحجامه المتعددة المرتبطة
بطبعة أو بأخرى أو بثالثة ، وكذا عدد صفحاته واختلافها من طبعة الى
طبعة ، الى جانب جمعه فى أصابير مبنية ، وتقسيمه الى آيات مختلفة
الأحجام متنوعة المضمون مما يضاهى الأبواب والفصول والمباحث والمقالات
والمادة الأخرى المتنوعة ، فضلا عن غلافه ثم يبدأ بفاتحة ، ويتفوق على
جميع الكتب الأخرى بشموليته وموسوعيته ودقته وصحته ٠٠ ثم يكون
أقرب الى هذه الموسوعات حيث يقدم أسس الدعوة الى التوحيد وعبادة
الله وحده وإثبات الرسالة والبحث والجزاء والاعلام بذكر القيامة
وهولها والجنة والنار وذلك فى أغلب الآيات المكية ، كما يقدم فى أغلب
الآيات المدنية ما يتصل بالاعلام بأمور الدين والدنيا من بيان بالعبادات
والمعاملات والحدود والزواج والطلاق والوارث والجihad ونظام المجتمع
والأسرة وقواعد الحكم وغيرها ٠٠ وغيرها ، مما يأخذ طابع الكتاب الموسوعى
ودوائر المعارف وأمهات الكتب مما ، بل لقد عرضت - فى عهد أبى بكر
الحديق - مسألة تسميته « سفرا » ثم استبعد ذلك الاسم ، لأن اليهود
استخدموا هذا التعبير ٠٠ كما أشرنا الى ذلك من قبل .

٠٠ مهما يكن من الأمر ، فقد استخدم القرآن الكريم نفسه هذا
التعبير احدى وستين ومائتى مرة منها ست وعشرين فى سورة البقرة
وحدها (٢٣) جميعها مفردة باستثناء استخدامها الأخير بصيغة الجمع ٠٠
وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

ـ « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » البقرة آية ٢ .

ـ « اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب
أفلا تعقلون » آية ٤٤ .

ـ « ومنهم أमीون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون »
آية ٧٨ .

(٢٣ - ٢٤) محمود آدمي : « دراسات فى الاعلام القرآنى » بحث
تحت الأعداد .

« آهـن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله » ٠٠٠ « آية ٢٨٥ »

٠٠ بل اننا لنجيز لانفسنا - في النهاية - ان نطلق عليه - اجتهادا
منا - تعبير « كتاب الكتب واصل الأصول » ٠٠ ذلك لأنه وهو الذي قال
عنه الحق تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ٠٠ قد فتح باب العلم
بما لم يحدث قبله أو بعده ، وكان بداية لعهد علمي جديد ، ولانطلاقة كبيرة
في استحداث عشرات العلوم ، وتأليف ألوف الكتب التي تتناول شتى
المعارف ، وتقوم على شرحه وتفسيره ودراسة بلاغته وما قدمه من علم
وحكمة ومنها مثلا هذه العلوم ، والكتب والموسوعات التي نتناولها :
« البلاغة - النحو - القراءات - التجويد - البيان - اللهجات - التفسير -
المعاني - الفقه - الكلام - الأصول - الجغرافية - التاريخ - الفلك -
الكائنات - التخطيط - النبات - الدعوة - الاعلام » ٠٠ وغيرها وما يتصل
بها أو يتفرع عنها أو يتناولها (٢٤) .

ذلك قليل من كثير ، ونغض من فيض ، مما يمكن ان ينهض دليلا على
ان القرآن الكريم هو كتاب أكثر منه صحيفة ، فما الذي يمكن قوله عن
كلام الله تعالى في معرض اطلاق تعبير « الصحيفة » عليه ٠٠

٢ - واهم ما يمكن ان يقال عن اطلاق تعبير « الصحيفة » على
القرآن الكريم ، ما يتصل بجانب الأخبار عامة ، والأخبار الحالية خاصة ،
لا سيما وقد نزلت آياته حسب المواقف والحوادث التي مرت بالرسول
صلى الله عليه وسلم ، أو تلك التي كانت على وشك ان تمر به
وبالمسلمين ، حيث جرى الاسترشاد بها ، والمضى بتوجيه منها ، كما نشير
على وجه التحديد الى بعض آيات القرآن الكريم التي كانت تنبئ
الرسول بما سيحدث له ولأصحابه في المستقبل ، وتلك التي تطلعه صلى
الله عليه وسلم على الجديد والحالي من أخبار المشركين والمنافقين وما يحيكونه
في الظلام ، وذلك كله الى جانب القصص القرآني ، وبعض أوجه النقد
والتحليل والتوجيه السليم المأثور للمسلمين الأوائل وأعمالهم وتصرفاتهم ،
وذلك فضلا عن واقعيته في تصوير هموم الناس ومشكلاتهم وبيان طرق
حلها . والى غير ذلك كله من جوانب صحفية أولا ، وحيث نشير هنا الى
بعض الآيات اللفظية التي تقدم عدة صور من ذلك كله ومنها أيضا
ما يتصل بالطبيعة الاخبارية خاصة :

● **البينة والبيان :** وإذا كان « الهدى » من أخص مهام مادة المجلات وانقسامها خاصة الدينية المتخصصة .. وبأكثر مما هو بالنسبة لمادة الصحف اليومية ، وهو هنا بمعنى الارشاد والتوجيه نحو الحق والخير وإلى سبيل الجنة ، فإن البينة ، والبيان وما يتصل بهما ويحمل معنى توضيح الأمور وكشفها ، هي من أهم وظائف عدد من مواد المجلة التحريرية ، لا سيما التحقيق والتقرير والتحليل وبعض أنواع المقالات ، بل والصور أيضا ، بل إن في معنى البيان والبينة ، ما يقترب بهما من معنى « الجلاء » وظلال الفعل الماضي « جلا » وواضح صلته القوية بتعبير المجلة ، وقد ورد البيان ، ووردت البينة وما يتصل بهما في آيات كثيرة ، تتمثل بطابع وطبيعة القرآن الكريم أيضا ، بل لقد ارتبطت هذه المعاني بأخرى تقترب كذلك من طابع المجلة ومنها : « ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلا الفاسقون - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - .. كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون - .. لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، سورة البقرة ، الآيات ٩٩ - ١٨٥ - ٢١٩ - ٢٥٦ ، » .. فيه آيات بيّنات - هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ، سورة آل عمران الآيتان ٩٧ ، ١٣٨ .

■ ■ ■ وإذا كان ارتباط الكتب السماوية الأولى بالحكمة شديدا ، وإذا كانت أقوال وكتابات « الحكماء » قد عدت - تاريخيا ومضمونا - بمثابة « مجلات » .. ، كما أن المجلة هي في بعض الأقوال « كراسة فيها الحكمة » .. وبحرف النظر عن أن « كل كتاب عند العرب مجلة » .. من خلال هذا المفهوم ، وباستقراء عدد من مواد المجلات القديمة والوسيطة ، وبالنظر إلى ارتباط الحكمة بكتابتها من العلماء والفلاسفة والموسوعيين .. ، ولأن الحكمة تعنى أكثر من معنى في مقدمتها - وكما يفسر الطبري ذلك - الاصطباة في القول والفعل ، أو كما يفسرها آخرون بالعلم عامة ، أو بالنظر في الكون والاستدلال منه على الله وصفاته خاصة وحيث نجد أنفسنا نقف بالقرب من أنواع عديدة من المقالات الأقرب إلى مادة هذه المجلات .

.. من خلال ذلك كله نقول أن لفظ الحكمة الوثيق الصلة بمادة المجلة ، قد ارتبط أكثر من مرة بلفظ القرآن الكريم ، والكتاب ، والهدى ، والبيان ، وما إلى ذلك كله ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر : « ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم - واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل من الكتاب والحكمة » سورة البقرة ، الآيتان ١٢٩ ، ٢٣١ - ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة

والانجيل - ذلك نثلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم « سورة آل عمران الآيات ٤٨ ، ٥٨ - يس - والقرآن الحكيم » سورة يس ، الآيات ١ ، ٢ ، ٣٠ - « الم - تلك آيات الكتاب الحكيم - عدى ورحمة للمحسنين » سورة لقمان ، الآيات ١ ، ٢ ، ٣٠ ولقد استخدم القرآن الكريم لفظ الحكمة في معرض الحديث عن لقمان - صاحب ما أطلق عليه العرب « مجلة لقمان » وذلك عندما قال الحق تبارك وتعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » سورة لقمان آية ١٢ ٠٠ كما نشير هنا الى قول أحد الرواد : « وسمى موضع العظة حكمة : « لقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغنى النذر » ، وسمى ما أوحى الله به الى محمد حكمة لهذا فقال : « ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة » ٠٠ الخ ، وقد سئل مالك : ما الحكمة ، قال المنسرفة بالدين ، والفقه فيه ، والاتباع له « (٢٥) ٠٠ ومكذا نجد ارتباط الحكمة بالقرآن الكريم وبالمجلة ، وهو عنصر هام آخر مشترك ، ولا يهمنا بالطبع ان كانت أكثر مجلات اليوم تتغاضى عن ذلك ، أو تتجاهله ، أو تجهله .

■ ■ لكن اذا كان الجانب الاخباري يقف في صف اعتبار أن القرآن هو « صحيفة » بسبب اهتمامه بهذا الجانب ، وما يتصل به من عناصر الحالية والتوقع وغيرهما ، على النحو الذي أشرنا اليه سابقا ، فاننا يصح هنا أن نقول ، **ولكن هذا الجانب أيضا ليس وقفا على الصحف وحدها أو الصحف اليومية دون غيرها** ، وإن كان سبقها اليه وإلى الاهتمام به معترف ومقرر ، أي أن المجلة أيضا لها جوانبها الاخبارية ، وأحيانا الحالية والمتوقعة ، فهو إذن يكاد يكون عنصرا مشتركا بين القرآن الصحيفة ، والقرآن المجلة ، وإن كانت عناية الأول به أشد ، دون أن نغفط حق بعض المجلات الاخبارية مثل : «Newsweek—Time» وغيرهما .

■ ■ ٠٠ ولكن في مقابل ذلك ، وعلى عكسه أيضا ، نجد الموقف بالنسبة لـ « القصص » أو « القصص القرآني » وحيث يبدو الاهتمام الكبير والبالغ به من جانب القرآن الكريم والذي كان من مظاهره ومعالله وخصائصه :

- أنه خصصت له سورة باسمه هي سورة « القصص » رقم ٢٨ مكية ، الا من الآية ٥٣ حتى ٥٥ فمدنية وآية ٨٥ بالجحفة أثناء الهجرة ، وآياتها ٨٨ ومطلعها « طسم - تلك آيات الكتاب المبين - نثلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون » ٠٠

(٢٥) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ١٤٤ .

– ان عددا كبيرا من السور الأخرى ، خاصة « البقرة – آل عمران – يوسف – هود – يوسف – إبراهيم – الكهف – الأنبياء – النمل – صبا – نوح – الفيل » وغيرها قد حفل بأمثال هذا القصص نفسه .

– ان القرآن الكريم قد استخدم القصة كاسلوب اعلامي وتوجيهي ناجح جدا .

– انه استخدم ثلاثة انواع من القصص هي : التاريخية ، والواقعية ، والقصة المضروبة للتمثيل . .

– وأنه كانت لقصصه – على كثرتها ، معالمها المميزة وخصائصها ، وأهدافها ، كما كان لها عناصرها أيضا لا سيما ذلك التي تتصل بالحوار بين الشخصيات ، والشخصيات المرسومة بدقة وعناية الى جانب المفاجأة ، والصراع ، وغيرها . .

من خلال ذلك الاهتمام الذي أعطاه القرآن الكريم لهذا النمط الأدبي الاخباري الاعلامي – القصص – نقول ان مادتها هنا ، بكل ما حفلت به ، هي مادة مجلة أولا ، بل ان القصة قديمة ووسيلة وحديثة هي مادة المجلات . قبل ان تكون مادة الصحف ، وصحيح ان الأخيرة قد تنشرها في أعدادها الأسبوعية لكن هذه تكون قريبة من المجلة أيضا ، بل تكون داخل صفحات المجلة بها ، وبالصحيفة اليومية في حالة نشر القليل منها لها ، بل تكون لب لباب صفحات « المأجزين » بالمجلات ذاتها . .

ومن هنا ، وبالنظر الى هذا الاهتمام القرآني بهذا العنصر ، نقول انه إحدى صور صحافة المجلة المنتشرة على صفحات القرآن الكريم والتي تؤيد دعوانا بشكل أو بآخر .

■ ■ ■ وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للقصص القرآني ، فأننا نجد أن أمورا كثيرة من أمور الدعوة والتوجيه والارشاد والحث على التمسك بالفضائل والكرهات وكذا ما يتصل بجوانب الشرح والتفسير والايضاح ، يزخر بها آي الذكر الحكيم ، وجميعها تأتي في المرتبة الأولى من اهتمام المجلات ، بموادها التحريرية المختلفة ، بينما تتأخر بالنسبة للصحف اليومية التي تهتم أولا بالجانب الاخباري كما قلنا ، وكثيرة جدا هي الآيات الدالة على ذلك كله .

■ ■ ■ ويتصل بذلك أيضا موضوع ضرب المثل ، والأمثال في القرآن الكريم لها مواقعها الكثيرة ، وأهدافها الهامة ، كما ان لها أنواعها التصريحية

والكامنة والقياسية والمرسلة ، كما اختلطت بالقصص القرآني ، وبأساليب القرآن الكريم في التوعية والإنذار والتحذير ، بحيث اعتبرت جانباً هاماً من معالم أدبه ، وهي في ذلك ، وبالنظر إلى طبيعة المثل ذاتها تعتبر أقرب إلى المجلة أيضاً .

■ ■ ■ حتى نأتي أخيراً إلى جانب عمام من جوانب اقتراب مادة المجلة من القرآن الكريم ، أكثر من اقتراب مادة الصحيفة ، وهذا الجانب الأخير يتصل بجانب « بلاغة » القرآن الكريم ، وحيث نرى أنه بأسلوبه البياني الذي قدمه ، وما حفل به من إيجاز في موضعه وإطناب في محله ، وما أتى به من وضوح الدلالة – إلا الغامض لقصد – ومن انتهاز الفرصة وحسن الإشارة ، ومن أصابة للمعنى لا تدانيها أصابة ، ومن حسن ترتيب ونظام . ثم من تقديم العصور العديدة المهداة إلى الفكر والقلب معا ، وإلى منابته بجانب الفكر والصورة ثم في ما اشتمل عليه من تشبيهات بليغة ، واستعارات رائعة ، ومجاز جميل ، وكفاية فنيّة ماهرة . . . وغيرها ، ونرى أنه بكل ذلك ، يكون أقرب إلى طابع كتابات المجلات ، عادة ومتخصصة ، من تلك التي تقبل موادها كلها جوانب الإبداع والابتكار وانطلاقة المواهب ، « الأدبية والثقافية » ، أو تلك التي تقبل بعض موادها ، أو وحدات منها أن تدعمها ألوان من البلاغة ، وإن كان الفارق بين المستويين – الإلهي والبشري – يعتبر بعيداً جداً ، وأني لكتاب المجلات ، مهما كان حظهم من الموهبة أو كانت رغبتهم في الإبداع أني لهم مثل هذه الأساليب القرآنية كلها . . . وغيرها ، وبغيرها وإن كانت إلى المجلة أقرب وباعتبار أن بعض كتابات المجلات هي : « أدب صحفي » أو « أدب موضوعي » أو هكذا نراها .

■ « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » سورة البقرة ٧٤ .

■ « يديع السماوات والأرض ، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون » سورة البقرة ١١٧ .

■ « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيئ فتراهم يصفرا ثم يجعله حطابا أن في ذلك لذكرى لأولى الأبواب » سورة الزمر ٢١ .

■ « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد »
سورة الحج ٢٠

■ « والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تذكره ونكري لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد »
سورة ق ٧ - ٨ - ٩ - ١٠

(ب) مادة المجلة وصلقتها بموضوعات أخرى :

لكن هذه المادة التي نسمى من ورائها ونحاول - تاريخيا وفنيا - أن نقتبس آثارها في هذا العصر المشرق بالدعوة المحمدية الكريمة - صدر الاسلام - لم تكن وقفا على هذه الصورة الالهية السابقة وحدها ، وانما كانت هناك مادة مجلدية أخرى عديدة ، انتشرت خلال أوراق ولقائات ومجتمعات وأدب واعلام هذا العصر ، نذكر من بينها ، أو من أهمها هنا :

١ - ما يتصل بالحديث النبوي والخطبة النبوية :

الحديث هو : « اسم من التحديث وهو الاخبار ثم سمي به كل قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي (ص) ، ومعنى الاخبار في وصف الحديث كان معروفا للعرب في الجاهلية ، منذ كانوا يطلقون على أيامهم الشهيرة اسم الأحاديث » (٢٦) . . والخطبة النبوية ، هي ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدمه إلى الناس في وفودهم واجتماعاتهم وجمهورتهم وأسواقهم وقبل الفزو وعند الحج ، حين يقف فيهم خطيبا شارحا وموضحا ومفسرا ومعلما وزعيما وقائدا إلى الحق والخير والهداية وسبل الرشاد . .

وإذا كانت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وخطبه قد حملت « طابعين في وقت معا وهما :

(أ) طابع التعليم والارشاد والهداية (ب) طابع التبشير والدعوة أو الدعاية » (٢٧) . . هاننا نرى أن في هذين الطابعين ، لاسيما الأول منهما بعض ما يقترب بالحديث النبوي ، والخطبة النبوية ، من مادة المجلات ، أو مادة المجلة في صدر الاسلام ، ولكن كيف ؟

(٢٦) صبحي الصالح : « علوم الحديث ومصطلحه » ص ٣ .
(٢٧) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام » ص ٥٨ .

أنفساً نرى أن هناك من السمات المديدة ، والملاحم الكثيرة التي تقرب من هذين النشاطين ومن مادة المجالات عامة ، ومجالات الدعوة الإسلامية والاعلام الإسلامي خاصة ، ومنها :

● أنه إذا كنا قد لاحظنا على جميع الكتب المقدسة عامة ، والقرآن الكريم خاصة عنايتها بأغراض التوجيه السليم والارشاد المثمر والهداية الى الطريق السوي ، وهو ما تتصف به المجالات عامة ، وهذه من أهم وبرز أدوارها ، فقد برزت أحاديث النبي وخطابه باداء هذه الوظائف كاحسن ما يكون الأداء .

● وإذا كانت أقوال وكتابات قدامى « الحكماء » قد عدت مادة مجلاتية ، وأطلق بشأنها على أمثال لقمان الحكيم تفسير « المجلة » كما تكرر سابقا . فأنفساً نرى أن في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خطبه ، ما يبرزها أيضا في هذا الجانب ، وما يتفوق عليها في هذه الناحية ، ولاغرو ، فهي حكمة نبوية مستلهمة من حكمة القرآن الكريم نفسه وآتية في ظلاله ، وصادرة عن أدبه وخلقه ..

وانظر - مثلا - الى هذه الحكم البليغة التي جاءت بين صفحات هذين المجالين من أحاديث وخطب :

« ليس الشديد بالصرعة ، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .
« ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل » .

« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

« الجنة تحت ظلال السيوف » .

« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير » .

« إذا سمعتم أن الطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع بأرض فلا تخرجوا فرارا منه » .

« الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » .

● .. وبالإضافة الى التوجيه والارشاد - بالمعنى الدينى هنا - فقد كان مجال « الأخلاق » من أهم المجالات التي طرقتها ، أو تطرقت اليها هذه الأحاديث والخطب نفسها ، أو كانت من بين أهم موضوعاتها ،

ونرى - الأخلاق - مادة مخصصة من مواد وكتابات المجالات القديمة أيضا
تضاف الى هذه التي ذكرت من قبل . . وانظر - على سبيل المثال لا الحصر -
هذه « الجمل الأخلاقية » التي اقتطفناها من بين أحاديثه وخطبه صلى
الله عليه وسلم :

« **اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا** » .

« **من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له** » .

« **ليس الغنى عن كثرة القرض ، ولكن الغنى غنى النفس** » .

ولا غرو ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال عن
نفسه : « **أنا بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** » . . وقال أيضا « **أدبني ربي
فأحسن تأديبي ، وعنه صلوات الله وسلامه عليه قالت « عائشة » أم المؤمنين
« كان خلقه القرآن »** » .

● وقبل أن نتجه الى نقطة أخرى من تلك التي تصل بين الحديث
والخطبة النبوية من جانب وبين مادة المجلة من جانب آخر ، فإننا نشير
الى أن المجالات السابقة كلها - التوجيه والارشاد والحكمة والنصح
والحض على مكارم الأخلاق والهداية وغيرها - قد تمثلت في خطب نبوية
عديدة ، من أبرزها خطبته صلى الله عليه وسلم في **حجة الوداع** ، وكان
من بين كلماتها :

« **من كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها** » . .

« **ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه قد رضى
أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم** » .

« **انما المؤمنون أخوة ، ولا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب
نفس منه** » .

« **ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لأدم وآدم من تراب** » .

« **ان أكرمكم عند الله اتقاكم** » .

« **ليس لعربي فضل على أعجمي ، ولا أبيض فضل على أسود
الا بالتقوى** » .

« **ألا - هل بلغت ؟ اللهم فاشهد** » .

● ويضاف الى ذلك ايضا ، ان بعض هذه الاحاديث والخطب النبوية الكريمة ، قد حفلت بكثير من الأخبار والقصص والأمثال تلك التي تقدم الى جانب الاعلام ، جوائز الفصح وتمد المسلم بالعبر ، وبالإبراهيم القوية ، والدلالات الواقعية ، على صحة ذلك الذي يتناوله الرسول صلى الله عليه وسلم .

● كما ان في الحديث النبوي - بالذات - جانب مجلاتي هام آخر ، ذلك الذي يتصل بالتاريخ من ناحية ، وبالسيرة من ناحية أخرى ، فبالإضافة الى ما يتصل بأقوال النبي وأفعاله أو سنته فان هذه الأقوال قد تضمنت جوانب تاريخية عديدة يتصل بعضها بمن سبقه - صلى الله عليه وسلم - من أنبياء ، ودول وممالك ، وما ارتبط بالعصر الجاهلي ، كما ان من بين هذه الأقوال أيضا ما اتصل بسيرته هو شخصيا ، ونسبه الكريم ، وبعثته ومجبرته .. وما الى ذاك كله ، وهي مادة مجسدية ذات دلالة ودقة وتشويق .. مما .

● كذلك ، فأننا لا يمكننا - بحال من الأحوال - اغفال ذلك الجانب الثقافي الهام الذي تقدمه هذه الأحاديث والخطب النبوية ، وكذا الجانب التعليمي .. وحيث أنها :

- هي الأساس الأول الذي يخبر ويعلم - من الاعلام - بالسنة النبوية التي هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي .

- قامت وتقوم بدور أساسي في تعليم الأمة الكتاب والحكمة وأصول العبادات والفرائض .

- الاعلام بما هو ملزم الطاعة .

- الجوانب الثقافية العديدة التي تقدمها من خلال ما تتضمنه من مادة تاريخية وقصصية .. وربما من أجل ذلك كله يقول « أحمد أمين » .. « وبعد ، فقد كان للحديث - سواء منه ما كان صحيحا أو موضوعا - اكبر الأثر في نشر الثقافة للعالم الاسلامي ، فقد أقبل الناس عليه يتدارسونه لقبالا عظيما ، وكانت حركة الامصار العلمية تكاد تدور عليه ، وكل علماء الصحابة والتابعين كانت شهرتهم العلمية مؤسسة على التفسير والحديث ، والحديث كان أوسع دائرة - فالتاريخ الاسلامي بدأ بشكل حديث - وفوق ذلك كان الحديث أوسع منبع للتشريع في العبادات والمسائل

الدينية والجنسية وغير ذلك مما يطول شرحه . وعلى الجملة فقد كان الحديث أوسع مادة للعلم والثقافة في ذلك العصر « (٢٨) » .

« وأخيرا ، نأتي إلى جانب « البلاغة » في هذه الأحاديث والخطب النبوية ، تلك التي تمثل - عن حق ومصدق - أرقى ما وصل إليه « البيان البشري » . ذكرنا وتعبيرا . سورا وكلمات بحيث كانت في بوضوحها ودقتها واقتصادها وتركيزها وأنيبها ، قمة البلاغة العربية ، من أول كون هذه البلاغة . وكما يبرهنها علماءها . لحة دالة وحسن إشارة ، في أحسن وأجمل عبارة . وهوذا بخمس قصص أصابة المعنى وقصر الحجة ، وحسن النظام . وحتى التأثير القوي في عقل السامع أو القارئ وتقلبه ونقله من حالة ، وغيرها ، تتمثل جميعها في هذا البيان النبوي ، انه - من عبده الزاوية - ادب مجلة . بالدرجة الأولى .

٢ - ما يتصل بالقصص القرآني :

القصص . وكما اشرنا الى ذلك من قبل ، فن معتد ومستمر ، عرفه العرب قبل الاسلام . واستمر قائما بعد البعثة النبوية المكرمة ، وخلال عصر الخلفاء الراشدين ، رضوان الله عليهم ثم بعد ذلك . وحتى اليوم ، وإذا كنا قد المأنا الى « القصص القرآني » خلال السطور السابقة فأننا هنا نضيف اليه - وكمقدمات مجلاتية - ذلك النسوخ الآخر من القصص والذي كان من طبيعة الامور ، أن يختلف كثيرا من حيث مضمونه وتوجيهاته وإشاراته وما يتناوله ويحدث عليه ويدعو له من قيم ومبادئ ومثل ، عن القصص الجاهلي ، متأثرا في ذلك بالماخ السام الاسلامي الذي كان سائدا . وبالقرآن الكريم ، وقصصه واعتماده هذه الوسيلة من بين وسائل الدعوة الى دين الله الحنيف ، والاعلام به . .

ولذلك . فان التابع لهذا اللون من القصص على صفحات الكتب التي تناولت هذه الفترة ، يجسد انه بسبب وجوده في الجاهلية ، وامتزاجه ببعض ما كان سائدا في عصرها من عسبية وفخر مقيت وحكايات غير واقعية تروى عن الامم ، واساطير عديدة ، الى جانب كثير من الحوادث المختلفة المتأثرة بالعوامل القبلية ، فانه لم يأخذ مكانه الا بعد كثير من التردد والقلق الذي أبداه المسلمون وحتى الخلفاء والصحابه أنفسهم من عودته ،

(٢٨) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

لا سيما وقد جاء القرآن الكريم بما هو أفضل منه وأصدق منه ، وامضى فى طريق الدعوة . . . الا أن ذلك لم يدم طويلا ، حتى ساد الاطمئنان الى مغاييرته للقصص الجاهلي ، ومخالفته له ، لكنه - على الرغم من ذلك - لم يحتل مواقفه كاملا الا من حين لآخر ، بل اننا نستطيع أن نقول ، انه لم يعتد به تماما ، الا بعد عهد الخلفاء الراشدين ، حيث كان الاهتمام به يتأرجح من وقت لآخر ، وهن قصاص الى قصاص ، ومن خليفة الى خليفة ، فقد حدثوا أن «عثمان بن عفان» سمح لبعض القصصين بدخول المساجد ، حيث كان الناس يجتمعون حوله ليقص عليهم ما عنده من انباء الأمم الأخرى ، لكن «علي بن أبي طالب» رأى أن يمنع ذلك ، بسبب كثرة الكذب والأساطير التي دخلت عليه ، واستثنى من ذلك «الحسن البصرى» . . . لأنه كان دقيقا لا يقص الا عن تحقيق وبروية . . .

ولكن على الرغم من ذلك كله ، فقد استمرت القصص . وكثر القصاصون ، وأصبحوا يقومون بدور فكرى هام ، تطور خلال العصور التالية ، وكان فى كثرته وتنوعه وأساليبه ، ما يزيد من ارتباضه بفن المجلة قديمه وحديثه على السواء .

٣ - ما يتصل بالامام «علي بن أبي طالب» :

تد يمتعجب القارىء عندما نذكر «الامام علي بن أبي طالب» . . . رضى الله عنه فى معرض الحديث عن مقدمات المجلة . فما هى الصلة بينهما ؟ . . . وما الذى يربط بين ابن عم رسول الله ، وبين موضوعنا ؟ اننا نמיד هنا التذكير ، بأن مادة «الحكم والأمثال والنصائح» وغيرها من هذه الأنماط «الأخلاقية» . . . التوجيهية والارتشادية . . . كانت من أهم ما حفلت به المجلات القديمة ، أو من أهم مواد المجلة ، حتى وان كانت مادة «مشافهة» جمعت بعد ذلك ، فى الصحف والكتب والمهارق . . . وحيث كانت جميعها «تجلى» للناس الحقائق وتجعل أمور دينهم ودنياهم «واضحة جلية» ، كما أطلق على هؤلاء أنهم من أصحاب «الجلية» أى البصيرة ، فى مفهوم «ابن برى» ، وواضح ارتباط هذه الممانى كلها بالمقالات والتحقيقات وغيرها .

والواقع أن المتتبع لأقوال وكلمات الامام علي بن أبي طالب ، قبل الخلافة ، واثنا أحداثها ، وبعدها ليجد انه يقرب على قمة هذا نفر الحكيم وأنه - من بعد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» راح يقدم من خلال نشاطه الفكرى المتصل ، ما يرتبط بمادة هذه المجلات ، ارتباضا

وثيقا .. من حكم صادقة هجربة . وامثلة دقيقة ، ونصح سديد ، وقول
مأثور .. ومن ذلك مثلا :

« والله لأقربن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته » .

« لله انتم ، تكادون ولا تكيدون ، وتفتقص أطرافكم فلا تمتعضون ،
ولا ينام عنكم وانتم في ثقله ساهرون » .

ولا غرو .. أليس هو القائل رضى الله عنه وهو يحدد منهاجه ويوضح
معالِم طريقه ، ومما يقترب من هذه الوظائف « المجالاتية » القديمة نفسها :

« أما بعد : فإن لى عليكم حقا ، وإن لكم على حقا ، فأما حاكم على
فالنصيحة لكم ما صحبتكم وتوفير فينكم عليكم ، وتعليمكم كى لا تجهلوا
وتأديبكم كيما تعلموا ، وأما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى فى
الغيب والمشهد ، والاجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين أمركم » ..

المبحث الثالث : طور المقدمات

مقدمات .. عربية واسلامية

لا نترك تتبعنا لمادة المجلة ، ولا يمكننا ان نترك هذا التتبع ، دون التناطة بامامة . ووقفة مماثلة عند صفحات أخرى عديدة ، وربما تجل عن الحصر ، تتمثل على وجه التحديد بالمصريين الأموي والعباسي ويمتد بعضها الى عصر الدويلات العربية الاسلامية الجديدة . خلال « العصور الوسطى » نفسها ، أى أنها فترة طويلة . ولكنها مع طولها ، وربما بسببه . ومن زاوية فن المجلة :

■ تعتبر - لا سيما خلال المصري العباسيين الاول من ١٣٢ الى ٣٣٤ والثاني من ٣٣٤ الى ٦٥٦ هـ - من أخصب ثمرات الحياة العقلية العربية عامة ، وتلك التى شهدت مادة المجلة خاصة ، ومن ثم فنحن امام طور جديد من أطوار حياة المجلات عامة ، يمكن أن يطلق عليه تعبير « طور المقدمات » تمييزا له عن الطور السابق ، أو طور الجذور .

■ أن هذه الحياة العقلية نفسها بما سادها من صور ومعالم قد أثرت ايجابيا على هذه المادة المجلانية نفسها .. فإذا رحنا نعدد أهم صور هذه المؤثرات لرأينا أنها تكاد تتمثل فى الآتى :

- اتساع رقعة الدولة وزيادة الاتصال بالأمم الأخرى وآدابها ونظمها الحضارية لا سيما بلاد فارس والهند .

- استقرار الفكر الدينى الاسلامى وسيطرته والامتثال التام لأوامره وتوجيهاته ومثله وقيمه .

- اهتمام الخلفاء البالغ بجوانب الحياة الأدبية والفنية والعلمية المختلفة ، وما كان يدور فى مجالسهم من مشاهد هذا الاهتمام .

- تشجيع الترجمة والنقل عن الآداب الأخرى ، وازدياد تأثير اللغة العربية بالفارسية واليونانية .

- الثراء الكبير الذى عاد على الدولة وعلى العساملين بمجالاتها ، وخاصة مجالات الفكر والعلم بالخير الوفير .

ـ ظهور طائفة من الموهوبين الرواد في مجالات الادب والفن والعلم والتضام والجغرافيا ، ومنهم عدد لا بأس به من أبناء الأمصار ، ومن المثقفين بثقافة العصر عامة .

ـ الاهتمام برصد وتسجيل اخبار الاجناس والشعوب المتباينة التي دخلت الاسلام وانصهرت في الوعاء العربي .

ـ ازدياد انشاء المكتبات العامة والكبيرة والعناية بها .

ـ كثرة الدواوين التي اتصل بعضها بالعمل الصحفي عامة ، ومن بينها « ديوان الخبر » وديوان الانشاء وديوان الرسائل وما الى ذلك .

ـ الاهتمام برصد وتسجيل ما كان يدور في حلقات المساجد ودور الذوات وقصور الخلفاء والأثرياء لا سيما في البصرة والكوفة وسامراء (سر من رأى) وغيرها .

ـ معسرة الورق واستخدامه في تسجيل الوان الفكر المختلفة ، وانتشار دكاكين الوراقة والوارقين والناسخين .

■ . . . وبقي أن نقدم أهم هذه التأثيرات أو النتائج التي أسفرت عنها العوامل السابقة في مجموعها ، وصحيح أنها كثيرة ومتعددة ، وتضرب في أكثر من مجال ، لكننا هنا نركز ـ باختصار شديد ـ على مؤثراتها على موضوع هذه الدراسة ـ مادة المجلة ـ وبشكل عام أيضا ، أي دون تطرق الى تفاصيل وتحليلات الجزئيات المختلفة المتصلة بها ، ان منها مثلا :

١ ـ استمرار بعض الفنون والمواد السابقة والقريبة الصلة من مادة المجلة ، لا سيما السيرة والقصص والأخبار . . . بل ان هذه لحق بها التطور الحادث بتأثير من تلك العوامل نفسها لا سيما الاتصال بأداب الأمم الأخرى والترجمة ، فأصبحت أكثر عناية بالمضمون الذي جعلها أكثر اقترابا من مادة المجلات الحديثة .

٢ ـ لكن ذلك لم يقف عند مجرد الاستمرار النامي أو المتطور فقط ، وإنما أدى ذلك الى قيام بعض الأشكال والأنماط والفنون الجديدة ، التي ازدادت اقترابا من فن المجلة ، حتى لم يعد بينها وبين هذا الفن غير عدة مراحز رقيقة ، زالت بالنسبة لبعضها ، لا سيما جزئياتها المكونة منها . . . ان هذه الفنون والأنماط هي تلك التي تناولت : « الصور القلمية الانتقاة من أدب دجج العباسي ـ الرحلات البحرية خرافية وواقعية ـ

القصص الرمزية : على السنته الحبر والحيوان - الرحلات البرية الى اهم
وهما لك واهصار ام يعرفها السابقون - مؤلفات الامهات والموسوعات -
الرسائل موحدة الموضوع - المقالات - ما اتصل بالحياة والناس والنماذج
البشرية - فنون السماعية - المقالات .. » وغيرها .

٣ - نشأة رنبوغ طبقات من موهوبى الكتاب الذين جاءت كتاباتهم
ادبا ومسحافة معا ، بل لقد ذاب على بعضهم الدائم المصطفى المجلاتى .
والانتداب من فنون المجلة ، في احيان كثيرة .

٤ - ان بعض هذه الكتابات قد اقتربت كثيرا من صفات القفوخ
حينما . والتخصص حينما آخر . فتتبرعت الأغراض او تقتصر على غرض
واحد . لنفس الكاتب ، شأن كبير مدررى المجلات .

٥ - ان بعض هذه الكتابات - وباستثناء الخرافى الخيالى - كان
يقوم على البحث والمساعدة والرصد والاختيار والنقل .. وجميعها ترتبط
بمادة ارتباطا وثيقا ، وحتى أحدث اتجاهاتها فى التحرير والنشر .

٦ - وحتى بعض هؤلاء فى لغتهم ، كانت اقرب الى لغة الصحافة
عامة . والمجلات خاصة منها الى لغات وأساليب كتابات غيرهم .. نهي
مرتبة الفكر سهلة العبارة واضحة المعنى . مركزة ومختصرة .

٧ - ثم ان بعضهم راج يقترب من المجلة أكثر ، عندما قام بجهد
لا يأس به ، من أجل رسم هذه المشاهد التي ينقلها ، او يسنها لقارئة .
مؤكدًا بذلك هذه المعرفة المتقدمة بخصائص الصورة ، وأهميتها لهذه
الموسوعات و للمادة المجلاتية عامة .. وهكذا ..

وبطبيعة الحال ، غافه لن يمكننا الوقوف عند كل هذه الألوان او جميع
هذه الكتابات ، او هؤلاء الكتاب . ففى تملا بطون الكتب ، وصفحات
الراجع ، كما انه سبق لنا الوقوف عند صور ومشاهد منها ، بالنسبة لبعض
فنون المجلة التي تناولناها في كتبنا السابقة ، وانما نضيف هنا اليها
حديثنا عن بعضها وبعضهم فقط! .. انها وانهم :

١ - فن السيرة :

انسانا نرى ان « السيرة » بجوانبها او أقسامها الثلاثة ، هي فى مقدمه
« مواد المجلة » التي توفيقها العصور الفكرية والأدبية المختلفة . وبما أضافه
اليها كل عصر من ملامحه وثقافته ومثله وتقاليد الخادمة . وبما كان يجد على
القديم منها . او بأنواعها وأشكالها وموضوعاتها ومادتها الجديدة تماما .

والتي انبثقت خلال فكر عصر بعينه ، من هذه العصور السابقة نفسها ..
وعموما فاننا نرى أن هذه الأنواع الثلاثة هي مادة « مجلانية » ، يصبح أن
نتوقف عندها ، كما لا تزال المجلات - عامة ومتخصصة - تقدمها بأفكار
وأشكال وثيابة جديدة .. انها :

(أ) السيرة النبوية :

وهي سيرة « المصطفى » صلى الله عليه وسلم ، منذ البشارة بمقدمه
الى ولادته ورضاعته وطفولته ، الى أن صار يافعا وشابا ، الى جانب
استغاله بالتجارة ومما عرف عنه قبل النبوة واتخاذ الناس والقبائل له
ادينا واللاجوء اليه فيما اختلفوا فيه ، الى اعتزاله الناس وخلوته في غار حراء ،
وهرورا بنزول الوحي عليه ، وبداية قيامه بالدعوة الى دين الله ، وموافقة
البعض - رضوان الله عليهم - ومخالفة الآخرين وتنادعهم له والراحل التي
مرت بها الدعوة الكريمة ، وجهاده في سبيل الحق ، وتبليغ الرسالة ، الى
جانب علاقاته بالمسلمين والكفار ، وعلاقته بزوجاته والرسول في بيته وفي
مجالسه وفي غزواته ، وغيرها وغيرها ، مما عني به وقام بجمعه رواية
الحديث وأصحاب السيرة على اختلاف طبقاتهم ، وحيث كان من بينهم
« الصحابة » وغيرهم مثل « التابعين » و « تابعي التابعين » .. ومن اليهم
من نقلوا هذه الذخيرة التاريخية العظيمة المسماة بسيرة الرسول صلى
الله عليه وسلم ، من عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، حتى تم
تدوينها .. أما أهم مصادرها فكانت هي :

■ **القرآن الكريم :** الذي يقص علينا كثيرا من السيرة النبوية وطرفا
من حياة صاحبها صلى الله عليه وسلم من مثل يتمه وفقره وهبوط الوحي
عليه وعلاقاته بمن حوله وهجرته وغزواته وغيرها .

■ **الحديث الشريف :** والكتب الصحاح والمسانيد التي تناولته
وتناولت ضمن تلك طرفا من حياته ومواقفه وأقواله المتصلة بها .
■ **كتب المغازي :** تلك التي تناولت جانبا هاما من حياته ومن أهمها :
« مغازي الزهري » - مغازي موسى بن عقبة - مغازي زياد بن الطفيل
الكوفي - مغازي عمرو بن الزبير » .. وغيرها .

■ **كتب التاريخ :** وحيث تبدأ كتب التاريخ الاسلامي عادة بالسيرة
النبوية ، ومن أهمها : « طبقات ابن سعد » - تاريخ الرسل والملوك
للطبري - التاريخ الصغير والتاريخ الكبير للبخاري » .. وغيرها .

■ **كتب الشمايل :** وهي تركز على جانب واحد ، هو أخلاقياته

صلى الله عليه وسلم ، ومواقفه فى أمور يومه ، وكيف كان يمالجها وعلاقاته بمن حوله .

■ **كتب المعجزات :** وتسمى أحيانا « دلائل الإعجاز » وأحيانا « دلائل النبوة » وتركز على هذه الجوانب وأبرزها ما كتبه ابن قتيبة وأسماء « دلائل النبوة » والبيهقى بنفس الاسم والأصفهاني بنفس الاسم أيضا ، وكذا « الخصائص » لجلال الدين السيوطي .. وغيرها .

.. وعن هؤلاء أخذ كتاب السيرة ، الذين ألفوا كتبهم للجمع من هذه وذلك مثل « سيرة بن هشام » المأخوذ فى كثير من جوانبه عن « هاريز زياد بن الطفيل الكوفي » .. وحيث تقف هذه السيرة ، حتى اليوم وندا وبعد غد ، كواحدة من أهم وأبرز مواد المجالات المتجددة دائما ..

(ب) السيرة الذاتية :

وإذا كانت قد مرت بنا عدة ألوان من السيرة القديمة التى تتصل عن قرب بمواد صحفية ومجالاتية عامة ومتخصصة لا سيما عند حديثنا عن « حروف » و « تاريخ حياة ونى » وما اليهما من النصوص التى تروى حياة الأفراد ، فإن من الثابت أن العرب قد عرفوا خلال العصور المختلفة من العصر العباسى إلى العصر الحديث هذا الفن « السيرة الذاتية » بتشكاله المختلفة ..

والسيرة الذاتية - كما هو واضح - تعنى ذلك السرد التاريخى الأدبى الفنى المفصل الذى يقدمه الكاتب لحياته الخاصة ، مع تركيز على بعض جوانبها التى يهيم التركيز عليها كفترة المولد أو الطفولة أو التعليم أو الرحلات الخارجية أو كل ذلك ، كما يركز بعضهم على المؤثرات والأفعال وردودها أو على الانطباعات والتأملات والخواطر المتصلة بهذه كلها .. وإذا كان أحد الأساتذة يذكر لنا أن السيرة عند العرب هى فن مستحدث ، « قلدوا فيه غيرهم من الأمم الأجنبية التى قرأوا آثارها وخاصة اليونان ، فإن بعض متفلسفتهم ترجم لنفسه وتحدث عن كتبه وحكاياهم متفلسفو العرب ، واتسعت المحاكاة ، فدخل فيها العلماء والمتصوفة ورجال السياسة » (٢٩) فإننا نرى ، أن هذا الفن قد نهض .. عربيا .. - نهضة لا بأس بها ، وأنه استمر قائما حتى العصر الحديث على يد الأدباء والفلاسفة والمتصوفة وقادة الحرب ورجال السياسة والأدب والفكر عامة ، بعد أن انقسمت السير والتراجم إلى أنواع عديدة هى أصل لعدد لا بأس به من « فنون المجلة » لا سيما هذه كلها :

(٢٩) شوقي ضيف : « الترجمة الشخصية » ص ٥ .

- الأحاديث الصحفية .
- المذكرات الخاصة .
- اليسوميات .
- مقالة التجربة الخاصة .
- مقالة الاعترافات . .

وذلك كله بالإضافة الى حالات نشرها الخاصة ، وكما هي ، او على حالها كسير ذاتية وحيث تؤدي الى نتائج مشجعة ، لا سيما وأصحابها هم من البارزين في مجالاتهم العامة أو الخاصة .

.. هذا وقد كان من أهم من كتب هذه السيرة لنفسه أو لغيره من المرب : « حنين بن اسحق - محمد بن زكريا الرازي - ابن الهيثم - ابن سينا - أسامة بن منقذ - علي بن رضوان - عبد اللطيف البغدادي - أبو حيان التوحيدي - ابن حزم - علي بن زيد البيهقي - العماد الأصبهاني - ابن الجوزي » .. وغيرهم ، وحيث كانت كتاباتهم هذه الى مادة المجلة أقرب منها الى الأدب الكامل - أدب السيرة الذاتية - بحيث تذكرنا كثيرا بهذه المواد المتسار اليها والتي تنشرها الصحف عامة ، والمجلات والأسبوعية خاصة ، من تلك التي تصدر اليوم .

(ج) السيرة الشعبية :

كذلك فقد كانت هناك نوعية ثالثة من السير التي تعود في جذورها الى بعض القصص الشعبي الجاهلي ، كما تتصل اتصالاً وثيقاً بالسيرة النبوية ، لا بوصف هذه الأخيرة قصصاً دينياً ، بل بوصفها سيرة لأفضل أبناء البشر على الإطلاق ، ولأهم بطل في التراث الديني العالي .. ان السيرة الشعبية هي نوع من القصص الشعبي الذي يحكى نثراً وشعراً أو « زجلاً » عن واحد من الأبطال المرموقين في إطار ملحمي ، تمتاز فيه الحقيقة بالأسطورة والخيال ، ويتصارع الخير الممثل في بطل السيرة أو صاحبها ، مع الشر المتمثل في أعدائه ، أو في بعض الشخصيات الشريرة والمنفرة وحيث يقوم البطل برفع الظلم وإعادة الحقوق الى أصحابها ولحل من أهم هذه السير الشعبية المتقدمة سيرة « عنترة » ابن شداد « وسيرة « الزير سالم » وسيرة « سيف بن ذي يزن » وسيرة « بني هلال » و « ذلت الهمة » .. وغيرها من السير التي انتشرت في أوقات متقدمة . وراحت تشكل مادة مجلدية هامة انتشرت بتفاصيلها

وانتقلت من عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، حيث اُضيفت اليها الأجيال نفسها كثيرا من ألوان قرائها الشعبي ، وطبعتها بخصائص عصرها وتقاليد ومثله .. وهكذا (٣٠) .

٢ - كتب الأمهات :

أو « أمهات كتب الأدب العربي » .. الى جانب بعض الموسوعات الأدبية والعلمية العديدة التي كتبها عدد كبير من « الموسوعيين » العرب ، هؤلاء الذين قامت على اكتافهم المجلات الأوربية المتخصصة الأولى ، هنا أيضا . وبالنسبة لعالمنا العربي خلال هذه الفترة المديدة والمضيئة أيضا ، نجد العديد مما يمكن أن نطلق عليه « مادة المجلة » يفتشر وتزخر به صفحات هذه الأمهات ، على أننا ننبه هنا أولا وبإحدى ذى بدء :

- أنها من نوع المادة المتخصصة ومجال تخصصها هنا هو الفكر عامة والأدب خاصة ، أي أنها الى المجلات الفكرية والفكرية المتخصصة أقرب .

- أنها استمرت فترة طويلة من الزمان ، تمتد الى حوالي الخمسة قرون .

- أن بعضها أيضا ، كان يخلب عليه الطابع العلمي ، وأن قيمته العلمية ما تزال قائمة حتى اليوم .. بل أننا نهد أنظارنا لنتساءل عن حق وصدق : ما هو الفارق بين الدوريات والمجلات العلمية ، التي تصدرها سنوية أو نصف سنوية أو غير ذلك الجامعات والكليات ومعاهد ومراكز البحوث المختلفة ، ذات موضوع واحد متشعب ، أو موضوعات عديدة يربط بينها رباط ما ، أو حتى ذات الموضوعات المختلفة ، التي تدور في إطار علم من العلوم ، بمعناه الشمولي ؟ .. بل أننا نذهب الى أبعد من ذلك لنقول ، وما هو الفارق بين كتاب من كتب الأمهات ، بموضوعاته العديدة والمتباينة ، وبين عدد من أعداد مجلة ثقافية شهرية مثلا ؟ أو بين « عدد خاص » تصدره مجلة من المجلات في مناسبة من المناسبات الفكرية ؟ ..

الواقع أننا لا نجد فروقا كثيرة ، اللهم الا شدة ارتباط الأخيرة بالمناسبة.

(٣٠) لا نقصد بذلك السير الشعبية الأكثر جدة مثل السيرة الظاهرية ، وحتى سيرة حسن ونعيمة لأوادم الشرقاوي وغيرها ، وإنما هذه السير القديمة المرتبطة بتلك الأوقات ، وإن كانت السير التالية وغيرها هي مادة هامة من مواد المجلات المتخصصة الأدبية والتراثية والفولكلورية بل والعامة أيضا .

أو الموعد أو الدورية بصيغة عامة ، وقليل - ولا أقول كثير - مما يرتبط بالأسلوب المسائد ، ثم تقديمها في الشكل الطباعي الحالي - بدلا من التدويني السابق - وبأعداد كبيرة جدا إذا قورنت بهذه السابقة ، ثم يبرز خلاف آخر أساسي فالأمهات كان يكتبها هذا الموسوعي وحده ، جميعا وبخفا ونقلًا عن آخرين ، والآن يهتمون بتحرير المجلة العديد من الكتاب ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، فإن نقاط الاتصال تبدو كثيرة جدا ، وعلامات الارتباط لا يمكن إنكارها بما يؤكد أن هذه الكتب هي أجزاء وأعداد متجمة من مجلات فكرية وثقافية وعلمية ، حتى وإن صدرت منذ أكثر من قرن ، ولكتاب واحد ، وبالطريقة المنسوخة .. تطبع الآن ويزداد الأقبال عليها ..

ولقد كانت هذه أيضا تأتي في شكل « مخازن » للغة والأدب والفكر ، ولعلها - بطابعها - تكون أقرب إلى هذا التعبير ، من المجلات العامة أو الاخبارية الحالية ..

وحتى بالنسبة لهذا الجانب الأخير - جانب الأخبار - فإن بعض هذه الكتب الموسوعية ، كان يقدم الكثير من المادة الاخبارية التي اعتبرت طازجة في وقتها ، وما يزال بعضها جديدا على من لا يعرفه حتى اليوم ، أو من لم يعلم به من القراء ، كما أضافت إلى الجانب الاخباري جانب الرواية القديمة ، عن فلان ، عن فلان ، عن فلان ، تأكيداً لصدق الخبر ، ودفقة ، وعودة به إلى مصانده الأولى .

إننا خلال السطور القادمة نقوم باستعراض عدد من أبرز هذه الكتب « الجلاتية الأدبية والثقافية » لنحكم بانفسنا بعد ذلك ، إلى أي حد تقترب مادتها وتتشابه مع المادة مجلات اليوم الثقافية ؟ وإلى أي حد يمكن النقل عنها ، وتقديم ما نقل على صفحات دوريات اليوم ؟

● إننا نقرا - مثلا في الجزء الأول من كتاب أبي العباس المبرد « الكامل » في اللغة والأدب - هذه الموضوعات كلها (٣١) :

(٣١) طبعة مؤسسة المعارف ، بيروت ، والمبرد توفي عام ٢٨٥ هـ .

- كلمة سيدنا أبي بكر في مرضه ص ٥
- رسالة عمر في القضاء الى أبي موسى الأشعري ص ٩
- معاقبة عثمان عليا رضي الله عنهما ص ١٣
- نخب منقشرة من كلام الخلفاء
- ما جرى بين معاوية والأحنف بن قيس حينما نصب يزيد للعهد ص ٣٠
- نخب من أمثال العرب ص ١٢٠
- حلم سوار بن عبد الله ص ٢٦٥
- حديث محمد بن عبد الله الثقفي مع الحجاج ص ٣٠١
- غضب الرشيد على من بشعر مدح به أخاء

● ونقرأ كذلك من موضوعات الجزء الثاني من الكتاب نفسه هذه المادة الجالقية :

- ما قيل في الأبل من ذم ومدح ص ٣
- مبلغ احتقار العرب لباحلة ص ٢٦
- وقوع وأصل بن عطاء في قبضة الخوارج ص ١٢٢
- لثغة وأصل بن عطاء ص ١٤٤
- وفادة رجل على معاوية ص ١٧١
- سياسة زياد مع الخوارج ص ١٩٤
- وقائع الأزارقة مع ولاة ابن الزبير ص ٢٢٣
- استنجد أهل البصرة بالأحنف ص ٢٢٥
- مكانة أسامة بن زيد عند رسول الله ص ٣١١
- الموالي عند العرب ص ٣١٢
- كيف قتل معاوية أخو الخنساء ؟ ص ٣٤٣

.. الى غير ذلك كله من مادة يمكن أن تنشرها دوريات اليوم الثقافية ، لا نتركها الى غيرها قبل الاشارة الى كلمات من مقدمة الجزء الثاني . للمؤلف نفسه . تقترب كثيرا من وظيفة هامة من وظائف المجلة ، تلك هي « الامتاع والمؤانسة » .. يقول المبرد : « نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئا لتكون فيه استراحة للقارىء ، وانتقال ينفى الملل لحسن موقع الاستطراف ، ونخلط فيه من الجد بشيء يسير من الهزل ليستريح اليه القلب وتسكن اليه النفس .. » وقال على بن أبى طالب رحمه الله : القلب اذا أكره عنى وقال ابن مسعود رحمه الله : القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة ، وقال السمعاني : حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور ، (٣٢) .. وهكذا راح الرجل يتحدث عن هذا الباب المتع المؤنس من ابواب كتابه .. ثم ليست المجلة هي التى تأخذ من كل شيء بطرف ؟ ليست بعض المجلات تخصص هذه الاستراحة للقارىء ، بل للكاتب نفسه - مجلة الحوادث مثلا فى مقالها الأخير فى وقت من الأوقات - ثم انه ينص على طرائف الحكمة ، وجميعها مجلاتية الطابع ..

● ونترك كتاب الكامل بخصائصه المجلاتية ، الى آخر يصح أن يوصف مثله بأنه مجلاتى أيضا ذلك هو كتاب « العقد الفريد » لصاحبه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى عام ٣٢٨هـ ، والذي قال عنه محققه D محمد سعيد العريان « ضمن ما قاله : » والحق أن هذا الكتاب موسوعة أدبية عامة يوشك من ينظر فيه أن يجزم أنه لم يغادر شسيتها مما يهم الباحث فى علم العرب الا عرض له ، واعنى بعلم العرب مجموعة المعارف العامة فى الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع التى تتكون منها عناصر الثقافة العربية - يرجع اليه الأديب والمؤرخ واللغوى والنحوى والعروضى وصاحب الأخبار والقصصى فيجد كل طلبته وغرضه ، ولا يستغنى عنه خير هؤلاء من طلاب النواير والطرف فى باب الطعام والشراب والغناء والنساء والحرب والسياسة والاجتماع ومجالس الأمراء أو محاورات الرؤساء ، وغير ذلك مما لا يستوعبه الحصر ولا يبلغه الاحصاء ، (٣٣) .

(٣٢) أبو العباس المبرد : « الكامل فى اللغة والأدب » ج ٢ ص ٢ .

(٣٣) أحمد بن عبد ربه : « العقد الفريد » من مقدمة المحقق محمد

سعيد العريان ص ٢ وما بعدها .

•• بل ان هناك - بالاضافة الى هذا التنوع والشمول - أكثر من صفة أخرى تقف في جانب اعتبارنا له من نوع المجلات العلمية والثقافية ، ومن بينها :

- أنه - مثل سابقه - يغلب عليه طابع الجمع لا التأليف ، وكذا طابع « الخزانة » •

- ان مؤلفه اهتم كثيرا بجمع الأخبار والخواير والطرائف •

- أنه وعلى حد قول محققه « لم ينظر فيما جمع لكتابه من الفنون نظر المختص » (٣٤) وانما نظر الباحث أو الجامع العام « لاحظ أن من بين ما يدال على محرري المجلات تعبير المحرر العام » •

- أنه ذي أصله عبارة عن ٢٥ كتابا ، وكل كتاب يقع في جزئين ، وهو جانب آخر من جوانب الشبه مع هذه الدوريات والمجلات الثقافية - بصرف النظر عن عنصر الزمن هنا - وحيث خصص كل جزء لموضوع من الموضوعات ، على نحو ما تفعل الدوريات والمجلات المتخصصة أو الأعداد الخاصة منها •

•• يقول « ابن عبد ربه » في مقدمته لهذا الكتاب الموسوعي : « وسهيته العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة المسلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزءان ، فتلك خمسون جزءا في خمسة وعشرين كتابا ، قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد » ••

مهما يكن من الأمر ، فقد كان من بين هذه الجواهر - أسماء الأجزاء التي تقرب من عنوانات اللافتة أو أسماء المجلات الخاصة - هذه كلها

على سبيل المثال لا الحصر :

- التلوؤة في السلطان •

- الفريدة في الحروب •

- الجمانة في الوفود •

- المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم •

(٣٤) المصدر السابق ص ٦ •

- اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطلالين والبرامكة .
- الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم .
- اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح .

.. الى غير هذين من كتب الأمهات والموسوعات ، والتي يمكننا أن نضم اليها عددا آخر من أمثال : « أدب الكاتب لابن قتيبة - عيون الأخبار له أيضا - كتب الجاحظ خاصة البيان والتبيين والبخل والحيوان - آمالي المرتضى - أخبار الأنكباء لابن الجوزي - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - أنباء نجباء الأبناء لابن مظهر الصقلي - البداية والنهاية لابن كثير - تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري - المختار من نواذر الأخبار للأنباري - مروج الذهب للمسعودي - نهاية الأرب للنويري - الوزراء والكتاب للجهشياري - المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي » .. وغيرها ، وغيرها ..

لننا نفهم هذه السطور التي دللنا بها على الصلة القائمة ، والرابطة الوثيقة بين مادة هذه الكتب ، ومادة المجلة ، بالمقدمة التي كتبها الجامع ، للكتاب الأخير منها ، ونعني بها هنا مقدمة « شهاب الدين أحمد الأبشيهي » لكتابه « الجالتي » المسمى بـ « المستظرف في كل فن مستظرف » .. والتي يقول فيها :

« ... أما بعد فقد رأيت جماعة من ذوي الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواعظ والحكم وبسطوا مبلدات في التواريخ والنواذر والأخبار والحكايات واللطائف ورقائق الأشعار والفوا في ذلك كتب كثيرة وتفرد كل منها بفرائد فوائد لم تكن في غيره من الكتب محصورة ، فاستخرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن ظريف وسميته المستظرف في كل فن مستظرف وجعلته يشمل على أربعة وثمانين بابا من أحسن الفنون ، وجعلت أبوابه مقدمة ، وفصلتها في مواضعها مرتبة منظمة ليقتصد الطالب الى كل باب منها عند الاحتياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه » ..

وهكذا تبدو الصلة ، وتظهر الرابطة ، حتى يكاد يخيّل الى القارئ أن هذا الكتاب هو مجلد يحتوى على أكثر من عدد من أعداد مجلة ثقافية ، باستثناء ما اتصل بموجع الصدور ، وكثرة المحررين والكتاب ، وحالية بعض المواد ، وطرق الإخراج والطباعة ومستحدثات التوزيع .

٣ - القصص العربي :

٠٠ وإذا كنا قد أشرنا قبل ذلك الى « القصص العربي » كمادة مجلاتية هامة ومستمرة فإنه لا يسعنا الا أن نعيد التوقف عند بعض ملامحها خلال أدب هذه الفترة ، وبوصفها من أهم مواد المجلات التي انتشرت فوق أوراقها ، وما تزال منتشرة حتى اليوم ٠٠ على أننا - بالإضافة الى ما سبق ذكره عن هذه المسألة إنما نشير بالذات الى بعض أشكال أخرى من هذه القصص ، راحت تؤدي أغراض الامتاع الذهني والمؤانسة ، وكذا التوجيه والارشاد والتفسير ٠ لا سيما تلك التي عرفها العرب بعد أن اتسعت رقعة الدولة ، وانتشر المد الاسلامي وامتزج الفكر الفارسي والهندي واليوناني بالفكر العربي ، وترجمت آداب الأمم الأخرى ، وكان لذلك كله أثره على هذه المسألة ، ومن ثم وجدنا زحفاً جديداً لهذه الأشكال القريبة الصلة من مادة المجلة ، والى حد جواز اعتبارها مادة مجلة كاملة ٠٠ أنها :

(١) القصص الرمزي :

وأغلبه ما جاء على السنة الطير والحيوان ، وما دار في مجتمعاتها ، ليعبر بالرمز عن بعض المواقف والقضايا والاتجاهات الموجودة في دنيا الناس ، وليخرج من تشابك أحداثها ومما يجيء على السنة شخصياتها من الطير والحيوان ، من أقوال ، وما يدور بينهم من حوار ، ليخرج من ذلك كله بالعبر التي تعالج هذه الموضوعات البشرية ، كما تفتشر الحكم والوصايا بين ثنايا هذه القصص ، تلك التي وصلنا منها الكثير ، لكن أهم وأبرز ما وصلنا هو ما جاء على صفحات كتاب « كليله ودمعة » ذلك الذي ترجمه « عبد الله بن المقفع » عن الفيلسوف الهندي بيديا والذي هو مجموعة نصائح قصصية على السنة الطير والحيوان ، ينصح بها « دبشليم » ملك الهند ٠٠ ثم أرسل « برزويه » ملك الفرس بعثة سرية ، نقلته الى الفارسية ٠٠ ثم صارت ترجمته العربية هي الأصل بعد أن فقدت الترجمة الفارسية ٠٠ وعموماً فإنه قد أريد بقصصه الرمزي أن يحقق هدفين : « أحدهما من شأن العامة ، حتى إذا قرأته فهمت موقفها من الملك ووجوب طاعتها له ، وثانيهما من شأن الملوك ، حتى إذا طالعوه فهموا منه موقفهم من الرعية ووجوب حسن السياسة لهم ورعاية مصلحتهم » (٣٥) ٠٠ وقيل فيه ، وفي أسباب تأليفه غير ذلك كثير ، لكن

(٣٥) ملة ندا : « الأدب المقارن » ص ٤٦ ، ٤٧ .

ما يهمنا هنا منه هو هذه المادة الأدبية المجالاتية مما والتي تمثلت في هذه القصص أما الأبراب كلها : « الأسد والثور - الفحص عن أمر دمنة - الحمامة المطوقة - البوم والفريبان - القرد والغيلم - الناسك وابن عروس - الجرذ والسفور - ابن الملك والطائر فنزة - الأسد والشغبر الناسك - اللبوة والأسوار والشغبر - الناسك والضيف - الحمامة والشعلب ومالك الحزين » . . . وغيرها ، وحديث جاءت على السن هذه المخلوقات « سيافة لغرضه فيه من العوام ، وغضا بما ضمنه عن الطغام وتنزيها للحكمة وغفونها ومحاسنها وعيوبها » (٣٦) .

(ب) القصص الخرافية :

وهو قصص كثير أيضا جاء كذلك عن طريق الاختلاط بين العرب والأمم الأخرى ، ومن الغريب أن العرب كانوا يطلقون لفظ « قصة » على أشياء كثيرة ، من بينها « الحديث والخبر والسحر والخرافة » (٣٧) وحديث نرى أن اللون الأخير ، خلال هذه الفقرة ، كان من أقرب الألوان الأدبية إلى مادة المجلة كما تمثل في مغامرات البهار وتشمس العجائب المقتبسة أو المصربة أو المولدة - والأخيرة أقلها - ولكن أهمها دون شك ما جاء من قصص خرافية على صفحات كتاب « هزار آفسان » الذي ترجمه إلى العربية مترجم مجهول وجعل عنوانه « ألف ليلة وليلة » وسبب هذه الألف خرافة وخرافة أن ملكا من الملوك واسمه « شهریار » يقوم كل يوم بقتل عذراء يتزوجها ، انتقاما من بنات جنسها على أثر خيانة زوجته له واسا عجز وزيره عن العثور على فتاة جديدة تتواءم لبنته « شهرزاد » للزواج منه ، أما في انخاضه إلى رشده ، وحرفته من الانتقام « غلما حصلت معه لبتدات تخرفه وتصل الحديث عند انتضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ، ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث إلى أن أتى عليها ألف ليلة ورزقت منه ولدا أظهرته وأوقفته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال إليها واستبقاها » (٣٨) كما قيل عنه غير ذلك ، وعموما فإن منها ما هو هندي وفارسي وعربي الأصل ، وقد ذاعت في أوربا منذ ترجمتها

(٣٦) بيدنيا الفيلسوف ، ترجمة عبد الله بن المقفع : « كليله ودمنة » من المقدمة .

(٣٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٧١١ .

(٣٨) حسين فوزي : « حديث السندباد القديم » ص ١٨٣ .

عام ١٧٠٤ ، وكانت المجلات الأوربية الأولى تنشر فصولا منها .. نهي
مادة مجلة هامة ، أمس واليوم ، وغدا .

٤ - فن المقامات :

كذلك ، فقد شهدت الساحة الأدبية ، خلال هذه الفترة نفسها ،
كما شهدت نماذج صحافتها المنسوخة أو التدوينية ، مادة أخرى من تلك
التي غلب عليها طابع المجلة ، بل ومن التي يمكن أن تنشرها بعض مجلات
اليوم ، وتجد قبولا طيبا من عدد من القراء ، تلك هي مادة ما أطلق عليها
في كتب الأدب العربي تعبير « المقام » للدلالة على مفرد « مقامات » ..

والمقام في الأصل هو موضع القياس ، أي المكان الذي يجلس فيه
تمهيدا للارتحال أو الانتقال ، ثم اتسع المعنى فأصبح يطلق على كل مجلس ،
وفي القرآن الكريم « وإذا قتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا » (٣٩) وكذا في قوله تعالى :
« كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم » (٤٠) .. وهي في
الأدب تمثل لونا من القصص عن بطل خرافي من المحتالين أو الأفاكين
أو الصعاليك الذين يضربون في الأرض على غير هدى ، وبغير هدف سوى
ركوب الصعب والمغامرة وإرادة التحدي التي يقوم بها من أن لآخر في غير
قليل من المبالغة ، وإسراف في نسج خيوط الخيال التي تجعله يقوم بكل
عجيب وغريب وابتداع للحيل التي يفوز بواسطتها في النهاية على كل
ما يعترض طريقه ، كما أن هناك عدة أشكال وأنواع أخرى منها .. تتضمن
الكثير من النوادر والمضحكات والعبر الهادفة .

وقد ورد بعضها في الكتب التي صدرت بالقرنين الثالث والرابع
الهجري لا سيما بعض هذه التي أشرنا إليها عند حديثنا عن « أمهات
الكتب » .. وكان من أولها ما جاء بكتاب ابن قتيبة الدينوري المسمى
« عيون الأخبار » وما جاء بكتب « الجاحظ » عن « أهل الكدية » وكذا ما جاء
في « الأمل » لأبي علي الفاي .. وفي « يتيمة الدهر » للثعالبي وغيرها ..

على أن من أبرز المقامات في الأدب العربي خلال هذه الفترة :

■ مقامات ابن دريد الأزدی : الذي يقال أنه من أوائل من توصل إلى

-
- (٣٩) سورة مريم آية ٧٣ .
 - (٤٠) سورة الدخان آية ٢٦ .

سدا الشكل الأدبي المسمى بالمقام ، أى انه من مبتدعيها ، ويقال كذلك ان « بديع الزمان » قد أخذها عنه ، وقد بلغت أربعين مقاما - أطلق عليها تعبير « الأحاديث » ، وهناك من يرى غير ذلك ، وعموما فقد ذكرت هذه المقامات أو الأحاديث كتب كثيرة ، وكان من أهم ما يميزها أنها كانت مروية ولم يكن لها بطل ، ويبدو ان هذا كان لغويا بلاغيا .

■ **مقامات بديع الزمان الهمداني :** وهى أهم مقامات الأدب العربى وابرزها وأشهرها أيضا . وهى التى يقال ان صاحبها قد استلهمها من من الأحاديث أو المقامات السابقة ، لكنه تفوق عليها ، وبزى ذلك مبتكرها ، وفى ذلك يقول أحد أصحاب هذه الأمهات التى تعرضت لهذا الموضوع : « ولما رأى - يقصد بديع الزمان - أبا بكر محمد ابن الحسين بن يزيد الأزدي غريب بأربعين حديثا وذكرانه استغبطها من ينابيع صدره ، واستنقذها من معادن فكره ، وأبدعها للأبصار والبصائر ، وأهداها للأفكار والضمائر فى معارض أعجمية والفاظ حوشية ، فجاء أكثر ما أظهر تنبؤ عن قبوله الطباع ، ولا ترفع له حجبها الأسماع ، وتوسع فيها إذ صرف الخافيا ومعانيها فى وجوه مختلفة ، وضروب متصرفه ، عارضها - أى بديع الزمان - بأربعمئة مقامة فى الكدية ، تذيب ظرفا وتقطر حسنا ٠٠٠ » (٤١) . ولهذه المقامات - وليست الأحاديث هذه المرة - راوية هو « عيسى بن هشام » وبطل هو « أبو الفتح الاسكندري » ، وقد يلعب الأول دور الثانى ، وعموما فان هذه المقامات كانت كثيرة العدد ، ومنهم - مثل الحصرى - من يذكر انها أربعمئة ، وغيره يذكر انها أقل قليلا ، أو أقل كثيرا . . . وعموما فقد كان من أشهرها « المقامة الأسدية - المقامة الجاحظية - المقامة الغيلانية - المقامة الحمدانية - المقامة القربضية - المقامة الخمرية - المقامة النهيدية ، . . وغيرها .

■ **مقامات الحريري :** وهى التالية فى أهميتها وشهرتها للمقامات السابقة ، وقد تأثر صاحبها بهذه المقامات الهمدانية وقلدها واعتبرها الأولى من نوعها ، ولها راوية هو « الحارث بن همام » ، كما ان لها بطلها « أبو زيد السروجي » وقد بلغت مقامات الحريري خمسين مقامة . . يقول عو عنها وعن طابعها والهدف منها : « . . تحتوى على جد القول وهزله وملح

(٤١) محمد رشدي حسن : « أثر المقامة فى نشأة القصة المصرية الحديثة » ص ١٠ نضاد عن الحصرى صاحب كتاب : « زهر الآداب وزهر الألباب » .

الادب، وفوائده .. الى ما وشحنتوا به من الأهتال العربية واللطائف الأدبية ، والأحاجى النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبكرة والخطاب الحبرة ، والمواظب المبكية والأصاحيك اللبية « (٤٢) » ..

أى أن المقامة تجمع بين كل ذلك ، فى إطار من الخلف والفكاهة الهادفة .. وتتجمل كثيرا بفن القصة من جانب ببعض الأفكار الأدبية والفلسفية أحيانا من جانب آخر ، وبصور المحتالين والمتسولين وأساليبهم من جانب ثالث ، وبروح المفامرة والاقدام من جانب رابع ..

ولعل ذلك كله يبرر ، لماذا اعتبرت من مقدمات القصة القصيرة ، بل والرواية ، والمقال القصصى والنقدى ، بل واعتبر مقامى مثل « بديع الزمان الهمذانى » على أنه رائد القصة العربية . ولعل ذلك أيضا - الى جانب عدة أسباب أخرى نشير إليها فى حينها - يبرر الصلة القوية بين المقامات ، ومادة المجلات .. تلك التى عالجها حتى الكتاب المحدثون أنفسهم ونشرت على صفحات جرائدهم التى ثلج عليها طابع المجلات ، لا سيما « ناصيف اليازجى » و « حسن المطار » و « رفاعة الطهطاوى » و « محمد المويلحى » و « حافظ إبراهيم » وغيرهم من الذين كتبوا المقامات الحديثة ، أو حاولوا كتابتها ..

٥ - الكتابات الفكاهية :

البساطة والسهولة والظرف وخفة الروح والظل ، جميعها من « لزوميات » أكثر المجلات العامة ، ومن خصائص أساليب كتاباتها ، ومن صور طابعها البارزة أو التى ينبغى أن تبرز على صفحاتها وبين سطورها ، ويمتد ذلك أيضا حتى تخصيص أجزاء بعينها للفكاهة ، والكاريكاتير ، ولا نقصد بهما هنا المادة المرسومة ، أو الصورة ، وإنما ما تقدمه أقلام كتاب المجلة ..

وإذا كنا نند المهنسا عند حديثنا عن « المقامات » الى بعض عناصر الجاذبية والتشويق بها مثل حيل أبطالها ومغامراتهم وأهانيهم ونواذرهم ولطائفهم فاننا هنا أمام جرعة أكبر من هذه الخصائص الأخيرة ، لا سيما الفوائد واللطائف الفكاهية ، والى حد التصوير الهزلى والنقدى والكاريكاتورى أيضا ، للحياة بمن فيها وما فيها .. هنا كذلك ، نكون

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

أمام مادة من مواد المجلة ، وكيف لا تكون كذلك وهي التي تؤدي جانبا هاما من تلك الجوانب التي تنهض المجلات بمسئولياتها ، أو تقوم هي بأداء وظائفها في الامتناع والمؤانسة والترويع عن القلوب ، وإزالة الهموم عن الصدور ؟ ثم إن بعض أشكالها تجسم العيوب وتبرز الأخطاء وتوضح المثالب ، حتى تقوم بتعريفها وكشفها أمام الناس والرأي العام حتى تقطع الطريق على أمثالها ، وتجهض الأشكال الأخرى منها ، فيرعوى أصحابها ، وتبطل أعمالهم .. وهكذا ، وجميعها مواد صحفية ومجلاتية معا . لكن بعضها يكاد يكون أقرب . بفكره وأسلوبه إلى طبيعة المجلة ، هذه إلى طبيعة الصحيفة بشكل عام ..

على أننا نلاحظ أن هذه الكتابات ليست نوعا واحدا فقط ، وإنما هي أكثر من نوع ، يمكن أن نجعلها في ثلاثة رئيسية ، قد تتفرع عنها أحيانا بعض الألوان الأخرى ، وهذه الأنواع الثلاثة هي :

● الصورة القلمية الفكاهية .

● النقد ، أو المقال النقدي .

● الكاريكاتير ، أو المقال الكاريكاتيري .

■ فالنوع الأول : يتمثل في تلك الصورة التي يلتقطها الكاتب بحسه وموهبته ، من بين الصور العديدة التي يزخر بها مجتمعه ، على أي شكل من أشكاله ، في السوق أو المجالس أو الدواوين أو دكاكين الوراقين أو الحضر أو الريف ، تلتقطها هنا أو قل « تقتصيدا » عينه البارة ، لشخص أو مشهد أو موقف ، ليقوم هو بعد ذلك برسمها بقلمه بطريقة يغلب عليها الطابع الفكاه الذي يجعل منها صورة طريفة ، مستملحة وعذبة ومسلية في آن واحد ، وقد تخرج قليلا عن مجرد رسم هذه الصورة ، إلى بعض ملامح القصة أو الأقصوصة أو المقال القصصي . لكن الطابع العام المسيطر يكون هو الطابع الفكاه الطريف أيضا .

■ وأما النوع الثاني : فلا نقصد به هنا النقد بمعناه الأدبي وبحسبه « تحليل للقطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية » - استخدم الصيغرة الكلمة في تمييز الصحيح من الزائف في الدارهم والدنانير ومنهم استندارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملة التي يستطيعون بها معرفة الجيد من النصيرى والردىء والجميل والقبيح

وما تفتحه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وآراء واحتكام مختلفة (٤٣) .
وانما نقصد « النقد المجتمعي » ، اذا صح التعبير ، أي نقد العصور
المجتمعية السائدة والسلبية التي تسرى في جسد مجتمع ما ، وتنتشر
عظامه ، لكنه يتم أيضا في شكل فكاهي ، ومسورة يغلب عليها التندر ،
وتستجيب لطرف الكاتب الناقد وخفة روحه . .

■ **أنما النوع الثالث :** فهو ذلك الذي تأخذ مادته شكل مقالة من
المقالات ، لكن مضمونها يغلب عليه تناول الصور والمشاهد والشخصيات
والمواقف وسناعات الإخبار والشاهير من زاوية ممتعة في طرافتها ، مسرفة
في سخريتها ، يغلب على أسلوبها طابع التهكم . . ان هذا الطابع ، بما
يتضمنه من جوانب تصويرية بارعة ، ومن لقطات تثير الضحك ، ومن
ملاحح يبرز الكاتب زاوية المرح فيها ، ويؤكد على غرابتها ، يكون هو
المغالب والمسيطر على هذا النوع من الكتابات أو المقالات
« الكاريكاتورية » . .

. . أي أن الكاريكاتير هنا - وكما قلنا عن الصورة - ليس رسما
بقلم الفنان أو ريشته وألوانه ، وانما هو مقال تعبيري ساخر متهم ،
وما احراه بذلك كله ، أن يكون مادة هامة من مواد المجلات العامة ،
والسياسية والأدبية والفكاهية خاصة .

تلك هي أدم ملاحح هذه الأنواع السائدة من الكتابات الفكاهية ،
التي نرى أنها مادة من مواد المجلات ، كانت كذلك خلال هذه الفترات
المختلفة ، وما تزال حتى اليوم ، أي ان مسحة المجلات خلال العصر
العباسي وعصر الدول والدويلات قد عرفتتها ، ونشرتها ، بأشكالها وأنماطها
وأصاليبها المختلفة ، تلك التي نعود فنقول أننا لا نعرف كاتباً تميز بها ،
وأصبحت كتاباته هي المقدمة في هذه الأنواع ، وارتبطت به وارتبط بها ،
مثل الكاتب الباحث المحقق الصحفي « أبو عثمان الجاحظ » . . ذلك الذي
كتب وأجاد هذه الأنواع الثلاثة ، وأضاف إليها كثيراً وكانت مسوره
الفكاهية وقطع نقده ومقالاته الكاريكاتورية وأقاصيصه غير مسبوقة ،
ولا مثبوعة بأفضل منها . من حيث كثرة الموضوعات ، وعبقريته التصيد ،
وجدة الفكر ، وبراعة الوصف وحسن التصوير ووضوح اللغة وواقعيتها . .
وقد حدد أحد الباحثين موضوعاتها في « القصص والوعاظ - الأعراب -
الحمقى والبله والأدعياء - المعلمون - البخلاء - الاحتجاجات المضحكة -

(٤٣) شوقي ضيف : « النقد » ص ٩ .

خرابة الأخبار وطرافتها - المغالطات المرحية - فكاهات متنوعة - فكاهات عارية» (٤٤) . وإن كنا نرى أنها أكثر من ذلك بكثير ، وأنها لم تترك صورة واحدة ، أو لقطة فريدة ، أو مشهدا من المشاهد التي سادت المجتمع العباسي في عهده ، دون أن يتناولها من هذه الزاوية المرحية الضاحكة . . .

وإذا كنا لا نعترف كاتباً فكاهياً كاريكاتورياً ، بمائل الجاحظ أو يطاوله ، فإننا كذلك لا نعترف كاتباً يماثل أو يطاول كتابه « البخل » في هذا الفن الهام ، غير أن ما يهونا هنا بالدرجة الأولى أن هذا الكتاب قد قام على الجمع والاستمتاع والملاحظة والتسجيل ، شأن ما يفعله الصحفيون اليوم ، أي أن « الطابع الصحفي » يغلب عليه في جمع مادته من مصادرها .

ومى ذلك يقول المحققان لهذا الكتاب : « . . . لأنه لم يبحثهم - البخل - من بطون التاريخ وقديم الأخبار وتحقيق الأسفار ، بل جاء بهم من بيئته هو واستمدهم من خلصائه وخطائيه ذوى الظرف والدعابة ، أما من البصريين وأما من البغداديين وأما من غير هؤلاء وأولئك ممن سمع عنهم أو رويت له أخبارهم في البخل ومذايبهم في الجمع والمنع » (٤٥) وحتى لغة الكتاب وأسلوبه ، من النوع السهل الواضح العذب ، لتتسائل بعد ذلك : ألا يمكن أن يصبح هذا الكتاب كله ، مادة مجلة ؟ ، وألا يمكن أن تعيد نشره على حلقات ، بعض المجلات التي تصدر اليوم ؟ اننا نرى أن ذلك كله يمكن أن يحدث ، ويصيب منه القراء نفعا كبيرا .

٦ - الرحلات :

حتى نصل الى هذا اللون الأخير من ألوان النشاط الفكري الأدبي الصحفي الجغرافي أيضا ، الذي نطلق عليه هنا تعبير « الرحلات » فقط ، أو « تناول الرحلات » أو « الكتابة عنها » ، ولم نطلق عليه تعبير « أدب الرحلات » ، أو « فن الرحلات » ، لأننا نرى أن هذا اللون يأخذ من الصحافة عامة ، ومادة المجلة خاصة بقدر ما يأخذ من الأدب ، اننا نرى أن كتابه

(٤٤) أحمد عبد الغفار عيّد : « أدب الفكاهة عند الجاحظ » ص ٣٢ وما بعدها .

(٤٥) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : كتاب « البخل » ، من مقدمة المحققين أحمد المومني وعلي الجارم ص ٢١ .

خلال هذه الفترة والفترات التي تليها كانوا من الأدباء والصحفيين والجغرافيين معا ، ولعل أكثرهم ، وأكثر كتاباتهم كانوا وكانت وإذا صح التعبير « نصفها للآدب ونصفها للصحافة » . ومن خلال ذلك كله نقول أن هذا النشاط الأخير - في رأينا - كان أقرب هذه الأنشطة الفكرية كلها إلى النشاط الصحفي ، في دائرة المجالات ، أو فن المجلة ، أو صحافتها . وبالأذات كان أقربها إلى « التحقيق الصحفي المصور » الذي نعتبره مادة المجلة الأولى ، كما أنه أقربها كذلك إلى فن « التقرير المصور » أو « الريبورتاج » الذي يتنازع والفن السابق - التحقيق - هذا المركز الأول على صفحات المجالات . خاصة ما اتصل منهما بجانب الرحلات التي يقوم بهها المحررون إلى مختلف الأماكن والمنساق والبسلاذ والأصقاع . . . وغيرها . . .

وإذا كان من المعروف - ومما أشرنا إليه من قبل - أن قدماء المصريين ، كانت لهم رحلاتهم البرية والبحرية العديدة ، وأن أهل فينيقيا كان لهم نصيب السبق في الرحلات البحرية ، وكذا أهل الساحل العماني ، وعرب الجزيرة ، برحلاتهم العديدة بين أرجائها وإلى سواحلها . . . فإن ما نقصده هنا يتجه إلى أكثر من زاوية ، ويتناول أكثر من موضوع ، من أهمها ، ومما يتصل بفن المجلة :

(أ) الرحلات الخرافية :

وهي الأقل تمثيلا لمادة المجلة خلال هذه الأوقات ، والأقل وجودا أيضا ، لكنها كانت قائمة في الذهن العربي ، وفوق الصفحات ، أما عن طريق تآثر بالآداب الأجنبية ، أو المترجمات وأما من خلال ما يقدمه الخيال العربي الخصب ، من قصص لرحلات خرافية ، جرت قلة منها فوق أرض الصحراء ، إلى المدن السحرية ، والوديان التي تحرسها الأفاعي ، والأطال التي تسكنها الشياطين ، وجبال عبقر التي تتخذ منها الجن مساكن لها . . . وغيرها وغيرها ، كما جرت كثرة أخرى منها على صفحات الحياة ، وتحته . . . بل وأدت على ذكرها بعض المقامات خاصة « المقامات البديعية » ، كما أن من هذه الرحلات البحرية الخرافية البارزة ما ورد في السيرة الشعبية « بسيرة سيف بن ذي يزن » ، لكن أهمها - في أدبنا العربي - دون شك ، وأبرزها أيضا ، وأكثرها تشويقا ما ورد عن رحلات « السندباد البحري » ومغامراته البحرية الخرافية العديدة ، خلال رحلاته المختلفة ، والتي يقال أنها تعود إلى أصل هندي . . . وتتصل كثيرا

• بالأساطير البحرية •

الى غير ذلك كله من كتابات عن الرحلات الخرافية التي يمكن أن يختلف بشأن مادتها وانتسابها الى « عالم المجلة » باحث أو آخر ، تماما كما يختلفون على أصلها ونسبة مادة « الخرافة » بها الى المادة الحقيقية . . . لكننا نقول أن مثلها يمكن أن تقدمه أنواع عديدة من المجالات ، مع اعترافنا واعترافهم بأن أكثر مادتها من صنع الخيال لكن بها الكثير مما يبرر وجودها فوق الصفحات مرتكزا الى جوانب الوصف والتشويق وتمجيد الشجاعة وحب الخير وانتصاره في النهاية . . . الى غير هذه كلها ، مما يذكرنا بقول باحث رائد على أثر تناوله لبعض هذه الرحلات : « وعلى هذا النحو نجد عند العرب أساطير بحرية تشبه في بعض الوجوه الأساطير التي كانت معروفة عند اليونان القدماء » (٤٦) •

(ب) الرحلات الحقيقية :

وهي الأقرب الى موضوعنا ، والأكثر والأعم ، والتي نقول أنها أكثر ما يمثل « صحافة المجلة » أو مادتها خلال هذه العصور كلها ، والتي وجدناها تنتشر فوق صفحات أكثر من نوع من الكتب لعل من أهمها ما أطلق عليه تعبير « كتب العجائب » وكذا « الجغرافية الوصفية » وأيضا « علم البلدان » أو « علم تقويم البلدان » . . . الى جانب التعبير الشهير « أدب الرحلات » . . . وحيث كان هناك العدد الكبير من الرحالة العرب والجواري الذين راحوا ينتقلون من مكان الى مكان ، ومن قطر الى قطر ، خاصة بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية مما أتاح لهم التنقل والارتحال ، والوقوف على أخبار هذه البلاد وسكانها وصور الحياة والعادات والتقاليد والموارد والطرائف الموجودة بها الى جانب وصف الطريق أو الطرق المؤدية اليها ، وما بها من صور وجبال ووديان ، وائنسان وحيوان ونبات ، الى غير هذه كلها ، وحيث لا نجد فارقا كبيرا بين كتابات هؤلاء من الرحالة والجغرافيين والأدباء ، وبين كتابات محرري اليوم مما يدخل تحت أشكال التعبير الصحفي أو أنماطه التي أشرنا اليها ، وبإضافة مقالة الرحلات أيضا . . .

فاذا حاولنا التركيز على أمثال هذه الكتابات التي ترتبط بصورة بسب كبيرة وشائج تزدى عديدة ، الى الكتابات الصحفية عامة ، ومادة ومحتوى المجالات خاصة ، حتى لنعداها من نفس المعين ، أو الجنس ، أو أن

(٤٦) شوقي ضيف : « الرحلات » ، ص ٤٧ •

نصفها للادب ، ونصفها لصحافة المجلة ، لقلنا ان كتابات هؤلاء هي اقربها الى هذه المادة (٤٧) :

١ - « ابن بطوطة » محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابراهيم لا سيما في كتابه الأشهر المسمى « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » .

٢ - « المسعودي » علي بن الحسن بن علي بن عبد الله « من ذرية الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ولذا عرف باسم المسعودي ويكنى بابي الحسين » (٤٨) لا سيما في كتابه « مروج الذهب » واسمه الكامل « مروج الذهب ومعادن الجوهر » .

٣ - « ابن جبير » أبو الحسن محمد بن أحمد صاحب « رحلة ابن جبير » .

٤ - « عبد اللطيف البغدادي » . خاصة في كتابه الذي وصف فيه مصر خلال أواخر القرن الثالث عشر ، والمسمى : « الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر » .

الى جانب كتابات أخرى لعدد من هؤلاء خاصة : « أبو دلف بن مهمل - الأصفهري الكرخي - ياقوت الحموي - البيروني - ابن سعيد البغدادي - ابن رشيد السبتي - ابن حوقل - عبد الرحمن بن خلدون » . وغيرهم كثير . هم بخصائص كتاباتهم يمثلون هذا اللون الصحفي خير تمثيل أما هذه الخصائص نفسها ، والتي نقف في صف اعتبار كتاباتهم من بين هذه الأنماط المجلدية فهي :

- الاعتماد على الرؤية والمشاهدة ثم الوصف .
- براعة التصوير ودقته وصحته .
- الاهتمام بقواعد تحقیقات وتقارير الرحلات الأربع : الزمان والمكان والناس وصور الحياة .
- إبراز الجانب الاخباري ، حين تتاح الفرصة لذلك .

(٤٧) رجاء العودة الى كتابنا السابق « التحقيق الصحفي » من ص ٥٣ الى ص ٦٨ .

(٤٨) علي حسني الخربوطلي : « المسعودي » ص ٢١ .

- ـ حسن اختيار الصور الواقعية والجاذبة والمشوقة .
- ـ اختيار الأماكن الجديدة والغريبة والتي لم يألّفها الناس أو يعرفوا عنها الكثير ، أو تلك التي شهدت الأحداث الهامة .
- ـ التركيز على جانب الوصف المسهب وتقديم الصور المتتابعة مع طغيان الاسترسال مما يعكس اهتماما بتصوير المشهد لا بالتأنيق في العبارة ووضعها الانشائي أو البلاغي ..

ـ محاولة رسم بعض الأشكال المتصلة بجوانب الرحلة كمزيد من العناية بتقريبها الى القراء ، مما يذكر بتصوير الرحلة ورسمها ..

.. ولو كان هؤلاء يملكون من الوسائل ما يتيح لهم سرعة الاتصال بالوراقين ، وبعث رسائلهم التي تصور رحلاتهم ، لفظوا ، ولو كانت عندهم المطابع لخرجت الصحف والمجلات تحمل هذه الرسائل ولو كانت عندهم أو كانوا يعرفون أجهزة التصوير لبعثوا بها مصورة .. لكنه الزمن نفسه فقد كانت هذه المستحضرات كلها وغيرها ما تزال خافية عليهم ، وعلى غيرهم ، حتى حين . ليتم ذلك كله على أيدي الصحفيين الرحالة ، ممن تشهد كتاباتهم الجديدة على قوة انتساب هذه المادة ، الى فن المجلة .. ولكن ، تلك قصة أخرى ، سنتوقف عندها في حينها باذن الله وتوفيقه .

ونكتفي بهذا القدر من الجذور والقدمات العربية ، لنقوم برحلة مماثلة بين سطور القدمات الأجنبية ، حتى نصل ـ بعون الله ـ الى تصور أقرب الى الدقة والكمال ، لتاريخ المجلة .. خاصة بعد « انسلاخها » تماما ، عن الألب لكن ذلك سوف يكون ـ بالذن الله ـ ضمن سطور صفحات كتاب قائم .

أهم مراجع

الكتاب الأول

أولا : المراجع العربية

(أ) المصادر الأصلية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الامام أبو عبد الله مالك بن أنس : « الموطأ » دار الفخافس - بيروت .
- (ب) معاجم وقواميس ودواوين شعر
- ٣ - إبراهيم أنيس وآخرون : « المعجم الوسيط » مجمع اللغة العربية - القاهرة .
- ٤ - أبو الحسن علي بن سهل بن سيده « الخصاص » وزارة المعارف - القاهرة .
- ٥ - أبو العباس المبرد : « الكاهل » م . المعارف - بيروت .
- ٦ - أبو الفضل جمال الدين بن منظور المصري « لسان العرب » دار صادر - بيروت .
- ٧ - أبو أمامة زياد بن ممانية المعروف بالناطقة النبطاني : « ديوان الناطقة » دار صعب : بيروت .
- ٨ - أحمد بن محمد بن عبد ربه : « العقد الفريد » المكتبة التجارية - القاهرة .
- ٩ - أحمد بن محمد علي المقرئ الفيومي « المصباح المنير » المطبعة الأميرية - القاهرة .
- ١٠ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : « مختار الصحاح » وزارة المعارف - مصر .
- ١١ - جيبور عبد النور وسهيل إدريس : « الفهل » الآداب/العسام للملايين - بيروت .

- ١٢ - حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » م . فرانكلين/دار المعرفة - القاهرة .
- ١٣ - منير بعلبكي : « المورد » دار العلم للملايين - بيروت .
- (ج) كتب عربية ومترجمة
- ١٤ - ابراهيم امام : « تطور الصحافة الانجليزية » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٥ - ابراهيم عبده : « تطور الصحافة المصرية » سجل العرب - القاهرة .
- ١٦ - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : « البيان والتبيين » لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة .
- ١٧ - أبو محمد بن عبد الله بن قتيبة الدينوري : « عيون الأخبار » دار الكتاب - القاهرة .
- ١٨ - اجلال خليفة : « الصحافة » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٩ - أحمد أمين : « فجر الاسلام » م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٠ - أحمد فخرى : « مصر الفرعونية » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ٢١ - أحمد فخرى وآخرون : « تاريخ الحضارة المصرية » م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٢ - أحمد فخرى : « الحضارة المصرية » مترجم عن جون ويلسون - م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٣ - أحمد عبد الغفار عيد : « أدب الفكاهة عند الجاحظ » م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٤ - احجار موصلى وحسن سلومة : « الجريدة » مترجم عن ج . فيل - وزارة الثقافة - القاهرة .
- ٢٥ - اديب خضور : « الصحافة السورية » دار البعث - سوريا .
- ٢٦ - اديب مروة : « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها » بيروت .
- ٢٧ - انيس صايغ : « فن الصحافة » مترجم عن ا . كوبلنقيز - دار الثقافة - بيروت .

- ٢٨ - جواد على : « تاريخ العرب قبل الاسلام » المجمع العلمى
العراقى - بغداد .
- ٢٩ - حافظ محمود : « أسرار صحفية » دار الشعب - القاهرة .
- ٣٠ - حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » م . غريب - القاهرة .
- ٣١ - حشمت قاسم : « آفاق الاتصال ومنافذه » مترجم عن جاك ميدوز -
المركز العربى للصحافة - القاهرة .
- ٣٢ - خليل صابات : « تاريخ الكتاب » مترجم عن اريك جروليه - وزارة
الثقافة - القاهرة .
- ٣٣ - رفاعة رافع الطهطاوى : « تخلص الابريز فى تخلص باريز »
م . بولاق - القاهرة .
- ٣٤ - سامى عزيز : « صحافة الأطفال » عالم الكتب - القاهرة .
- ٣٥ - شكرى ذيبيل : « الصحافة الأدبية » معهد الدراسات العربية -
القاهرة .
- ٣٦ - شوقى ضيف : « الترجمة الشخصية » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٧ - شوقى ضيف : « النقد » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٨ - شوقى ضيف : « الرحلات » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٩ - صبحى السالح : « علوم الحديث ومصطلحه » المعلم للملايين -
بيروت .
- ٤٠ - صلاح عز الدين : « الاتصال بالجمهور » مترجم عن اريك بارنو -
مكتبة مصر - القاهرة .
- ٤١ - عامر قنديلجى : « المعلومات الصحفية وتوثيقها » وزارة
الاعلام - بغداد .

- ٤٢ - عبد العزيز الغنام : « مدخل في علم الصحافة » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ٤٣ - عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام » دار الفكر العربي - القاهرة .
- ٤٤ - عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفي » دار الفكر العربي - القاهرة .
- ٤٥ - عبد الله بن المقفع : « كليبلة وجملة » مترجم عن بيديا - دار الشعب - القاهرة .
- ٤٦ - على الجندي وآخرون : « اطوار الثقافة والفكر » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ٤٧ - على حافظ : « روايات مصرية قديمة » مترجم عن ج . لوغيفر - الثقافة - القاهرة .
- ٤٨ - على حسنى الخربوطلى : « المسمودى » دار المعارف - القاهرة .
- ٤٩ - ذبحى فريد : « المدخل الى دراسة البلاغة » م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٥٠ - محمد أحمد جاد المولى ، على البجاوى ، م . أبو الفضل ابراهيم : « قصص العرب » دار احياء الكتب - القاهرة .
- ٥١ - محمد السيد محمد : « الصحافة بين التاريخ والأدب » دار الفكر العربي - القاهرة .
- ٥٢ - محمد أنور شكرى : « الفن المصرى القديم » - القاهرة .
- ٥٣ - محمد عبد الحميد : « الصحافة العسكرية » م . الأهرام - القاهرة .
- ٥٤ - محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الحسوقى : « روضة المدارس » د . الكاتب العربى - القاهرة .
- ٥٥ - محمد عبد المنعم خفاجى : « الحياة الأدبية في العصر الجاهلى » القاهرة .
- ٥٦ - محمد مندور : « دفاع عن الأدب » مترجم عن ج . ديهامل - لجنة التأليف - القاهرة .

- ٥٧ - محمود أدهم : « التحقيق الصحفي » دار الثقافة - القاهرة •
- ٥٨ - محمود أدهم : « الأسس الفنية للتحريض الصحفي العام » المطبعة الفنية الجديدة - القاهرة •
- ٥٩ - محمود أدهم : « فن تحريض التحقيق الصحفي » دار الشعب - القاهرة •
- ٦٠ - محمود أدهم : « الدخول في فن الحديث الصحفي » دار الثقافة -
- ٦١ - محمود أدهم : « هاجريات الصحف » م • فيكتور - القاهرة •

ثانيا - المراجع غير العربية

(A)

Referece Books

- 1 — "Editor and Publisher," Inter. Year-Book. New York 1978.
- 2 — "Ency. Britannica" Vol. 18, London, E., B. Comp. 1978.
- 3 — "The New Ency. Britannica," Vol. VI E., B. Comp. 1978.
- 4 — Larousse Illustrated Intern. Ency. and Diction," Mac Grow H. Inter Books Paris 1972.
- 5 — The Webster Ency. Dic. Consolidatted Book Chicago.

(B)

Books

- 6 — Ault, Phillip H. Emery E. "Reporting the News" Harper B. 1905.
- 7 — Bagley, W. A. "Illustrated Journalism" Hutchin sons London 1940.
- 8 — Barnhart, Thom as F. "Weekly Newspaper Writing and Editing" the Dryden Press Publishess New York 1953.
- 9 — Bleyer Willard G., "How to write special feature Articles" Houghtor Mifflin Company, Voston. 1920.
- 10 — Brennecke, E. & Clark D.L., "Magazine Article writing" the Macmillan Company New York Revised E. (1947)..
- 11 — Brucker, H., "Journalist" the Macmillan Company New York third E. 1962.
- 12 — Clark, Wosley C., "Journalism to Morrow" syracuse Univer-sity Press, New York, third E. 1958.

- 13 — Coblentz, Edmond, D., "Newsmen Speak" Berkeley and Los Angeles, University of California, First E. 1954.
- 14 — Emery, E. & others: "Introduction to Mass Communication" New York. Toro. 1965.
- 15 — Kirkpatrick, C. A. "Mass Communication in Marketing" Hou. Mifflin Com. Boston 1964.
- 16 — Hicks, Wilson, "Words and Picture" Harper Brothers New York First E. 1952.
- 17 — Johnson S., & Harriss J., "The Complete Reporter" the Macmillan Company, New York First E. 1955.
- 18 — Macdougall, Curtis, D., "Interpretative Reporting" the Macmillan Company, New York, Sixth E. 1972.
- 19 — Mansfield, F. J., "Mansfield's complete journalism" Isaac Pitman & Sons London Third E. 1961.
- 20 — Mich, Daniel D. & Eberman E. "The Technique of the Picture Story" McGraw-Hill Book Company New York & London First E. 1945.
- 21 — Mogel, "The Magazine" Pre. Hall New York, 1979.
- 22 — Rothstein, A. "PhotoJournalism" New York Amer. Photographic B. 1969.
- 23 — Wolseley, R.E. "The Magazine World" P. Hall New York 1955.

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
● الفصل الأول : المجلة كلمات ومفاهيم	٩
أولا - فى المعاجم العربية	١٠
ثانيا - فى المراجع العربية	١١
ثالثا - فى المعاجم الأجنبية والعربية	١٥
رابعا - مصطلحات والفاظ أخرى : شقيقات المجلة وبدائلها	١٧
الاستعراض	١٨
الدورية	١٩
السلسلة ، السلسل	٢٢
الفشرة المسورة	٢٣
الجورنال	٢٤
الجازيت	٢٦
الكتاب	٢٧
الأداة ، الوسيلة	٢٩
المطبوع	٣٠
● الفصل الثانى : تعريف جديد وعلمى	٣٣
(أ) تعريفات إجرائية موجزة	٣٧
(ب) تعريف دراسى وتدريبى مفصل	٣٧
● الفصل الثالث : المجلة أضواء وإضافات	٥١
الكلمة : حقيقة لغوية	٥١
فى الفثر والشعر	٥٣
لقمان ومجلته	٥٦
من رحلته الباريسية	٥٨

الموضوع	الصفحة
حيرة مؤلاء بين الصحيفة والمجلة	٥٩
المفهوم التطبيقي المتعدد لصحافة المجلة	٦١
● الفصل الرابع : خصائص المجلة	٧١
مدخل الى المقارنة بين المجلة والصحيفة والكتاب	٧١
جداول المقارنة بين المجلة والصحيفة والكتاب	٧٤
الأصل القرآني والدورية	٧٤
الغلافة	٧٦
على هامش التحرير	٧٨
مواد التحرير وأنماطه (المحتوى التحريري)	٨٢
أهم الخصائص التحريرية العامة	٨٧
الأسلوب وأهم خصائصه	٨٨
المحرر وأهم صفاته	٩٢
الصور والرسوم	٩٤
لماذا يشتريها القراء ؟	٩٨
نوعيات القراء	١٠٢
أثر وتأثير	١٠٤
الاعلانات	١٠٥
الشكل	١١٠
حروف الطباعة والألوان	١١٣
اللمسة الفنية	١١٦
الورق الداخلى	١١٨
الجمع والطبع	١٢٢
بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج	١٢٤
أولا - أهم جوانب الاتفاق	١٢٤
ثانيا - جوانب الاختلاف	١٢٨
ثالثا - بين غذاء المعدة وغذاء الفكر	١٣٨
● الفصل الخامس : جنود مادة المجلة ، بين الأدب والإعلام	١٤٣
المبحث الأول - فى ألوان الصحافة القديمة	١٤٤

أولا - جذور مصرية قديمة	١٥٥
ثانيا - جذور عربية	١٥٥
المبحث الثاني - في صدر الاسلام	١٦٤
(أ) حول القرآن الكريم	١٦٤
(ب) مادة المجلة وصلتها بموضوعات أخرى	١٧٤
المبحث الثالث - طور المقدمات ، عربية واسلامية	١٨١
١ - فن السيرة	١٨٣
٢ - كتب الأمهات	١٨٧
٣ - القصص العربي	١٩٣
٤ - فن المقامات	١٩٥
٥ - الكتابات الفكاهية	١٩٧
٦ - الرحلات	٢٠٠
أهم المراجع العربية	٢٠٥
المراجع غير العربية	٢٠٩

تم بحمد الله ،
ويليه بمسونه تصالي :
الكتاب الثاني من سلسلة :
« دراسات في صحافة المجلة »

جميع كتب المؤلف

تطلب من

● القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر

● توزيع الأهرام ومكتباتها

● مكتبة الأنجلو المصرية

● دار الفكر العربي

● المكتب العربي للصحافة

● دار الشعب ومكتباتها

● مكتبة النهضة المصرية

● المؤلف : ٢٥ محمد فريد مصر الجديدة

● الكويت : دار الكتاب الحديث

● دار النشر والطبوعات الكويتية

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

١٩٨٥/٤٠٣٦ م

دار الثقافة للطباعة والنشر
٢١ شارع كامل صدقي - القجالة
تليفون ٩١٦٠٧٦ القاهرة

To: www.al-mostafa.com